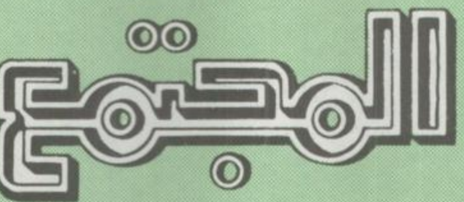

المجتمع
اسلامية اسبوعية
لاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ
الموافق ٢٨ يناير ١٩٨٦م
دد ٧٥٢ ـ السنة السادسة عشرة
الثمن ٢٠٠ فلس
السوفيات
وصراع الرفاق
في عدن



اسلامية - اسبوعية - تاسست عام

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي







في هذا العدد

الموضوع	الصفحة

التاريخ

الثلاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ - الموافق ٢٨ يناير ١٩٨٦م - العدد ٧٥٢ - السنة السادسة عشرة - الثمن ٢٠٠ فلس

• • •

العنوان

شارع المغرب - الروضة - الكويت صندوق بريد ٤٨٥٠ الصفاة
هاتف ٢٥١٩٥٣٩ ◻ ٢٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٠٠ فلس ■ السعودية ٤ ريال ■ قطر ٤ ريال ■ الامارات ٤ درهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريال ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٥٠ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٠ دنانير لمدة سنة في الكويت
- قيمة الاشتراك ١٢ ديناراً لمدة سنة بالدول العربية
- قيمة الاشتراك ١٦ ديناراً لمدة سنة بالدول الاجنبية

- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات عشرون ديناراً كويتياً.

باختصار

غربلة الجهاز الأمني

بينما كان الناس يتفاءلون بخبر تحويل وزارة الداخلية لمجموعة من رجال الأمن الذين ضبطوا بتهمة تعاطي المخدرات الى النيابة العامة بينما هم كذلك فقد دهشنا وتألمنا لخبر اعتداء ٤ من رجال الأمن على فتاة لم تتجاوز الـ ١٦ عاماً، وقاموا بهتك عرضها وشرفها!! ولعل هذا غيض من فيض، ولعل هذا الظاهر والباطن أدهى وأمر، ولا يعلم به الا الله..

يقسم لي أحد الاخوة الوافدين الثقات بأنه يعرف كثيراً من الخادمات السيلانيات اللواتي تعرضن للاعتداء الخلقي من قبل بعض رجال الأمن الذين يستغلون مراكزهم في تلك الافعال المفسدة الشنيعة!! ويقول: بأن الخوف من رجال الأمن وعدم معرفتهن الى أي جهة يبثون فيها شكواهن جعلهن يتجرعن الأسى والمرارة، ويسكتن على ما يتعرضن له!!

واننا نقول : ان جهاز الداخلية حقاً بحاجة الى «غربلة» صادقة لابعاد العناصر الفاسدة الخاملة.

ولعل تصريح أحد المسئولين بوزارة الداخلية بأن الوزارة تعد خطة كاملة لغربلة العناصر الفاسدة شيئاً طيباً نتمنى تحقيقه بأسرع وقت ممكن.

وكلنا ثقة بوزير الداخلية ووكيل الداخلية بأن يطهرا الجهاز الأمني من هذه العناصر المشبوهة التي تسيء للجهاز الامني، وتسيء لسمعة الكويت وشعبه.

الافتتاحية



نرى على الساحة الاسلامية بعثا اسلاميا ناميا فرح به المؤمنون ومحبو الخير للناس وبعث الأمل في نفوسهم، وحاز على ثقتهم وتقديرهم، وقد ظهر دليل ذلك في التأييد الذي يحوزه الاسلاميون في انتخابات المجالس النيابية والنقابات المهنية وفي انتخابات الاتحادات الجامعية والجمعيات التعاونية وغيرها في اقطار مختلفة.

وفي مقابل هذه الصورة المشرقة نرى أن هذا البعث الاسلامي بما حازه من ثقة وتقدير قد أحزن قوما آخرين وأفزعهم، وجعلهم يضاعفون جهودهم في تصعيد حملات التشويه والتشكيك والكيد والحرب للاسلام وللدعاة الى الله والحركات الاسلامية. فبالاضافة الى ما قامت به بعض الانظمة ومازالت من بطش وتنكيل وايذاء وتعذيب بل وقتل للدعاة الى الله وللشباب المسلم الذي يعمل مخلصا لدين الله ويطالب بتطبيق شرع الله وتطهير مجتمعاتنا من ألوان الرجس والمنكرات، اذا بنا نرى زيادة على ذلك حملات مكثفة في بعض الصحف والمجلات يقوم بها بعض الكتاب ويلبسونها ثوب النقد والنصح، ولكنها في حقيقتها اساءة وتشويه وتنفير للجماهير من فكرة العودة الى الاسلام ليحكم حياة الناس بشريعة الله السمحة العادلة.

ويصل الأمر ببعض هؤلاء الكتاب أن يعتبر اعتقاد ان النظام الاسلامي يستطيع أن يحل مشاكلنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية لونا من الوهم والخيال ويسميه «الوهم الكبير». كما يصور أن العودة بالناس الى الاسلام وحكمه في هذا العصر لن يكون الا من خلال حكم دكتاتوري بتسلط الاحزاب الدينية

وهيمنتهم الحديدية على كل شيء وتصفيتهم الجسدية لمعارضيهم الى آخر تلك الصور البشعة المنفرة والبعيدة كل البعد عن طبيعة الحكم الاسلامي المتميز بعدله وسماحته وحمايته لحرمات الناس وحرياتهم. فلحساب من هذا التشويه ؟

وضنا منا بأوقاتنا وأوقات القراء فلن نشغل انفسنا وغيرنا بالرد على أقوال ليست بحاجة الى التدليل على مخالفتها للواقع والحقيقة.

ثم ان مثل هذه الحملات ليست جديدة على دعوة الله والدعاة الى الله، فهي قديمة بقدم دعوة الله وبعثة الرسل، تعرض لها الرسل ومنهم رسولنا صلى الله عليه وسلم، وصبروا عليها حتى أتاهم نصر الله، وسنة الله التي لا نتبدل تؤكد لنا أن هذه الحملات تبوء بالفشل ولاتنال من دعوة الله القائمة على الحق، اذ يقذف الله بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق.

نعم يزهق الباطل وتبقى دعوة الله تواصل سيرها غير عابئة، وينتهي من حاربوها ليلقوا الحساب والجزاء من الله.

واذا أحسنا الظن ببعض هؤلاء الكتاب فاننا نلتمس لهم بعض العذر لفقدانهم المقاييس الربانية الصحيحة التي يقيسون بها القضايا المتصلة بعقيدة الاسلام، ولكنهم يتعاملون بمقاييس أخرى مغايرة فيخطئوا التقدير.

ومن المفيد ان نورد هنا كلاما جيدا للامام حسن البنا يرد فيه على من يستغربون على العاملين للاسلام سعيهم للعودة بالناس الى الاسلام وتحكيم شرعه واقامة دولته. فبعد أن تعرض — رحمه الله — للموجة المادية الطاغية التي غزت بلادنا الاسلامية، وعملت عملها في افساد حياة شعوبنا وتخريبها اذا به يقول:

«ان مهمتنا نحن الاخوان المسلمين ان نتصدى لهذه الموجة الطاغية من مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات التي جرفت الشعوب الاسلامية، حتى تنحسر عن أرضنا، ويبرأ من بلائها قومنا. ولسنا واقفين عند هذا الحد بل سنلاحقها في أرضها ونغزوها في عقر دارها، حتى يهتف العالم كله باسم النبي صلى الله عليه وسلم، وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن، وينتشر ظل الاسلام الوارف على الأرض..

ثم يقول: سيقول الذين يسمعون هذا انه الخيال بعينه، وانه الوهم، وانه الغرور، وأنّى لهؤلاء الذين لا يملكون الا الايمان والجهاد ان يقاوموا هذه القوى المتألبة المجتمعة، والأسلحة المتنوعة المختلفة، وأن يصلوا الى حقهم وهم بين ذراعي وجبهة الأسد؟

سيقول كثيرون هذا ولعل لهم بعض العذر فهم قد يئسوا من انفسهم ويئسوا من صلتهم بالقوى القادر. أما نحن فنقول انها الحقيقة التي نؤمن بها ونعمل لها. ونحن نقرأ قول الله تعالى «ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون» وان الذين فتحوا أقطار الدنيا ومكن الله لهم في الأرض من أسلافنا لم يكونوا اكثر عددا ولا أعظم عدة ولكنهم مؤمنون مجاهدون.

سنعتد أيها الناس اليوم بهذه العدة، وسننتصر — باذن الله — كما انتصر اسلافنا بالأمس القريب «وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم». وسيتحقق لنا وعد الله تبارك وتعالى «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض».

هوامش

• حضر الدكتور عبدالله النفيسي النائب بمجلس الأمة الاجتماع السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان بصفته عضواً في المنظمة وقد اجتمعت المنظمة على فترتين برئاسة السيد فتحي رضوان لمناقشة ميزانية السنة القادمة.

* * *

• تعكف مؤسسة تسوية معاملات الاسهم التي تمت بالاجل على العمل للافراج عن المحالين اليها ورفع التحفظ عنهم وذلك بعد ان يثبت لديها عدم تهريب هؤلاء أية أموال للخارج وبعد تسوية ديونهم مع دائنيهم ومدينيهم.

* * *

• أصدرت محكمة الجنايات حكماً يقضي بحبس أحد اثنين من المتهمين بالنصب والاحتيال واصدار شيكات بدون رصيد وتهريب الأموال خارج البلاد ابان ازمة سوق المناخ بالحبس لمدة ١٧ سنة لكل منهما.. وما يذكر أنه لأول مرة تحكم المحكمة على أحد الاشخاص بتهمة تهريب الاموال الى الخارج.

* * *

• أيدت محكمة الاستئناف حكم البراءة الصادر بحق المتهمين التسعة في قضية اغتيال الدبلوماسي العراقي هادي عواد ونجله حسن.

* * *

• طالبت نقابة العاملين بوزارة الكهرباء بانشاء حضانة لاطفال موظفات الوزارة وذلك في مذكرة خاصة قدمتها لوكيل الوزارة زيد الفهد والهدف من هذه الحضانة هو القضاء على انتشار ظاهرة الخدم.

• صحافة الخليج



أعرب طارق المؤيد — وزير الاعلام البحريني — عن اعتزازه بما وصل اليه الاعلام الكويتي على النطاقين الرسمي والشعبي، وقال أن ما وصلت اليه الصحافة الكويتية هو مدعاة لفخر واعتزاز الحكومة الكويتية، وأنه آن الأوان لاعطاء المزيد الى الصحافة والاعلام في القطاع الخاص..

ونحن نؤيد الدكتور المؤيد في أهمية اعطاء المزيد الى الصحافة والاعلام في القطاع الخاص لأنه المعبر الحقيقي عن آراء وآمال الشعوب الخليجية، ونتمنى أن تحظى الصحافة الخليجية بقدر من الحرية حتى تكون متنفساً شعبياً، ومجالا للتواصل الفكري بين شعوب المنطقة.

• ايران و «كاظمة» المخطوفة

حتى الآن لم تنه ايران مشكلة الطائرة الكويتية «كاظمة» التي اختطفت في ديسمبر عام ١٩٨٤ ولا تزال رابضة في مطار «مهراباد» الايراني.. وكانت الطائرة قد اختطفتها مجموعة من «الارهابيين» الذين استسلموا للسلطات الايرانية.. وحتى الآن لم تجر لهم أية محاكمة.

وبالنسبة للطائرة المخطوفة «كاظمة» فقد تباطأت السلطات الايرانية في اعادتها للكويت وطالبت بتعويضات كرسوم ارضية المطار!! وبدأت مفاوضات بين مؤسسة الخطوط الكويتية والسلطات الايرانية بشأن استرداد الطائرة.. وأخيراً وافقت ايران على ذلك ولكنها تباطأت في منح تأشيرات دخول للفنيين التابعين لمؤسسة الخطوط الكويتية لاصلاحها والنظر في امكانية اعادتها للكويت.

وفي الأسبوع الماضي صرح رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لمؤسسة الخطوط الكويتية السيد احمد المشاري مؤكداً ان المساعي لاتزال جارية من أجل استعادة الطائرة.. والمؤسسة لاتزال تنتظر الرد من السفارة الايرانية عبر وزارة الخارجية الكويتية بخصوص تأشيرات سفر الفنيين.

فالى متى تظل الطائرة الكويتية رهينة للسلطات الايرانية مع أنها تدعي محاربة الارهاب والظلم؟ ولماذا هذا الموقف المهين من ايران للكويت بشأن هذه القضية؟!

عزيزي:

لجنة تغيير الأسماء

من الملاحظ في السنوات الاخيرة ان اللجنة قامت بالموافقة على تغيير اسماء كثيرين من الاشخاص بدون أسس أو ضوابط أو شروط الا نشر الاسم في الجريدة الرسمية وخاصة اسماء مشكوك في ولائها للكويت وأسماء فئة معينة تخطط لمآرب مستقبلية لزعزعة أمن واستقرار البلاد وهذه العينة تحاول تغيير الاسم او تنسب نفسها الى اسماء عوائل كويتية معروفة وتبدأ بعد ذلك الذوبان في المجتمع الكويتي النقي.

فمثلا فئة بدون في أي صفة قانونية يعرضون اسماءهم على اللجنة ويتم الموافقة على تغيير اسمائهم.. أليس من ورائها هدف معين واللجان الجنسية ستجتمع عن قريب؟

وايضا امثلة اخرى لا حصر لها، المحالون في قضايا الاسهم او قضايا أمنية وأصحاب السوابق.. الخ؟

وما رأيكم بهذه الحادثة.. رجل بدون أو غير كويتي او كويتي بعدما ارتكب جريمة اي كان نوعها.. مثل: سرقة، تزوير.. الخ. وحاك الجريمة بذكاء وحنكة وأتم اخراجها بتغيير اسمه! كيف سيتم اكتشافه؟

الاجابة، انها موجودة بمحاكم الكويت الآن..

أبو حسن

• موقع الجامعة

يحاول البعض اثارة موضوع موقع الجامعة والذي تقرر ان يكون في منطقة الشدادية، اثارة هذا الموضوع من اجل اقناع المسؤولين لتغيير الموقع بحيث يكون في منطقة مقترحة اخرى.. هذه المنطقة تحوي أراضي كثيرة لقلة قليلة من العائلات التي تطمع ان تختار الحكومة هذه المنطقة كموقع للجامعة وتحصل من جرائها على اموال طائلة، نتيجة تثمين هذه الأراضي.

اذا كانت الدولة تعاني من عجز مالي فاننا نطالب المسؤولين بأن يتقوا الله في أموالنا.. واذا كانت الدولة تملك أراضي شاسعة لا تكلفها فلساً واحداً فلماذا تلجأ الى أراض تكلفها الملايين؟ اننا نستغرب مطالبة البعض بتغيير الموقع وهم يعلمون ان هذه المطالبة ثمنها الملايين من المال العام.. اتقوا الله ايها المطالبون.

• استدعاء سفير

صرح ناطق باسم وزارة الخارجية الكويتية بأن الكويت تعبر عن أسفها لاعلان مملكة اسبانيا قيام علاقات دبلوماسية بينها وبين الكيان اليهودي.

وقال الناطق ان اقدام اسبانيا على هذه الخطوة في الوقت الذي تعلن فيه اسرائيل رفضها لكل المبادرات الدولية والعربية والفلسطينية — كما عبر الناطق — لحل قضية فلسطين.

• ومازال التزوير مستمراً في جامعة الكويت



كشفت اجابة وزير التربية د. حسن الابراهيم على سؤال برلماني للنائب ناصر البناي عن وجود عجز في قيمة الطوابع المالية المستعملة من قبل ادارة الجامعة، ووجود تزوير في مستندات صرفها ادى الى عجز قدره ٢١٢ الفاً و ٣١٢ ديناراً.

وتأتي هذه الواقعة كحلقة في مسلسل التزوير الذي تشهده جامعة الكويت، فقد سبق وأن قام بعض موظفي ادارة التسجيل بتزوير تقادير بعض الطلبة وأحيلوا الى التحقيق.. ثم كانت حادثة ذلك الطالب الذي قام بتزوير تقاديره وأحيل الى التحقيق.. ثم تم ضبط أحد الاساتذة متلبساً بتزوير احد الابحاث العلمية، وأحيل الى التحقيق.. واليوم تستكمل حلقة التزوير باختلاسات مالية، والحبل على الجرار، وربنا يستر.

• الاموال الكويتية تنعش سوق عقار لندن

اتضح من صفقة تجري حالياً في لندن لبيع فندق «تشرشل» ان مجموعة من المنشآت الاقتصادية الكويتية العامة كانت تشارك بحصص كبيرة من اسهم الفندق.

وسيتم وفق عقد البيع الذي يوقع قريباً بيع «تشرشل اوتيل» من قبل الجانب الكويتي للخطوط الجوية اليابانية بسعر ٩٨ مليون جنيه استرليني، وهو الفندق الذي اشترته الكويت في الماضي بسعر ٣٩,٥ مليون جنيه، وبخصم التكاليف فان الربحية الصافية من صفقة البيع قدرت بـ ٢٥ مليون جنيه، ماعدا العوائد السنوية التي قدرت ارباحا بـ ٨٪.

وتمتلك مؤسسة التأمينات الاجتماعية ٢٥٪ من الاسهم فيما تملك شركة الفنادق الكويتية ٢٥٪ والخطوط الجوية الكويتية ٢٠٪ وشركة الاسماك الكويتية ١٥٪ بالاضافة الى المجموعة الاستثمارية.

والمعروف بأن المؤسسات الكويتية مغرمة الى حد كبير بالاستثمار في عقارات لندن وكانت قد باعت قبل فترة فندق «مونت كالم» بسعر ١٢,٥ مليون جنيه استرليني.

صدق أولا تصدق

• عقد مؤخراً اجتماعاً ماسونيا كبيرا في دولة خليجية وعلى مستوى خليجي وحضره شخصية ماسونية كبيرة خارج هذه الدولة.. ولقد انكشفت ارتباطات كثير من الشخصيات بهذه المنظمة المحظورة نتيجة هذا الاجتماع.. الله يستر.

* * *

• توطدت العلاقة بين وزارة التربية في دولة خليجية وبين السفارة الامريكية، وقد شوهد السفير الامريكي والمسؤولون في السفارة يترددون بكثرة على الوزارة، فماذا يريد الامريكان

* * *

• نائب في مجلس الأمة من نواب المعارضة مازال يستفيد من الخدمة السكنية التي تقدمها الجامعة لاساتذتها، رغم انه لم يعد موظفاً بالجامعة.. وان فتوى هيئة الفتوى والتشريع لم تعطه هذا الحق.. يبقى ان نعلم ان للنائب بيتاً فخماً مؤجراً بمبلغ كبير.. وان هناك من اساتذة الجامعة من ينتظر دوره؟! الحديث عن الاصلاح قول وعمل.. أليس كذلك؟!

* * *

• شوهد وزير تربية خليجي في اسبانيا مخموراً ومصطحباً معه غانيته في احد اندية القمار.. وكان قد اعلن ان هذا الوزير غادر بلده لحضور مؤتمر تربوي في تونس.. مازلنا نقول ان فاقد الشيء لا يعطيه.

قال بعضهم

ثرثرة حول اللب والقشور

في معرض حديثها في بروز ظاهرة العنوسة والتعقيدات المستجدة التي ظهرت في المجتمع، قالت احداهن «لكن بروز هذه التعقيدات في السنوات الاخيرة اتت نتيجة لوجود الاتجاهات والتيارات الدخيلة على مجتمعنا ومحاولة الأخذ بالقشور في المسائل الدينية، والا بماذا نفسر انتشار الحجاب بالطريقة العشوائية بين قطاعات الطالبات بدءاً من المدرسة الابتدائية وحتى الجامعة وامتداداً للعديد من الوظائف الحكومية وغيرها» انتهى.

لا أدري كيف ربطت السيدة المحترمة بين ظاهرة العنوسة والتي لها أسبابها المعروفة، وبين انتشار الحجاب بين الطالبات وغيرهن، ولا أدري كيف دللت على وجود التيارات والاتجاهات الدخيلة بانتشار الحجاب، ،الذي أعرفه ويعرفه كل مسلم بأن التبرج هو الدخيل المستورد من نساء الغرب، بينما الحجاب هو الاصل الذي أخبرنا به الله في كتابه الكريم. ومن المؤلم ان يصل بنا الحال بأن نسمي ما جاءنا من عند الله «محاولة الاخذ بالقشور».

ولنا سؤال للسيدة المحترمة، ترى هل سيكون الحجاب «قشوراً وتجاهات دخيلة» لو كان قد مدحه «نزار قباني» في احدى قصائده؟؟

عبدالحميد البلالي

• الكويت وأسعار النفط



صرح الشيخ علي جابر العلي عضو مجلس الادارة والعضو المنتدب في مؤسسة البترول الكويتية للزميلة الانباء ان الكويت ستكون اقل الدول المنتجة للنفط تأثرا بالفوضى التي تشهدها السوق البترولية العالمية حاليا من انخفاضات الاسعار وأوضح أن كون الكويت منتجة ومصدرة للنفط الخام سيجعلها تتأثر نسبياً بمثل هذه التقلبات في الأسعار. وأضاف ان الانزلاق الشديد بأسعار النفط يجعل من الصعوبة على المراقبين التكهن بأسعار النفط مستقبلا وبحدوده سواء كانت هذه الحدود ١٧ دولارا للبرميل أو ١٥ أو ١٣ دولارا فكلها اجتهادات تخضع لعناصر اخرى مؤثرة في السوق، ومن هذه العناصر مدى اتفاق جميع المنتجين للنفط سواء كانوا اعضاء في أوبك أو خارجها.

من وحي الخاطر

نوابنا لا يحضرون الجلسات

بقلم : عدنان محمد

اذا اعتبرنا ان التسيب الوظيفي، وعدم الالتزام بالدوام الرسمي يعد مظهراً من مظاهر الفساد الاداري في الدوائر الحكومية، فان ما حدث في جلسة الثلاثاء الماضي نخشى أن يكون صورة من صور «التسيب النيابي» في مجلس الأمة.. واذا كنا نعذر السادة الوزراء وتخلفهم عن الجلسات على اعتبار أنهم يعانون من جو الفساد الاداري في وزاراتهم ودوائرهم الحكومية، فاننا لا نعذر السادة النواب المتخلفين عن الحضور، خصوصاً اذا علمنا أن غالبية المتخلفين يقضون عطلة الربيع بين اقاربهم في البر، او خارج البلاد في رحلات استجمامية.. ولا ندري كيف ينادي هؤلاء النواب بالاصلاح الاداري وهم غير ملتزمين أصلا «بدوامهم الرسمي»..

وفي هذه المناسبة نحب أن نذكر السادة النواب الافاضل ان الشعب الذي أولاهم ثقته أملا في أن يطالبوا بحقوقه، ويحققوا مصالحه.. لا أن يقبعوا بين أهاليهم في الخيام أو يستجموا في العواصم الاوروبية.

وليتذكر نائبنا الفاضل انه ما وصل الى مكان الامانة إلا بصوت سائق التاكسي الفقير، أو صاحب الدخل المحدود.. فليتذكر ذلك جيداً، وليقم بالأمانة التي أوكل بها.

ومن خلال استعراض اسماء الحضور في الجلسة الماضية يتبين ان كثيراً من «نواب المعارضة» من ضمن المتغيبين، فاذا كان غياب نائب الخدمات معهوداً عند البعض، فاننا لم نعهد ذلك على «نواب المعارضة»، ونتمنى ان تتخذ رئاسة المجلس موقفاً من النواب الذين يكثرون التغيب، كما نتمنى من المواطنين ـــ كل في دائرته ـــ ان يحاسبوا نوابهم على تخلفهم عن الجلسات، حتى يعرف النائب أن هناك من يراقبه و يراقب اعماله داخل المجلس وخارجه.

• خطوة مرورية موفقة

أعلنت اللجنة الفرعية للمرافق والخدمات العامة ببلدية الكويت بأن العمل متواصل ومستمر لتنفيذ جسر عبور المشاة على شارع المغرب بين منطقتي الروضة وحولي وان ادارة الانشاءات قد بدأت بالتنفيذ الفعلي لهذا الجسر وتتوقع الانتهاء من تنفيذه خلال شهرين.

ومما يذكر أن المنطقة المراد انشاء جسر للمشاة فيها قد وقعت فيها العديد من الحوادث المرورية المؤسفة التي أدت الى خسائر بشرية ومادية، وتعتبر هذه الخطوة من جهات الاختصاص خطوة موفقة وان كانت متأخرة.

• تطهير جهاز الأمن

صرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية لاحدى الصحف المحلية بأن الوزارة وضعت خطة كاملة لغربلة وتطهير الجهاز الأمني من العناصر الفاسدة.

وكان المصدر يعقب على بعض الممارسات الشاذة التي تم اكتشافها مؤخراً وتورط فيها بعض رجال الأمن حيث احيلوا الى النيابة العامة في بادرة شجاعة لتطبيق القانون على الجميع والحفاظ على نزاهة رجل الأمن ومهمته السامية.

وقال المصدر المسؤول مؤكدا هذا الاتجاه انه لا هوادة ولا تهاون مع اي رجل أمن يسيء لجهاز الأمن وستتخذ اجراءات صارمة لحماية الجهاز الامني من أي عابث أو مستهتر.

المجتمع : نتمنى أن يكون تصريح المسؤول قولا وفعلا ونحن بانتظار التطهير خاصة للمتنفذين الذين لا تطولهم يد القانون.

• المطلوب مبدأ المعاملة بالمثل

دعا رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب لشركة الكيماويات البترولية الكويتية السيد عبدالباقي النوري دول مجلس التعاون الى معاملة وارداتها من السوق الاوروبية بالمثل، وأضاف ان الرسوم الاوروبية تعتبر اعلان حرب اقتصادية على دول التعاون،



وأوضح النوري في تصريحه ان فرض الرسوم في سوق هامة للصادرات الاوروبية مثل السوق الخليجية سيبين للسوق الاوروبية من هو الخاسر في هذه العملية. وقد رد وزير التنمية والصناعة البحريني على تصريحات السيد النوري وأعرب عن معارضته لمبدأ المعاملة بالمثل من قبل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تجاه المجموعة الاوروبية، وبرر ذلك بقوله ان الدول العربية اليوم أو دول مجلس التعاون وحدها لا تملك القوة التفاوضية للمعاملة بالمثل مع العالم الصناعي.

من جانب آخر اكد الدكتور عبدالله القويز الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن اعلان المجموعة الاقتصادية الاوروبية عزمها فرض رسوم جمركية جديدة في الشهر المقبل على البتروكيماويات الخليجية لا ينسجم مع نص وروح اتفاق لوكسمبورج بين دول المجلس والمجموعة الاوروبية ولا يساعد على خلق جو ايجابي.

ونحن نأمل ان يطبق مبدأ المعاملة بالمثل على دول المجموعة الاوروبية لأنه هو السبيل الامثل لحماية اقتصادنا الوطني.

• الكويت تنصح المنظمة بعدم قبول قرار ٢٤٢



خلافاً لما أشاعته مصادر صحفية غربية من أن دول الخليج العربية حاولت اقناع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بقبول قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ كشرط لاشراك المنظمة فيما يسمى بمفاوضات التسوية في الشرق الاوسط، خلافاً لمثل هذه الأنباء علمت المجتمع من مصادر موثوقة أن أحد قادة منظمة التحرير الفلسطينية وهو أبو اياد تلقى نصيحة من مصدر رسمي كبير بعدم الموافقة على قبول قراري مجلس الأمن المشار اليهما، باعتبار ان هذه الموافقة هي المقدمة لشطب منظمة التحرير من أية تسوية محتملة للقضية الفلسطينية.

كلمة في الوجه

الصفحات الدينية

نحن عندما نتطرق الى الكتابة عن الصفحات الدينية لا يكون هذا بغرض التشويه او الهجوم او التجريح.. بل بغرض وقصد تطوير تلك الصفحات وتقديم المعلومات بصورة افضل واحسن للقارىء..

وقد كنا يوما من كتاب تلك الصحف التي لم تبخل في نشر ما نكتب.. ولكن!! الملاحظات التي نستطيع أن نسجلها على تلك الصفحات الدينية وفي كل الصحف اليومية هي كالآتي:

ان غالبية مواضيع الصفحات لا تتناسب مع حاجة القارىء.. وتميل الى الموضوع الانشائي.. والاطالة غير المفيدة..

انها بحاجة الى الاخراج الفني الجيد الجديد.. والذي يفتح على صفحات الفن والفنانين يجد الصور الملونة!! والاخراج المبتكر الجيد، فلماذا لا تاخذ الصفحات الدينية حقها في الاخراج الجيد؟!

الصفحات الدينية اصبحت باهتة.. ولا يقبل عليها القراء، لانها لا تشد انظارهم.

ونعتقد أن المشرفين على الصفحات الدينية باستطاعتهم تطوير الصفحات الى الأفضل والأحسن ان ارادوا تحقيق ذلك بصدق ونية حسنة.. والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين





منذ عودة الحياة البرلمانية للكويت لم ينشغل مجلس الأمة بقضية كما انشغل بالازمة الاقتصادية وتفريعاتها ومضاعفاتها، حتى نالت هذه القضية نصيب الأسد من جلسات المجلس ومن جهود اعضائه بشكل كاد يلهي المؤسسة الديمقراطية الكويتية عن كثير من القضايا الهامة الاخرى.

فقبل مرور سنتين من عمر المجلس الخامس كانت ازمة المناخ قد انفجرت وعندها تحول المجلس الى غرفة عمليات للازمة الاقتصادية واستمر كذلك حتى انتهت مدته، ثم جاء المجلس السادس ليدخل في الدراسة نفسها، ولكن هل تغير موقف المجلس الجديد عن القديم بالنسبة لجوهر الازمة؟

ان المجلس الماضي كان يمتلك موقعاً ممتازاً بالنسبة للأزمة فهو قد نشأ والازمة لم تقع بعد مع أن اسبابها والانحرافات والتجاوزات التي تؤدي اليهما كانت موجودة، وكانت الفرصة حينئذ متوفرة لمنع الازمة من النشوء اصلا، وكان نواب المجلس في موقع الرقابة على الحكومة، ومع ذلك لم يمارس النواب صلاحياتهم او سلطاتهم الرقابية في محاسبة الحكومة على التجاوزات على القوانين وانشاء الاسواق الموازية والشركات الوهمية، وكل الممارسات التي فجرت الأزمة، ولو تصرف النواب بالشكل الصحيح وارغموا الحكومة على وقف التجاوزات لكان مسار القضية مختلفاً تماماً، ولو حرص المجلس على مراقبة الجهات التنفيذية المختصة كوزارة التجارة والبنك المركزي وغيرها لامكن له ان يمنع الازمة من الاساس، ولكن المجلس تخاذل عن واجبه فكان ذلك كافياً لتوجيه اللوم اليه عن الازمة الاقتصادية وليس فقط للحكومة رغم ان هذه الأخيرة هي السبب الاساسي فيها.

ولا يستطيع اعضاء المجلس السابق الاعتذار بعدم ادراك الحقيقة الا متأخرة فقبل وقوع الازمة بسنة على الاقل كانت الصيحات ترتفع من المخلصين في هذا البلد تحذر مما سيقع، وتطالب السلطتين التنفيذية والتشريعية لعمل شيء ما وضبط الانحرافات، وكانت مجلة المجتمع من المنابر التي حذرت من الازمة قبل وقوعها واحتلت هذه القضية صفحات الغلاف فيها.

ولكن المجلس صم أذنيه عن كل ذلك، بل كان عدد من اعضائه غارقين في التعامل في السوق وكانوا مبهورين بالثراء السريع، لذلك لم يتحمس معظمهم لوقف اللعبة وما علموا ان كرة الثلج المتدحرجة من الأعلى وان كان يزداد حجمها مع السقوط الا أنها لا محالة سوف ترتطم بالسفح وتتحطم، وعندما تحطمت كرة المناخ ادرك اعضاء مجلس الأمة ان كارثة قد وقعت، وهي الكارثة التي لم يجدوا طرقاً لتلافيها.

ولا ننكر مع ذلك المواقف الجيدة لقليل من النواب الذين عارضوا الاتجاه اللاهث نحو المناخ وثرواته ولكن موقفهم كان اضعف من ان يقود المجلس والحكومة الى شيء ما لأن الغلبة كانت للاهثين.

• قوانين خاصة للمتورطين

عندما بدأ المجلس يعقد الجلسات الطوال حول كارثة المناخ كان الامر اشبه ما يكون بلعبة يلعبها لاعب واحد وفي هذه الحالة كان هو الحكومة.

ولقد ترك المجلس الحكومة تقود عملية حل الأزمة وتفصل القوانين المتتابعة في شأنها وهي القوانين التي سببت بذاتها ازمات فرعية عديدة بعضها لم يتكشف بعد، وقد صممت هذه القوانين لحماية المتورطين من طائلة القانون فبدلا من تحويل المتعامل الى النيابة وارغامه على سداد الالتزامات المستحقة عليه تحت طائلة العقاب فان تلك القوانين موعت المسألة واعطت الفرصة للكثيرين من القادرين على السداد من التهرب من التزاماتهم بدعوى العجز، ولا شك ان تمرير تلك القوانين من قبل المجلس السابق كان خطأ فادحاً وقد تحمس لها بعض النواب لأنها تحميهم وتحمي معارفهم واصدقاءهم من القضاء.

ولم يقدم المجلس من جانبه اية مشاريع للقوانين ولم يقم بمساهمة جادة لوضع الحلول، وقد يقول قائل ان المجلس لا يتمكن من وضع الحلول في غياب المعلومات الاساسية عنه، وهذا تصور غير دقيق، لأن المجلس يمتلك من الادوات البرلمانية — وفقاً للدستور — ما يمكنه

بقلم : حمد الجاســر



ن المجلــس الحالي ؟

من الحصول على المعلومات من الجهات الحكومية وذلك عن طريق الاسئلة في المجلس او تكوين لجان التحقيق، أو غير ذلك من الوسائل، وقد تبين من استخدام المجلس الحالي لاسلوب الاسئلة ان معلومات كثيرة وهامة يمكن الحصول عليها من خلال سؤال نيابي واحد.

ومن الاخطاء الواضحة التي وقع بها المجلس السابق أنه لم يتردد في استخدام المال العام خلال الأزمة لصالح بعض الاطراف فقام بانشاء ما سمي بصندوق صغار المستثمرين، واستنزف هذا من المال العام مالا يقل عن (٢،٠٠٠) مليون دينار، ناهيك عن القروض التي قدمتها الحكومة عن طريق مؤسساتها الاستثمارية ومن وراء ظهر الجمهور!! وقد تبين أن المستفيدين من صندوق صغار المستثمرين ليسوا بالضرورة من صغار المستثمرين، كما ان هؤلاء «الصغار» هم ممن يملكون مليوني دينار وفقاً للقانون.

• مجلس اكثر جلبة !!

معظم من رشحوا انفسهم للانتخابات الاخيرة جعلوا من قضايا المناخ والمال العام شعاراً لحملاتهم الانتخابية، بل ان المزايدة في الهجوم على المجلس السابق وطريقة معالجته للازمة كانت وسيلة للبعض في الوصول للمجلس الحالي، وتميزت انتخابات ١٩٨٥ بأن المرشحين اجمعوا على تضمين القضايا الاقتصادية ومسألة الحفاظ على المال العام في برامجهم وندواتهم ولافتاتهم في الشوارع.

لذلك توقع الناس من المجلس الجديد انه ذلك الذي سيصنع ما عجز الاوائل عن صنعه، وعندما ظهرت النتائج وخرجت التشكيلة الحالية للمجلس كان انطباع الناس ان مجلساً قوياً قد وصل أخيراً لكي يبز ما سواه من المجالس السابقة، وبدأ المجلس نشاطه تحت هذه الهالة ولذلك انطلق بقوة وحماس وصل ذروته في استجواب الشيخ سلمان الدعيج وزير العدل والشؤون القانونية السابق.

ومسألة استجواب الوزير هذه تستحق الوقوف عندها، فعملية الاستجواب والنجاح في الاطاحة بالوزير كان تصرفاً عفوياً للمجلس الحالي، اذ تحمس النواب وراء الاستجواب مدفوعين بالعاطفة ورغبة منهم في مسايرة الرأي العام في هذه القضية، وعندما سقط الوزير سرى شعور زائف لدى المجلس بأنه حقق الواجب، وكان على المجلس ان يدرك انه كيان مختلف تماماً عن الجماهير، وان عليه ان يتعرف بواقعية لا بالعاطفة فاسقاط وزير العدل وان كان قراراً صائباً كون الوزير يمثل أحد رموز الازمة الاقتصادية الا أنه لم ينه الازمة أو حتى يقلصها. فكان يجب أن يتم الاستجواب لا كخطوة منعزلة بل كخطوة ضمن خطة مدروسة ومتكاملة للمجلس تهدف الى معالجة الازمة الاقتصادية وتنحية المتسببين فيها من المسؤولين وذلك بصورة واقعية واكثر شمولية، اما عملية الاستجواب تلك فقد اسفرت عن تنفيس للطاقة الشعبية المشحونة ضد الازمة ورموزها واستهلكت جهوداً من النواب وفي الوقت نفسه لم تحدث اي تقدم في طريق حل الازمة.

ان على المجلس ان يكون مسعاه لحل الازمة اكثر تنظيما فيجب وضع خطة للحصول على المعلومات. وقد ابرزت بعض الاسئلة التي تقدم بها النواب مؤخراً ان هناك معلومات هامة وتغطي جوانب مثيرة في الازمة الاقتصادية لم تكن لتظهر لولا تلك الاسئلة، كما ان قدرة المجلس على فهم اي من جوانب الازمة او وضع المشاريع لحلها يعتمد بشكل اساسي على جودة المعلومات المتوفرة، وفي هذه الحالة يجب وضع خطة لتحليل المعلومات واستنباط اسس الحل السليم للأزمة منها وسيكون المجلس في هذه الحالة بحاجة ماسة لفريق من الخبراء الاكفاء والمخلصين، وتتوج هذه الجهود جميعاً في النهاية بخطة متكاملة للحل تقدم للسلطة التنفيذية.

اما آن يكتفي المجلس بانتظار المشاريع الحكومية للحل وتفريغ الجهود في مناقشتها والمزايدة على قبولها، أو رفضها بأن ذلك لن يحل الأزمة. وحتى الآن اكتفى المجلس الحالي بالدور الخطابي للنواب تحت «الخيمة البرلمانية». وبدور اللجنة المالية العفوي ثم الاكتفاء بنشاط وزير المالية الجديد ووعوده بتقديم تقرير واف عن الازمة وحلول شافية لها، واصبح اسلوب المجلس الجديد لا يختلف

لماذا انفض الكويتيون...

كثيراً عن اسلوب المجلس الماضي سوى بعض الاستثناءات البسيطة من عنتريات المجلس السابق.

وتماما كما نشأت ازمة المناخ وسط تراخ وكسل المجلس السابق فان تفريعات الازمة ومضاعفاتها تكاد تنشىء ازمات جديدة لا يسعى المجلس الحالي لتلافيها مسبقاً، ومن هذه ازمة اثرياء البنوك وشركات الصيرفة ثم خطر امتداد اليد للمال العام للنيل منه. ورغم الايمان المغلظة من قبل كثير من النواب بعدم استخدام المال العام الا أن نغمة استخدام المال العام برزت على السطح.

واتضح ان كثيراً ممن صنفوا انفسهم في المعارضة كانوا متفاهمين مع رجال البنوك واثريائها على حل هذه الازمة باستخدام المال العام، بل ان بعضهم اعلن ذلك صراحة في دور الانعقاد الاول. وان ذلك كاد ان يتم لولا الاحتجاج الشعبي الذي قاده التيار الاسلامي والذي احرج اولئك النواب وجعلهم يتراجعون، ولولا ذلك لكان المال العام قد استبيح وبطريقة اسوأ من استباحته في المجلس السابق. فذلك المجلس استخدم المال العام ضمن تشريع قانوني مقيد، اما المجلس الحالي فكاد ان يستخدمه بلا قانون ولا تشريع.

وكانت مجلة المجتمع قد حذرت من استخدام المال العام دون تشريع أو قانون وأكد على ذلك النائب يوسف المخلد، ثم تم احالة قضية استخدام المال العام (في تقرير وزير المالية) الى اللجنة التشريعية.

وقد صدم الجمهور بالموقف المتخاذل للمجلس الحالي اثناء بيان وزير المالية حول مسألة قروض الاستثمارات الخارجية، وقد ظنوا قبلها أن المجلس سيطور فضيحة القروض الى مستوى اعلى من المحاسبة على الحكومة، فاذا بالمجلس بغالبية اعضائه ــ باستثناء بضعة نواب من الاسلاميين ــ يقرر احالة موضوع القروض الى اللجنة المالية.

يومها خرج الناس من «الخيمة البرلمانية» وانصرفوا عن المجلس، وحتى الآن هم منصرفون عنه بعد أن خاب رجاؤهم فيه في هذا الموقف.

رسالة مفتوحة إلى السيّد وزير النف

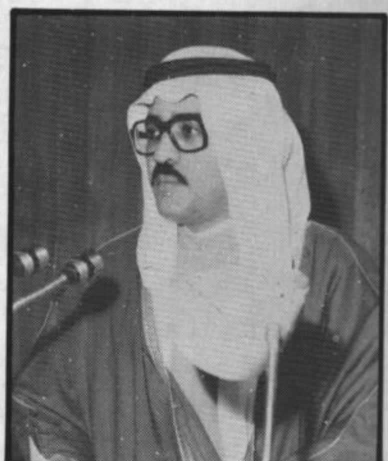
بعد التحية والاحترام

البلاد الصناعية التي تتوفر على أرضها المواد الاولية واليد العاملة والاسواق الكبيرة من الضروري ان تحمي صناعتها، وفي ذلك فوائد عديدة حيث الاستفادة، حيث توفر هذه المواد محليا التي منحها الله تلك البلاد وبهذا يمكن توفير منتجات مصنعة من خامات ومواد اولية محلية بأسعار منافسة للبضائع المستوردة من الخارج ولا شك بزيادة توفر المواد الاولية وزيادة طاقة الانتاج يمكن والحالة هذه فتح آفاق واسواق عالية وحبذا لو اهتمت وزارتكم اهتماما أكبر في تصنيع المنتجات البترولية وتشجيع المواطنين على دخول هذا الميدان، لتمكننا أن نضع مئات الصناعات من مواد وخامات اولية منحها الله للكويت وهذه الصناعات لو اعطيت ما تستحقه من رعاية واهتمام ودعم لكونا دخلا كبيرا جدا ولنأخذ بعض الاقطار كاليابان مثلا تستورد مواد النفط الخام وتحولها الى مئات من الصناعات تصدرها لنا ولغيرنا من اسواق البلدان النامية. والمفروض ان تكون الكويت وأقطار الخليج هي الاقطار المنتجة والمصدرة لتلك الصناعات المتعددة التي مادتها الاولى النفط الخام. اما معظم الصناعات في الكويت فهي صناعات تحويلية وهذه تلاقي دعما طيبا من الحكومة باعطاء الارض مجانا والمساهمة بقروض صناعية طويلة الاجل وميسرة (الفائدة) والاعفاء من رسوم الجمارك عن مستورداتهم الى غير ذلك لتتمكن هذه الصناعات التحويلية او صناعة التجميع من منافسة البضائع المستوردة وهذا شيء طيب وخط حكيم.

وفي الآونة الاخيرة قامت وزارتكم بفرض رسوم جمركية عالية على كثير من البضائع المستوردة لأن هناك صناعات تحويلية في الكويت مشابهة لكن الملاحظ ان هذه الصناعات المحلية لا تستطيع ان تغطي حاجة السوق المحلي لا من حيث الكم ولا النوع وبالتالي فشلت مع المنافسة على الرغم من التسهيلات التي اعطيت لها والتي ورد ذكرها اعلاه.

والمستهلك الآن يشعر ان الرسوم اصبحت ضريبة يدفعها دونما وجه حق ولو اطلعتم على الاصناف التي تمتعت بالحماية مؤخراً فبدلا من ان تخفض اسعارها او تستمر على الاقل اسعارها القديمة فمع الاسف رفع بعض اصحابها الاسعار على المستهلك اضافة الى انكم





الصناعة المحترم

رفعتم رسوم الجمارك على البضائع المستوردة فاصبح المستهلك يعاني من ارتفاع اسعار البضائع المحلية والمستوردة في آن واحد.

ولو اخذتم بعين الاعتبار ان الحماية يجب ان تعطى فقط للاصناف التي تتوفر المواد الاولية لها او قسما منها محلياً لكانت هذه خطوة طيبة ولا يشعر المواطن بالظلم والاجحاف ولكن والامر بات هكذا فان هذه الضرائب يتحملها الشعب لصالح افراد قليلين معينين، فنرجو عندما يحمى الصنف ان تثبت الاسعار ولا ترفع على المستهلك.

ونحب ان نقول لكم على سبيل المثال: لو اخذنا صناعة الورق التي اعطيت الحماية مؤخرا، ما هي المواد الاولية التي تصنع في الكويت؟ لا شيء.. المواد الاولية مستوردة والعمالة مستوردة والفنيون والخبراء كلهم من الخارج عدا عن جزء بسيط من الموظفين الكويتيين هذا ان وجد.

هذا على سبيل المثال لا الحصر، وسبق لكم تجربة فاشلة عندما قامت وزارة التجارة آنذاك لحماية الأثاث لحساب مصنعين اثنين وهذان المصنعان لا يغطيان من استيراد الاثاث ولا (٥٪) من حاجة البلد والاصناف المنتجة فيها محدودة بأشكالها، علما بأن الاثاث المنزلي والمكتبي يشكل مئات الاصناف والاشكال، واصبح المستهلك يتحمل رفع الجمارك على الاثاث وبدون ان يلبي المصنعان الموجودان في الكويت متطلباته من حيث تعداد النوعيات كما وكيفا. علما بأن معظم المواد التي يصنع فيها الاثاث بدأ من الاخشاب والاقمشة حتى العمالة العادية والفنية المستوردة. فشعرت الوزارة انذاك انه فعلا وقع ظلم واجحاف على المستهلكين واصبحت الفائدة والمنفعة لصالح المصنعين فقط فرفعت الحماية المعطاة عن هذين المصنعين وتركت استيراد الاثاث حرا.

ونرجو من الوزارة مشكورة الا تحمل المواطنين مزيدا من الضرائب غير المباشرة في الوقت الذي تعاني البلد ازمة اقتصادية وقلة موارد الفرد، واننا على يقين ان تعيدوا النظر في موقفكم من الذين اعطوا الحماية ورفعوا الاسعار وألا ترتكبوا خطأ يضر بمصلحة المواطنين، واننا نناشدكم ونناشد غرفة التجارة وجميع المعنيين في دراسة موضوع الحماية بألا ترهقوا المواطنين بمزيد من تكاليف الحياة.

وتبرز هنالك نقاط هامة يجب ان توضع بعين الاعتبار فالاتفاقية الاقتصادية الخليجية بين بلدان مجلس التعاون التي نؤيدها ولكن على شرط ان تأخذ شيئاً من التنسيق، وعلى سبيل المثال انه اذا قامت صناعة في الكويت تغطي حاجة الكويت وبلدان مجلس التعاون ألا تنشأ صناعة مماثلة لها في قطر آخر من مجلس التعاون بل يجب هنا التنسيق في التصنيع وتبادل الصناعات بين اقطار دول مجلس التعاون الخليجي مادامت تتمتع منتجات تلك الاقطار بالاعفاء الجمركي، واذا لم تنسق هذه الامور بادىء ذي بدء فانه بالامكان والحالة هذه الا تكون جدوى لحماية الصناعات التحويلية من رفع الجمارك على المواطنين في الكويت مادامت مثل تلك البضائع تصنع في أي قطر من اقطار دول مجلس التعاون التي تتمتع بضائعها بالاعفاء الجمركي.

وتجدر الاشارة هنا الى ضرورة ان تكون الصناعات في اقطار الخليج بشكل عام تمتلكها شركات محلية لا شركات اجنبية وهنا نكون قد تمكنا من ضبط الامور لما فيه مصلحة اقطارنا وشعوبنا.

آمل ان تلاقي هذه الرسالة المفتوحة التجاوب المطلوب، سدد الله الخطى ووفق الجميع لما فيه الخير.

عبدالله العلي المطوع

قراءات

■ قال المسؤول السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان الاستاذ عبدالله بابتي ان ثورة المسيحيين ضد الاتفاق برغم انه لا يعبر كلياً عن طموحات المسلمين تشير الى وقوع هؤلاء المسيحيين في الفخ الاسرائيلي الذي اشعل لبنان منذ ١١ عاما.

■ مواجهة ساخنة جرت مؤخراً بين نائب رئيس النظام السوري وبين نايف حواتمة أمين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قامت على اثرها قوات الامن السورية باحتلال مكاتب الجبهة في دمشق والاستيلاء على جميع أجهزة الارسال فيها.

■ كشف وزير الصحة المصري حلمي الحديدي النقاب عن وجود ٥٠ ألف مدمن على المخدرات حالياً في القاهرة، جاء ذلك في كلمة الوزير بالمؤتمر السنوي الثالث والثمانين للجمعية الطبية المصرية.

■ بكل وقاحة قال بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية ان الدول الافريقية حرة في استئناف علاقاتها مع الكيان الصهيوني ولها الحق في تقرير ما اذا كانت تريد اقامة علاقات ديبلوماسية مع أي دولة أخرى أم لا !!

■ دار المال الاسلامي التي تتخذ من جنيف مقراً لها والتي تبذل جهوداً لنشر المعاملات اللاربوية، حققت نتائج طيبة خلال العام الماضي وقررت بناء على ذلك توزيع ارباح على المساهمين بواقع دولار أمريكي واحد عن كل وحدة سهمية.

■ البهائيون مرتدون



دعا مجمع البحوث الاسلامية في العاصمة المصرية برئاسة الشيخ جادالحق علي جادالحق شيخ الجامع الازهر الى مكافحة المذهب البهائي ومعتنقيه لأنه وباء فكري وحرب على الاسلام يجب مكافحته والقضاء عليه.

وذكر بيان صدر عن المجمع ان البهائيين اجرموا في حق الاسلام والوطن ويجب ان يختفوا من الحياة لا ان يجاهروا بالخروج على الاسلام.

وناشد البيان المسئولين عن الاسلام ضرورة التصدي والوقوف بكل حزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله وامثالها وان ينفذوا حكم الله فيها. واعلن ان من يعتنق البهائية يكون مرتدا عن الاسلام.

وكان المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية الذي عقد في القاهرة في اواخر العام الماضي قد طالب بتحريم البهائية وتجريم معتنقيها من منطلق انحرافات البهائيين واباطيلهم وتأويلهم للآيات القرآنية الى ما يوافق اهواءهم وافكارهم.

ويذكر ان البهائيين يشرعون بعض الاحكام بما يخالف ما اجمع عليه المسلمون ومن ذلك انهم يجعلون الصلاة تسع ركعات والقبلة حيث يكون بهاء الله ويتجهون في صلاتهم وجوههم الى حيفا بدلا من المسجد الحرام في مكة المكرمة مخالفين بهذا صريح القرآن الكريم في شأن فريضة الحج.

■ افساد

من اجل افساد الشعب التركي المسلم الطيب القلب سمحت السلطات التركية مؤخراً للمجموعة التركية للصحافة «كراكان» باصدار المجلة الامريكية «Playboy» باللغة التركية في مدينة كيدسكن بتركيا اننا نتساءل كيف تسمح السلطات التركية بصدور مجلة خلاعية في أوساط الشعب التركي المسلم في الوقت الذي توضع فيه كل العراقيل امام الدعاة الى الله اذا ما أرادوا ممارسة نشاطهم المشروع الذي يتفق وعقيدة أبناء تركيا. حقاً انها مفارقات غريبة لكننا نأمل من السلطات التركية ان تبادر قبل فوات الاوان الى تصحيح مسارها بما يتفق والعقيدة الاسلامية التي يتعطش شعب تركيا لها، قبل أن يصيبها غضب الله والناس أجمعين.

■ بعد اقامة العلاقات جاء دور التجسس

ذكرت مصادر ديبلوماسية عربية في مدريد استناداً الى معلومات صحفية ان موازنة مصالح الاستخبارات الاسبانية ارتفعت سنة ١٩٨٦ الى ١٢ مليار دولار أي بزيادة قدرها ٢١٫٤ في المائة عن عام ١٩٨٥م، واكدت المصادر ان الجزء الأهم من هذه الزيادة سيذهب الى توسيع شبكة التجسس في اقطار المغرب العربي وفي العالم العربي.

وتأتي هذه الاخبار متزامنة مع اقامة العلاقات الصهيونية — الاسبانية حيث ضربت اسبانيا عرض الحائط بكل المشاعر العربية الداعية لمنع اقامة هذه العلاقات على الرغم من أن الدول العربية كانت قد منحت اسبانيا تسهيلات اقتصادية كبيرة ساهمت الى حد ما في انعاش الاقتصاد الاسباني.

ان المطلوب اليوم من كافة الدول العربية أن تقوم بمراجعة سريعة لعلاقاتها مع النظام الاسباني الذي سكتت عن احتلاله للأرض العربية (سبته ومليله) بحجة موقفه المبدئي المزيف من القضايا العربية ورفضه اقامة علاقات مع الكيان الصهيوني.

■ بورقيبة الابن والفساد الاداري



القرار المفاجيء الذي اصدره الحبيب بورقيبه مؤخراً والقاضي بعزل ابنه من منصبه كمستشار خاص له أخفى وراءه أموراً كثيرة تتعلق بحالة الفساد الاداري

والرشوة وسوء التصرف في الاموال العامة، تلك التي تشهدها تونس هذه الايام، والتي يقف بورقيبه الابن في وسطها حيث تقول الانباء أن سبب العزل المباشر جاء بعد اتضاح الخلل الفني في جسور الطرق السريعة بين تونس ومدينة الحمامات، والذي تبين فيما بعد أن مكتب الدراسات الهندسية المسؤول عن اقامة هذه الجسور له علاقات مريبة مع الطبقة السياسية في البلاد وفي مقدمتهم بورقيبه الابن.

والجدير بالذكر ان ما هو حاصل في تونس لا يختلف البتة عما هو حاصل في معظم البلاد العربية حيث ترتبط الطبقات السياسية الحاكمة بكبار التجار والمقاولين على حساب طبقات الشعب المسحوقة تحت نير الظلم والاستعباد.

■ معركة خفية

تدور هذه الايام ومنذ مدة معركة خفية بين البوليس الاسباني والسفارة السورية في مدريد بسبب قيام بعض اعضاء السفارة السورية في ترويج تجارة المخدرات في اسبانيا، وكانت جريدة تجبو الاسبانية قد كشفت جانبا من هذه المعركة حين قالت في عدد لها صدر في الآونة الاخيرة ان البوليس الاسباني تأكد تماماً بأن قسماً كبيراً من الهيروين المستهلك في اسبانيا، قد ادخل من قبل موظفين تابعين للسفارة السورية في مدريد.

وكان البوليس الاسباني قد وجد كمية كبيرة من المواد المخدرة في اواخر العام الماضي في سيارة أحد الديبلوماسيين السوريين، كما القى البوليس الاسباني في حينه القبض على ديبلوماسي آخر لنفس السبب، ثم اطلق سراحه بسبب الحصانة الديبلوماسية التي يتمتع بها.

ومن جانب آخر اعترف السوري يوسف نصار الذي ضبطت معه حوالي ٤ كغ من المواد المخدرة للبوليس الاسباني انه يعمل لحساب هاجم ابراهيم وهو ديبلوماسي نصيري سوري، يشغل في السفارة منصباً امنياً ويمارس من خلاله اعمالا مشبوهة ضد الطلبة السوريين في اسبانيا وتقول آخر الانباء ان السفير السوري في اسبانيا رياض سياج قد وضع تحت المراقبة الصارمة من قبل البوليس الاسباني المختص بمكافحة المخدرات.

■ ممارسات استفزازية



رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق سليم الحص أبلغ مؤخراً نبيه بري رئيس حركة أمل استياءه من الممارسات القمعية التي تنفذها عناصر أمل في بيروت الغربية ضد القيادات الوطنية المعروفة. ووصف أحد المقربين من الحص الوضع في بيروت الغربية بأنه دخل دائرة الخطر على المسؤولين السوريين من جراء الممارسات التي تنفذها المخابرات السورية وتتولى حركة أمل تغطيتها على أنها جزء من الصراع الطائفي الدائر في لبنان.

والحقيقة اننا لا نستغرب موقف بري هذا لأن أمل ورئيسها اداة من ادوات النظام السوري في لبنان، وهو مضطر لتنفيذ ما يأمره به سيده القابع في دمشق حتى اذا استنفذ النظام السوري اغراضه منه نبذه وتركه في العراء وهو مذموم

■ عربدة امريكية داخل القاهرة

اعتدى الامريكي دانيال بيرد والذي يعمل خبيراً بشركة امكو للبترول بالضرب بزجاجة خمر وهو مخمور على الشيخ يوسف البدري فأصابه عدة اصابات حددها التقرير الطبي الذي تم توقيعه على الشيخ البدري.

كان الشيخ البدري يريد الخروج بسيارته فوجد سيارة أخرى أمامه مكتوب عليها جرك القاهرة تقف أمام الجراج وبداخلها شاب امريكي وسيدة امريكية معه. فطلب الشيخ البدري من الامريكي ان يفسح له الطريق فرفض وانهال على الشيخ البدري بزجاجة الخمر وهو مخمور.

قام الشيخ البدري بتحرير محضر في قسم الشرطة ثم اقام دعوى قضائية ضد الشاب الامريكي المعتدي وتدخل السفير الامريكي والمستشار الثقافي للسفارة بالقاهرة للصلح بينهما الا أن الشيخ البدري أصر على موقفه في الالتجاء الى القضاء.

ان هذه الحادثة وأمثالها تؤكد صلف وغرور وعنجهية الامريكيين ضد أبناء الشعب المصري الذي بات مكبلا بقيود الذل والتبعية باسم السلام المزعوم.

في الهدف

هذه هي الشيوعية

مهما تكن نتيجة القتال الدائر بين المراكسة في اليمن الجنوبي فان الحقيقة التي لا جدال فيها هي أن اليمن التعيس صار خرابا يبابا بفضل الشيوعية والشيوعيين.

ما ذهبت الشيوعية الى بلد الا وحلت به الكوارث الماحقة والحروب الاهلية الطاحنة والمجاعة الظاهرة والباطنة.

كل من يقرأ تاريخ الشيوعية بدءاً من روسيا ومروراً بالصين وكوريا وفيتنام، ودول اوربا الشرقية وافغانستان ثم الحبشة واليمن لا يجادل في هذه الحقيقة الا امراء ظاهرا.

بل ان تلك البلاد التي وجدت فقط ريح الشيوعية أصابها ما أصاب القوم هناك فمصر كانت اغنى دولة عربية صارت افقرها بعد ان ارتمى طاغية مصر الاسبق في احضان الروس، والسودان الذي حكمه الشيوعيون يوما ما صار بلد المجاعات بفضل التأميم، حتى تلك الدولة البترولية صارت مديونة من جراء تلك الريح النتنة الملوثة.

والاحزاب اللادينية التي تحكم بعض البلاد العربية وتهتدي بضلال الشيوعية لا تقل خطورة عن الشيوعية وخطرها، وكلها أحزاب انشئت على أيدي اليهود والنصارى لسلخ المسلمين عن دينهم، وتمزيقهم مزقا وأشلاء حتى لا يستقيم لهم قوام. وهاهم يفركون أيديهم فرحاً وهم يرون تلك الشجرة الخبيثة التي غرستها ايديهم تثمر موتا ودماراً مما مكن لهم بارتياح في أرض فلسطين المسلمة.

الشيوعية جريمة والشيوعيون مجرمون ومحاربتهم فريضة اسلامية وضرورة وطنية وواجب انساني.

محمد اليقظان

السوفيات وصراع الرفاق في عدن

• الصراع الشخصي يكلف عشرة آلاف قتيل وجريح ودمار معظم عدن

• الرفاق يستثمرون الولاء القبلي لصراعاتهم على السلطة

منذ أن انفجر الصراع المسلح بين رفاق الحزب الاشتراكي اليمني الجنوبي يوم ١٢ يناير الحالي والأنباء مازالت متضاربة حول مصير الرفاق ونتيجة القتال في ساحة المعركة. فمع أن ساحة القتال تركزت ومازالت في حي فورمكسر بعدن وهو الحي الذي تكثر فيه السفارات الاجنبية والمباني الحكومية، الا أن ساحة القتال امتدت لمناطق أخرى شمال شرقي العاصمة، كما شملت منطقة لحج حيث يتمركز المناوئون للرئيس علي ناصر محمد.

حرب أهلية

وأشارت آخر التقارير في نهاية الاسبوع الماضي الى أن الوضع القتالي خفت حدته بسبب نقص الذخائر لدى الطرفين المتحاربين، وأن النقطة الذي ظلت ساخنة هي منطقة خور مكسر حيث توجد قوة موالية لعلي ناصر محمد. لكن رويتر نسبت لمصادر عليمة أن امدادات من القوى العشائرية في محافظة أبين التي تبعد عن عدن ١٦٠ كم وهي معقل القوات الموالية لعلي ناصر محمد في طريقها الى عدن، وأنه يتوقع أن تتجدد المعارك بصورة عنيفة. الأمر الذي ينذر بأن اليمن الجنوبي ستدخل غمار حرب أهلية شاملة لا يعرف مداها الا الله.

وتأتي هذه الخطورة في أعقاب تحول الصراع في ساحة الرفاق في الحزب الاشتراكي الحاكم في عدن بين جناحي الرئيس علي ناصر محمد وجناح عضوي المكتب السياسي عبدالفتاح اسماعيل وعلي عنتر اللذين انضم لهما صالح مصلح وغيره الى ساحة الولاء العشائري. فالمعروف ان علي عنتر يتمتع بولاء قبائل الضالع في منطقة لحج منذ أيام مقارعة الاستعمار الانجليزي، كما يتمتع علي ناصر محمد بولاء قبائل العوالق في منطقة أبين مسقط رأسه كما تؤيده منطقة حضرموت. أما عبدالفتاح اسماعيل الذي ينحدر من جنوب اليمن الشمالي فليس له سند عشائري، وانما يستمد قوته من أعضاء الحزب الاشتراكي.

وكانت آخر أخبار الاسبوع الماضي قد أشارت الى أن جناح اسماعيل ــ عنتر يسيطرون على أربع محافظات فيما قوات علي ناصر محمد تسيطر على محافظتين وجزء من مدينة عدن. ولكن الأنباء الواردة من عدن لا يمكن الاطمئنان لها لأن مصادرها تعود لأحد الفريقين المتحاربين، وكل فريق يشيع أنه هو المسيطر.

أنباء متضاربة

ومما يزيد في البلبلة أن كل فريق له اذاعة خاصة ومنشورات خاصة، فالقوات المعارضة لها اذاعة في لحج تبث على نفس موجات الاذاعة الرسمية، كما استطاعت اصدار صحيفة ١٤ اكتوبر.

وعلى صعيد النشاط الدبلوماسي قالت مصادر اسماعيل ــ عنتر أنها شكلت لجنة قيادية مؤقتة من أعضاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي أبرزت منهم سالم صالح رئيس الدائرة الايدولوجية في الحزب وصالح منصر السيلي سكرتير اللجنة المركزية للحزب وأخذت هذه القيادة فيما تعلن اذاعتهم وصحيفة ١٤ اكتوبر تجري الاتصالات وتبعث المبعوثين الى كل من اثيوبيا والاتحاد السوفياتي. وأعلن راديو المعارضين أن اعضاء المكتب السياسي الذين قيل أنهم اعدموا مازالوا أحياء.

وقال رئيس وزراء اليمن أبو بكر حيدر العطاس لصحيفة الوطن من موسكو أن جناح اسماعيل ــ عنتر يسيطر على الوضع وأن القيادة الجماعية تواصل تحركاتها لاعادة الاوضاع الى طبيعتها بعد قضائها على محاولة تصفية صفوة كوادر الحزب من قبل الرئيس علي ناصر محمد وبعض أعوانه التي خطط لها في شهر مايو من العام الماضي. ومعروف أن حيدر العطاس من المحسوبين على عبدالفتاح اسماعيل ومدين له بتعيينه في منصب رئيس مجلس الوزراء.

من جهة أخرى مازال الرئيس علي ناصر محمد يمارس نشاطه الدبلوماسي، فقد أعلن أنه استقر في أبين بعد أن زار صنعاء وأديس أبابا، كما أعلن انه ارسل يحيى محمد أنيس الى

دمشق وأبو بكر باذيب الى موسكو لاطلاع المسؤولين السوريين والسوفيات على تطورات الوضع في عدن.

وتأتي هذه التحركات في أعقاب تدهور الأوضاع الامنية بسبب فشل وقف اطلاق النار الذي حاولت الوساطة السوفياتية أن تتوصل اليه عن طريق اجتماعات بين ممثلين للطرفين عقدت في السفارة السوفياتية في عدن لمدة أربع عشرة ساعة متواصلة.

ومع تضارب الأنباء الواردة من عدن الا أن الصورة تبدو قاتمة جداً، فقد أشارت تقارير الى أن مدينة عدن تكاد تكون مدمرة، وقدر عدد القتلى بحوالي عشرة آلاف قتيل وجريح معظمهم من المواطنين الابرياء. واذا زحفت قوات عشائرية من أبين نحو العاصمة والتي يقدر عددها بأربعين الف فان ملحمة كبيرة ستشهدها عدن يقدر لها أن تتحول الى حرب أهلية شاملة لن يستفيد منها الا القوى الدولية المتربصة والطامعة في موقع عدن الاستراتيجي. واذا ما تدخل طرف ثالث في عدن فانه يخشى أن تتحول الحرب الى دولية.

صراع الرفاق

واذا كان الصراع على السلطة في عدن هو صراع بين الرفاق في الحزب الاشتراكي الحاكم الموالي لموسكو، فانه من الطبيعي ان يكون للاتحاد السوفياتي دور في هذه الاحداث فما هو هذا الدور والى أين سيؤدي باليمن الجنوبي؟

صحيح أن عبارة «ان الثورة تفترس أبناءها لم تترجم نفسها بمثل هذا الوضوح كما في اليمن الجنوبي»، كما قالت صحيفة لوموند الفرنسية. لكن هذا لم يكن خبراً سيئاً بالنسبة للاتحاد السوفياتي في رأي خبير غربي حيث أنه «يعلم انه أياً كان المسيطر بعد انتهاء الاحداث فانه لن يفقد وجوده هناك». وما يزعج الاتحاد السوفياتي حقاً هو أنه يبدو غير قادر على السيطرة على الفئات المتقاتلة للتوصل الى نتيجة تضمن له مصالحه في عدن.

ومع أن النتيجة أياً كان المسيطر تميل لصالح الاتحاد السوفياتي وأنه اتخذ موقف الحياد الى حد ما بين الفريقين المتقاتلين في عدن، الا أننا نميل الى الرأي القائل بأن الاتحاد السوفياتي يراهن على انتصار قيادة الرئيس علي ناصر محمد ولا يؤيد عبدالفتاح اسماعيل الشيوعي العقائدي الاكثر ولاء له من خصمه.

وهذا الرأي له شواهد ومؤشرات منذ أن انفجر الصراع بين الرفاق وقبله، كما أن المنهجية السوفياتية في التعامل مع المسائل السياسية الدولية وفي الشرق الاوسط بالذات تحتم على المسؤولين السوفيات الميل لخط الرئيس علي ناصر محمد.

شواهد

على صعيد المؤشرات والمعلومات تقول تقارير موثوقة ان الاتحاد السوفياتي كان على علم بمجريات الخلافات بين الجناحين المتحاربين منذ فترة طويلة، وأنهم هم الذين نصحوا علي ناصر محمد باستدعاء عبدالفتاح اسماعيل الى عدن للتخلص منه بطريقة محترمة عن طريق اعطائه اعتبار حزبي غير مؤثر. ولكن عنصر المفاجأة كان أن عبدالفتاح اسماعيل لم يرض بمجرد عضوية المكتب السياسي للحزب الاشتراكي وانما طمع بالامانة العامة للحزب الأمر الذي فجر الصراع بينه وبين علي ناصر واستطاع ضم علي عنتر اليه الذي كان يطمع في منصب أعلى واستطاع الاثنان أن يخططا للانقلاب على الرئيس علي ناصر محمد على النحو الذي فاجأ السوفيات



• علي ناصر محمد

وجعلهم يتحفظون في مواقفهم تجاه الفريقين بعد أن كانت تاس قد هاجمت الانقلابيين في أول الأمر، وقبل بروز الخلافات ظهر السفير السوفياتي في عدن على شاشة التلفزيون ليعلن عن تأييده لعلي ناصر، كما حضر هيلامريام مؤتمر الحزب الاشتراكي في اكتوبر الماضي بموافقة سوفياتية.

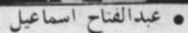
و يقول دبلوماسيون في موسكو أن السوفيات مازالوا يعترفون بالرئيس علي ناصر محمد باعتباره الزعيم الشرعي، وترددت أنباء عن أن راديو موسكو أعلن في نهاية الاسبوع الماضي أنه مع الرئيس الشرعي.

حياد مقصود

لكن السوفيات منذ أن اندلع الصراع كانوا حريصين على عدم الظهور بموقف المؤيد لأحد الطرفين، بل ان تقارير تاس حول أحداث عدن عمدت الى نسبتها الى معلومات وصلت الكويت لتوحي بأن السوفيات غير متابعين لاحداث عدن. والسوفيات اذ يفعلون ذلك انما يريدون الايحاء بحياديتهم من جهة، ولكيلا يوجدوا جواً مناسباً لتدخل طرف ثالث في أحداث عدن، خاصة وأن أي تدخل خارجي ربما يكون في غير صالحهم، علماً بأن مصالحهم ستكون مضمونة أياً كان الطرف المسيطر.

ومن هنا فانه بعد اجتماع أبو بكر العطاس ليغاتشيف الرجل الثاني في موسكو قالت تاس «انه مهما كانت اسباب تلك الصراعات الداخلية فانه يجب وضع حد لها والبحث عن حلول للمشاكل المعلقة بالطرق السلمية وفي اطار مؤسسات الحزب والدولة...» وحذرت تاس القوى الاجنبية من محاولة التدخل في شؤون اليمن الجنوبي!

والسوفيات لم يشاءوا التدخل المباشر في أحداث عدن لعدة أسباب يأتي في مقدمتها أن قواتهم البالغة حوالي ١٥٠٠ نفر غير قادرة على حسم المعركة، كما أن السوفيات تعلموا من درس افغانستان، والأهم من ذلك أنهم واثقون أن وجودهم سيبقى في عدن بغض النظر عن المسيطر، كما أنهم لا يريدون اغضاب الدول العربية المجاورة سواء التي اقاموا معها علاقات دبلوماسية كعمان والامارات أو التي يطمعون

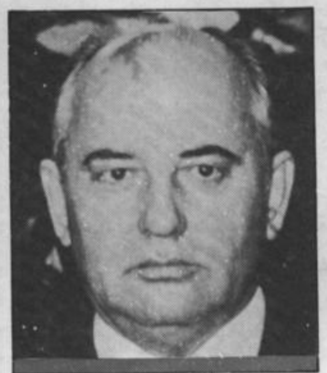
• عبدالفتاح اسماعيل



• علي عنتر



• حيدر العطاس



• غورباتشوف

الى اقامة علاقات دبلوماسية معها كالسعودية.

وعندما وجد السوفيات انهم غير قادرين على التدخل المباشر والخفي تقول تقارير انهم طلبوا الى ياسر عرفات وعلي عبدالله صالح وهيلامريام وبعض المسؤولين الرسميين والحزبيين العرب الآخرين، ان يتحركوا لوضع حد للقتال بين الطرفين.

وفي هذا السياق كانت حركة ياسر عرفات وعرضه نقل قوات فلسطينية للفصل بين المتقاتلين، لكن جناح عبدالفتاح اسماعيل رفض هذه الوساطة كما قال خليل الوزير. والجدير بالذكر أن هيلامريام والقذافي كانا قد أعلنا وقوفهم الى جانب الرئيس علي ناصر محمد واستعدادهما للوقوف الى جانبه، الأمر الذي فهم على أنه يعبر بصورة مباشرة عن موقف السوفيات.

تحركات دولية

ومحاولة السفارة السوفياتية في عدن للجمع بين الفريقين، وكذلك اعلان نايف حواتمه عن قيام لجنتين للمصالحة واحدة في عدن والأخرى في موسكو، اضافة للمعلومات التي ذكرت ان السوفيات أبلغوا سفارات أجنبية أنهم لن يتدخلوا في القتال الدائر في عدن، وأنهم حثوا دولا كأثيوبيا واليمن الشمالي بعدم تزويد الاجنحة المتحاربة بالذخائر، يفهم من كل ذلك أن السوفيات وان كانوا يميلون للرئيس علي ناصر محمد لكنهم يتحسبون لغلبة الجناح الآخر، ولذلك تعاملوا مع الاحداث بحذر شديد، وركزوا على ان الصراع في عدن «مجرد حدث داخلي».

والاتحاد السوفياتي لم يقتصر في تحركاته الدبلوماسية على الدول العربية بل أجرى مشاورات مع دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة. الأمر الذي كشفه برنارد كالب الناطق باسم الخارجية الامريكية، حيث قال: «لقد جرت مناقشات مع الاتحاد السوفياتي وفي رأينا أنه يجب ألا يحدث تدخل عسكري».

وقد لوحظ أن السوفيات طلبوا من اليمن الشمالي عدم التدخل في شؤون اليمن الجنوبي ولا ندري هل حدث هذا قبل التباحث مع أميركا أم بعدها؟ لكن الذي لايزال معلنا هو التأكيد على عدم التدخل في شؤون اليمن الجنوبي والحرص على الجمع بين الفريقين المتحاربين لاجراء تسوية بالمفاوضات والطرق السلمية. ونعود لسؤالنا لماذا يفضل الاتحاد السوفياتي علي ناصر محمد على معارضيه؟

السوفيات مع علي ناصر

تقول لوفيغارو ان عدن تصنف في موسكو من ضمن «الدول ذات التوجه الاشتراكي» بل تضيف المصادر السوفياتية أنها ــ أي عدن ــ من الدول «ذات الاتجاه الاشتراكي المؤكد» وهي بهذا تختلف عن كل الدول العربية الاخرى الحليفة للاتحاد السوفياتي، التي تتصف بتقلب ولاء زعمائها للاشتراكية وللسوفيات. وعدن تتمتع بموقع استراتيجي حساس، فهي تتحكم بمضيق باب المندب وقناة السويس. وتعتبر نقطة مهمة للتزود بالوقود أو اصلاح الصيانة للسفن التي تعبر بحر العرب.

وبالنسبة للسوفيات هناك معاهدة صداقة وتعاون وقعت مع عدن عام ٧٩ حصل السوفيات بموجبها على حق رسو السفن الحربية السوفياتية في ميناء عدن لاجراء الصيانة البسيطة كما لهم قاعدة في جزيرة سوقطره التابعة لليمن الجنوبي. وينظر السوفيات لهذه الميزات العسكرية والسياسية نظرة خاصة، بسبب تمركز قوات بحرية اميركية في عدة نقاط في بحر العرب والمحيط الهندي. ومن هنا فان عدن تعتبر نقطة مراقبة عسكرية كما هي نقطة مراقبة سياسية تبقي السوفيات على اطلاع بما يدور في دول شبه الجزيرة والخليج والقرن الافريقي.

ونظراً لهذه الاهمية الاستراتيجية الخاصة لعدن في المنظور السوفياتي فانهم يولون عدن ومستقبل النظام السياسي فيها اهتماماً خاصاً كذلك.

عهد جديد

وفي عهد تحول فيه الاتحاد السوفياتي الى قوة عظمى لها مصالح دائمة وليس صداقات دائمة كما أشار غورباتشوف في لندن مؤيداً لهذه العبارة، وفي عهد اقتنع فيه السوفيات بأن فكرة دعم الاحزاب الشيوعية لم تحظ بالنجاح حتى في البلدان الواقعة تحت نفوذهم، وفي عهد اصبح فيه غورباتشوف سيد الكرملين غير المنازع وهو الذي يصنف ضمن الزعامات

• روسيا دوامة عظمى تهمها م

الشخصي

• السوفيات يعلنون الحياد، و





● نايف حواتمة





● ياسر عرفات



● علي عبدالله صالح

● هيلامريام

التاريخية كستالين وخروتشوف، فان السياسة السوفياتية اصبحت تعول على حسن علاقاتها مع الدول القائمة بغض النظر عن مدى اشتراكيتها، أو حتى ولائها لأمريكا.

المصالح العليا لدولة الاتحاد السوفياتي بغض النظر عن العقيدة الماركسية هي التي اصبحت تحدد معالم السياسة والدبلوماسية السوفياتية. وفي هذا المضمار ينبغي ملاحظة أن السوفيات كانوا وراء علي ناصر محمد في انقلاب عام ١٩٨٠ الابيض، لأنهم كانوا قد تبنوا سياسة المصالحة مع الانظمة العربية «المعتدلة» وهم الذين اقنعوا علي ناصر محمد بانهاء علاقة التوتر مع عمان، واليمن الشمالي، وكانت النتيجة علاقات دبلوماسية مع عمان والامارات و يطمعون في علاقات مماثلة مع السعودية.

من أجل هذه العلاقات لم يحرص السوفيات على أن يظهروا بمظهر دعاة الماركسية الدموية، بل دعاة «التعايش السلمي» والمصالح المتبادلة.

هذا النهج الذي تكرس بمجيء غورباتشوف الذي أجرى اصلاحات ادارية واقتصادية اساسية على حساب الايدلوجيا الماركسية، يرى في عدن موقعاً حصيناً ينبغي المحافظة عليه من خلال نظام ينسجم مع هذه المنهجية.

منهجية غورباتشوف

هذه المنهجية تأكدت من خلال الموقف في افغانستان حيث اعلن غورباتشوف بأنه يأمل في التوصل لحل سلمي للانسحاب من افغانستان، وتشير المعلومات أنه بعد قمة جنيف بين ريغان ـ غورباتشوف تم الاتفاق على ذلك، الأمر الذي بدأت بعض المؤشرات تدل عليه، وهي تعاون دول حليفة لأمريكا في هذا المجال كالباكستان من خلال الضغط على المجاهدين الافغان للقبول بالحل الدولي ولنجاح هذا الحل لا بد للسوفيات ان تكون علاقاتهم جيدة مع دول عربية لها تأثير في الجهاد الأفغاني.

واذا أضفنا الى ذلك تخوف السوفيات من أن تميل الكفة لصالح القوى القبلية اذا سيطر جناح اسماعيل ـ عنتر باعتبار ان عنتر رجل قبلي يطمع في السلطة واذا سيطر الولاء القبلي واقترن برخاء اقتصادي بدأت تلوح تباشيره بأنباء اكتشاف النفط، فان ذلك يؤدي للاستقرار، الأمر الذي يهدد الوجود السوفياتي في عدن.

لكل هذه الاسباب يراهن السوفيات على جناح علي ناصر محمد اليساري العملي. لكن هل يظل السوفيات على هذه السياسة اذا مالت كفة المناوئين لعلي ناصر محمد؟

لكل حادث حديث

يبدو حتى كتابة هذا التقرير أنهم لايزالون مع الرئيس علي ناصر محمد، لكن حذر السوفيات المبالغ فيه ازاء مواقفهم المعلنة من الفريقين تجعلهم قادرين على التحول نحو الفريق المسيطر، وبذلك يضمنون ولاءه خاصة وأن عدن بعد هذه المجازر الرهيبة ستكون بحاجة ماسة لمساعدات كبيرة.

وفي هذا المجال يمكن الاشارة الى تصريح مصدر برلماني سوفياتي يوم الجمعة الماضي هو ليف تولكونوف رئيس مجلس الاتحاد، وهو أحد أعضاء مجلس السوفيات الاعلى قال فيه أن الأنباء تشير لرجحان كفة فريق علي عنتر وأن بلاده مستعدة للتعاون مع القيادة الجديدة اذا فرضت نفسها بالقوة شريطة أن تفي ببنود اتفاقية التعاون والصداقة التي وقعها عبدالفتاح اسماعيل عام ١٩٧٩ !!

هذا وقد جاء في الأنباء في نهاية كتابة هذا التحليل ان جناح المعارضة أعلن تشكيل قيادة جديدة لعدن تم تعيين حيدر العطاس بموجبها رئيساً لليمن الجنوبي بديلا للرئيس علي ناصر محمد.

واذا صحت الأنباء التي ذكرت بأن أربعين ألف مقاتل توجهوا من أبين الى العاصمة عدن لنجدة قوات الرئيس علي ناصر محمد، فان للمرء أن يتصور كم سيكون عدد القتلى من الابرياء بسبب صراع الرفاق على السلطة؟.

والسؤال الآن هل تبقى الامور تتطور في عدن بدون تدخل خارجي؟ واذا تم التدخل فمن الذي يقوم به؟ ومن الذي سيجني الثمرة؟ هذا ما ستكشفه الأيام القادمة.. نسأل الله ان يلطف بالشعب اليمني الجنوبي وأن يجعل كيد الاعداء في نحورهم.

س النظر عن الايدولوجيا والولاء

هم على الرئيس علي ناصر

صادق عبدالماجد للمجتمع :

الالتزام الصحفي غاية لا تُنَال إلاّ بصدق التوجه

الاخ الصادق عبدالماجد أحد الرواد الاوائل للحركة الاسلامية في السودان، درس الحقوق في مصر وترأس تحرير صحيفة الميثاق الناطقة باسم الحركة الاسلامية في السودان قبل حكم النميري. قدم الكويت وشارك في تحرير مجلة المجتمع، التقينا به على صفحات المجتمع لتسليط مزيد من الضوء على عالم الصحافة في عالمنا العربي والاسلامي الذي يعاني من عوائق من سلبيات كثيرة.

• ثمة عبارة تقول : (الصحافة حرية والحرية مسؤولية) ما هو نصيب هذه العبارة من الصدق في عالمنا الواقع؟ وما هي الضوابط التي تجعل من الحرية مسؤولية؟

■ حتى يكون الرأي اكثر دقة وتحديداً، سأحصر نفسي في عالمنا الاسلامي والعربي، فهو المسرح الكبير الذي يعج بالممثلين من كل فوج، وتضطرب فيه الامور بين الحق والباطل، حيث تضيع الحقيقة، أو يلفها الظلام الكثيف.

معلوم أن الحرية تبدأ من نقطة الصفر، ولكنها تنتهي حيث تبدأ حرية الغير، هذا هو المفهوم المثالي لعالم ينشد الحق والاستقرار ليبدأ عملية البناء والنماء.

والصحافة واحدة من أولى دعائم البناء في المجتمع، ولكنها في ذات الوقت على قمة المعاول الفاعلة لهدم هذا المجتمع.

واذا كانت الصحافة حرية، وكانت الحرية مسؤولية، تكون الصحافة في كلمة واحدة هي المسؤولية ... هي ضمير يقف وراء قلم .. وكيفما كان الضمير في عالمنا الواقع تكن الصحافة، ومن هنا جاء هذا التفاوت الغريب والتناقض المزري في تقدير المسئولية، والسمو بها، أو الهبوط بقيمتها الايجابية في المجتمع.

وعالمنا المعاش هو عالم أزمة الضمير، عالم أزمة القلم، وعالم أزمة المسئولية، الضمير الذي يغرس في مفهوم الصحفي ان اللقمة في فم الجائع الفقير، او النهم الشحيح، او الغني الفاجر المتلاف، او الخائن الدنس، انما هي لقمة على أية حال، ولا عليه ان هو اقتلعها من أفواههم جميعا، ليجد من ورائها القدرة على أن يعيش ليكتب، لكي ينضم الى صحافة الاقزام التي تنبع مسئوليتها من وراء هذا القلم

المشلوم الذي يسرق صاحبه اللقمة من كل الموائد !

الصحافة في معظم ديار العرب والاسلام هي هذه.. هي الصحفي الذي يرى مسئوليته تجسيداً لانتمائه الوافد وفكره المثقوب، ودولته التي غرست على رأسه علمها المشبوه يتنقل به على الارض التي انبتته، واليها انتماؤه، وعليها مقامه، دون حياء بالوجه، أو طعنة من ضمير.. وكيف ؟ والحياء قد غاض، والضمير قد بلي، والصحفي المحسوب على الصحافة قد أصبح شلواً في هيكل انسان مجهول مقهور!؟

الصحافة حرية، والحرية ضمير خفاق ينبض بالخير والعفة والوفاء والعزة والاباء.. ومن بين ذرات هذا الضمير وخفقانه الدائم الدائب، تنبثق المسئولية تجاه ربه تعالى، ووطنه وشعبه، وفي مواجهة أعداء دينه وعقيدته، وفي رد كل عدوان يراد بشيء من اولئك جميعا.. و يراعه مغروس أبداً في مداد لا ينفد، مستمد من ضمير لا يكف عن النبض الرباني الحي، حتى يدفن صاحبه ببطن الارض، لتبقى كلماته من بعده نبراسا يستهدي به السالكون..

اما المسئولية التي تتولد عن الحرية وتدور معها وجوداً وعدماً، فلها من الضوابط والحدود ما يثبت ركائزها، و يقيمها على الجادة، من ذلك، الحضور الدائم لفكرة ومفهوم العدل الشامل كحقيقة تنبثق من الذات الموصولة بالله، وهذه تستلزم بالضرورة ان يكون الصدق والأمانة والحق، سياجاً ومدخلا لهذه الحقيقة.. وهذه اكثر ما تكون وضوحاً، لدى الصحفي المسلم الملتزم، الأمر الذي يقتضي العمل الجاد على كافة المواقع الاسلامية، لايجاد وتأهيل المزيد من الصحفيين الملتزمين لينبثوا في ساحة الصحافة بكل لغاتها هنا وهناك، حتى لا تطول غيبة الكلمة والرأي عن ساحة الحرية المتاحة.

● يلاحظ أنه حيثما تكون الحرية تكون الصحافة متطورة، فهل يعود تخلف الصحافة العربية مقارنة بالصحافة في العالم الحر لهذا السبب؟ ام هناك اسباب اخرى وما هي ؟

■ الحرية المنضبطة — حيثما تكون — لازمة من لوازم الانسان، وهي أشد ما يكون لزوماً لدى الصحفي الحر المنطلق من قيود التبعية. ومن ثم فان الرأي العام المرتبط بهذا الصحفي الحر المسئول تزداد مساحته اتساعاً، وأثره عمقاً، وصحيفته انتشاراً وتطوراً، حيث يبذل هو الجهد مضاعفاً لمزيد من تطور صحيفته بما احدثته من أثر في حياة مجتمع قرأته، من خلال الحرية التي تعيشها الكلمة.

فالصحافة العربية، كلما ارتفع عنها قيد، قفزت خطوات الى الامام، تأكيدا عملياً مباشراً لأثر القيد الذي انفك عنها. هذه واحدة، ،هناك أسباب تقعد بالصحافة عندنا من التطور السريع. فهناك الأمية، وعدم الاقبال من المثقفين على القراءة والاستزادة من المعرفة، والوضع الاقتصادي المتردي في كثير من البلاد العربية أثره في احجام الكثرة من القراء عن الصحف بسبب الازدياد المستمر في أسعارها.. وسوء المواصلات في العديد من هذه البلاد، وارتفاع قيمة ترحيل الصحف يؤدي الى عدم الاقبال عليها أو مواكبة صدورها.. والمادة التي تقدمها الصحيفة والاقلام التي تشارك في تحريرها من حيث شهرة أصحابها والاخراج الفني الذي تظهر به الصحيفة ومدى صدق الكلمة التي تقدمها، واحساس القارىء بأن الصحيفة تعمل على بناء المجتمع في كافة جوانبه، وتنأى به في تجرد عن عوامل هدمه، كل هذا وغيره يؤدي بالصحافة العربية الى مرتبة أعلى في سلم التطور، وغيابه يضعها في مرتبة التخلف الذي تعاني منه في كثير من البلاد العربية.

وبجانب كل هذا، فان الصحافة العربية اليوم آخذة بسبيل تدارك ما يقعدها ولعلها وضعت أرجلها في بداية الطريق.

● هنالك دائماً في الصحافة العربية كلام مباح وآخر غير مباح، وينطبق هذا حتى على الصحافة المهاجرة، من هذه الجهات التي تضع قيوداً على حرية الصحافة خاصة خارج سلطانها ولماذا ؟

■ الصحافة العربية في مجملها لا تزال أسيرة سواء كانت داخل وطنها أم نأت بنفسها في هجيرة تحاول بها الخلاص من قيودها، وفاتها أن القيد قد تمتد حباله وحبائله حتى يشمل الكرة الارضية كلها.. فالصحافة دائماً عند مرمى البصر مهما نأت بها الديار!!

والعالم العربي زاخر فياض بالاحداث التي تصنع الخبر. والأحداث الجسام ذات الاثر في واقع الشعوب، اقتصادياً وسياسياً انما يكون مصدرها ومرجعها هم (الكبار) الذين يضعون السياسة والاقتصاد، و يديرون حركة الانسان في بلادهم، ويمزجونها بمحض ارادتهم بعلاقاتهم الدولية تأثراً وتأثيراً!!

هؤلاء الكبار من الساسة وصانعي الاحداث يملكون تحت أيديهم مفاتيح شارات المرور.. يمطون الضوء الاخضر حين تدور الاحداث والحوادث بعيداً عنهم.. ثم يديرون الضوء الاصفر مؤذنين بالمرور على الاحداث والحقائق ولكن بحذر شديد وتحذير أشد، حين لا يملكون أن يحجبوا الحقيقة التي تشير اليهم فيها أصابع اتهام مشدودة، وأخرى مصابة بارتخاء..

لكن هؤلاء الكبار الذين بيدهم المقاليد، يقفون في يقظة لا تعرف النعاس و يدهم على مفتاح الضوء الاحمر لا تفارقه، يمنعون المرور في وحشية وقسوة، ولا يكتفون باللون الاحمر ولا باللافتة المكتوب عليها (قف)، فاذا هم يصرخون في ضوضاء صاخبة ممزوجة بالغضب اللافح، لا تتحرك.. لا تتكلم.. لا تفتح عينيك، لا تفتح أذنيك، والا فالموت لك ولصحيفتك.. بل افتح جيبك، وراجع حسابك، وحطم قلمك، وادفن نفسك في التراب ولا تكتب عنها كلمة واحدة من رثاء!!

لكنهم مع ذلك يجدون الصحيفة التي تقتحم الضوء الاحمر وتحطم مصباحه، وتقذف بالحق على الباطل فاذا هو زاهق.

دول غربية، وأخرى شرقية، وثالثة يهودية صهيونية صليبية.. وكبار في العالم العربي لا يدانيهم احد (يكثرون عند الطمع و يقلون عند الفزع)، ومسئولون في أعلى المراتب (اذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وأن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة) كلهم يقفون خلف الالوان الثلاثة.. يتابعون و يرصدون، ويحصون على الناس كلمات صحائفهم.. انهم يريدون البقاء بلا نهاية، يريدون بلادنا، و يستهدفون ديننا وعقيدتنا، ويحطمون كرامتنا وعزتنا..

الاجنبيون منهم طامعون.. وأصحاب الكراسي العُبالية الكبيرة بها متشبثون وبأولئك هم محروسون !!

ومن هنا كانت القيود على الصحافة حتى المهاجرة منها.. كل القيود.. الحديدية والحريرية، الذهبية والفضية، لأنهم لا يريدون الكلمة تصيب منهم مقتلا، او تكشف لهم سراً، او تميط لثاماً عن مخازيهم واطماعهم وضعفهم وتخاذلهم وانكسارهم، لانهم لا يريدون كلمة حق، لان الحق عندهم مضاع.. ولا يطيقون ان يسمعوا كلمة (شعب)، لان الشعب في نظرهم قوة كاسحة مدمرة، وأنه حين يثور بعد ليل من الظلم الطويل، لا يفرق بين رئيس ومرؤوس، ولا ملك ومملوك. بل يقول فيهم كلمته ليعيش هو، وليذهب اولئك الى غير رجعة (فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين).

• هل وقعتم شخصيا في صراع بين الحرية واعداء الحرية، واذا حدث هل تسجلون لنا بعض الأمثلة ؟

■ نعم حدث ذلك في مصر عام ١٩٥٤، وكنت يومذاك اقوم بتحرير مجلة (السودان الحديث) الاسبوعية، وكان الشهيد سيد قطب يسهم فيها بمقال اسبوعي. والرقابة على الصحف شاهرة سيفها.. فكان كلما ورد اسم (اميركا) في مقالة قام الرقيب بشطب العبارة كلها، فيصدر المقال حينئذ مبتوراً.. وتكرر ذلك مرات عديدة، اعتذر بعدها الشهيد سيد عن الكتابة قائلا بكلماته التي أذكرها (سأتوقف عن الكتابة حتى ترفع الرقابة عن اميركا). ثم اردف يقول: (مهما ترون من هجوم عبدالناصر على اميركا، فلا تصدقوه، فان اميركا تجري في عروقه وأنه مأذون له بذلك الهجوم).

وأخرى بالسودان في عهد الحكم العسكري للفريق عبود عام ١٩٥٩ وكنت أحرر جريدة (الاخوان المسلمون) نصف الاسبوعية. حيث جرى التحقيق مع الجريدة على يد وزير الداخلية، ثلاث مرات. وكانت الاخيرة منها حول مقال بعنوان (الى أين نتجه) فيه نقد لسلوك الحكومة ازاء بعض الممارسات الخاطئة. وغضب رأس الدولة، واستدعت وزارة الداخلية رئيس التحرير ثم صدر القرار الذي يقضي بفرض رقابة صارمة على مواد الجريدة قبل نشرها، وكان ذلك الاجراء هو الاول من نوعه في تاريخ الصحافة السودانية، مما جعل الصحافة السودانية كلها تهتز مخافة ان تكون هذه الظاهرة الخطيرة قاعدة ثابتة تستند اليها الدولة بتطبيقها على الصحف كافة وهو أمر لم تألفه الصحافة حتى خلال فترة الحرب العالمية الثانية حيث كان القيد لا يرد الا على الانباء العسكرية وحدها.

ومن ثم، فقد كان هذا القيد ايذاناً واضحاً بضرورة أن تتوقف (الاخوان المسلمون) عن الصدور.. وقد كان.



• يقال بأن الالتزام الصحفي هو احد أهم أسس تطور الصحافة بعد الحرية؟ فالى أي مدى ينطبق هذا على الصحافة العربية ؟

■ لعل أبلغ مثال لهذه الحقيقة، هو ما يحدث الآن في السودان بعد ثورة رجب من هذا العام، فقد وجدت الصحافة نفسها تتمتع بأقصى مدى من الحرية لم تألفه صحافة في العالم العربي المعاصر، ووجدت الكلمة طريقها دون أدنى عوائق، ولكن هذه الحرية غير المحدودة لم تستطع وحدها أن تسهم في تطور الصحافة في غيبة الالتزام الصحفي، ذلك ان الحرية والالتزام، لا ينفك احدهما عن الآخر، وقد افرزت هذه الحقيقة في السودان، حيث غاب الالتزام، نيلا من قدر الحرية نفسها، حيث صار القراء بكافة مستوياتهم، ينعون على الصحافة هذه الحرية التي اهدرت شرف الالتزام، حين برز الى السطح صحفيون لا يرعون حرمة الكلمة ولا شرفها، ولا يستهدفون التوجه البناء لشعب صنع ثورة فريدة رائدة، وبرزت في هذا المجال صحافة اليسار، تكيل التهم، وتلوي عنق الحقيقة، وتشكك في قدرات الشعب والجيش وتوهن من عزائم الرجال، في محاولة يائسة منها لكسر شوكة البلاد، ليسهل التهامها على يد المتربصين من الشرق او من الغرب، وكلهم في ذات الوقت يتحدثون عن الديمقراطية والحرية !!

ومثل هذا يحدث الآن في الصحافة العربية، حيث يجد البعض منها نصيباً من الحرية، ونصيباً أوفى من عدم الالتزام. وعندها تهتز القيم والموازين، وتقلب الحقائق، وتكون الحقيقة في زعمهم هي بمقدار ما يكون الثمن المقبوض أو الوعد المضروب، او الامل المنشود، حتى صار بعض الصحفيين — حين اندثر في مفهومهم معنى الالتزام الصحفي — أشبه بقاطع الطريق، لا تطاله يد القانون، ينال صيده من أية وجهة جاء.

ان الالتزام الصحفي، غاية لا تنال الا بصدق التوجه، هي عملية بناء واستعلاء، ومالم تكن هذه الحقيقة أبرز ما تكون في سلوك الصحفي فان الحرية الصحفية وحدها، تكون وبالا على الانسان.. والمكان !

• في البلاد العربية نوعان من الدول: مجموعة لا تسمح بأي قدر من الحرية الصحفية وصحافتها مؤممة بالكامل أو مملوكة للحزب الواحد.. ومجموعة تعطي هامشا من الحرية. في تقييمكم الى أي مدى يتسع هذا الهامش ؟

■ الحكومات في معظم الدول العربية تبذل الجهد لتحجيم حرية الصحافة، وتقوم الدولة بوضع زمام الحرية في يدها هي بأن تقوم بتعطيل الصحيفة لأمد معين، تعطيلا اداريا، اما عن طريق وزارة الداخلية، أو وزارة الثقافة والاعلام، أو غيرها. وبين الحرية الممنوحة للصحيفة ووقوعها تحت طائلة القانون الاداري هامش ضيق كثيراً ما يتعدد معه تعطيل الصحيفة لأدنى سبب.

ولما كانت مسئولية الصحيفة تقع على كاهل رئيس تحريرها، فان مقتضى تقييم ما ينشر فيها او يترك هو من صميم اختصاصه بمعنى ان الرقابة الذاتية وتقدير موقف الكلمة التي تحملها الصحيفة هو جزء من ادارتها وتحريرها.. وهنا يجب ان يتسع هامش الحرية الى أوسع مدى، فيكون تقدير تجاوز هذه الحرية او الالتزام بها، هو من حق القضاء وحده، و يكون للسلطة الحاكمة حق اللجوء للقضاء في مواجهة الصحيفة، شأنها في هذا شأن أية مؤسسة او فرد أو جماعة ترى أن الصحيفة قد تجاوزت حدها في النقد او التوجيه. شريطة أن يكون القضاء في هذه الحالة متمتعاً بكامل سلطاته واستقلاله ودون تدخل من الدولة بحال.

• في غير الصحف الرسمية تلجأ الحكومات الى اساليب مختلفة لتوجيه الصحافة وابقائها داخل الاطار المرسوم.. ما هي هذه الاساليب والى أي حد تستخدم الحكومات ذلك؟

■ بعض الدول العربية تدعم الصحف باعانات مالية كبيرة تقيل من عثرات القلم واللسان في كثير من الاحيان!! ومن صعوبات الطباعة وأجور العاملين أحياناً أخرى!! وهذا في حد ذاته لون من الرقابة على الصحيفة يجعل حركة الكلمة فيها دائماً مشدودة الى هذا العون العجيب!! ويجعل من الصحيفة ايضاً ابنا طيعاً أشبه بالابن الشرعي الرسمي، الا أن هذه الصحيفة تصدرها الحكومة، وتلك يصدرها فلان وثالثة يصدرها علان!!

وهناك عون خاص قد يكون خفياً في بعض الاوقات يختص ببعض المحررين في شكل هبات ورحلات رسمية وأهلية، تكفي وحدها لجعل النظر والعقل دائماً يتجهان بعيداً عن مركز الحقيقة التي يتوجب على الصحفي البحث عنها واعلانها على رؤوس الاشهاد مهما يكون الثمن قاسياً.

• كيف ترون مستقبل الصحافة العربية؟

■ الصحافة العربية تنتهج اليوم منهجاً يكشف عن مستقبلها، فبرغم كل السلبيات التي تصاحبها الآن، فهي في يقيني سائرة نحو الافضل سواء في شكلها او مضمونها، واستثني منها جميعا الصحافة التائهة الضاربة في عالم المجهول جنساً وانحرافاً ودغدغة للغرائز، وتعرية للانثى. ولعل الصحافة — خاصة بعد هجرتها — اخذت تقتبس من هنا وهناك، تداركاً لاوجه النقص في جوانبها الفنية. وفي يقيني انها ستصبح قريبا في العالم العربي، هي صاحبة الكلمة العليا، وستصبح بحق سلطة رابعة تمارس حقها بين الشعوب كاملا بلا سلطان من أحد، وانها ستكون اقوى من حكوماتها، وسيتم التصالح فيما بينها، والتعاون على دفع العدوان مهما يكن مصدره. وسيكون هذا التعاون المتصل الحلقات سبباً في ان تأخذ كل الحكومات والانظمة العربية حذرها، وتتوجس خيفة من ان تكون صحيفة في بلد ما، سبباً في اهتزاز كرسي الحكم والسلطان في بلد آخر. ولعل سابقة فضيحة (ووترجيت) التي كشفت عنها احدى الصحف الامريكية، تكون مؤشراً لبعض الصحف العربية — وكمحاولة أولى — لتقوم بكشف بعض الحقائق واماطة اللثام عن مخبوءات السياسة، والمال والادارة والحكم!! وتكون الطباعة يومذاك قد وصلت أقصى مراحل التقدم والتقنية، وتعمل وسائل الاتصال عملها في اختزال المكان والزمان، وتصبح الرقعة العربية والاسلامية وحدة ذات خصائص متشابهة بفضل الدور الرائد الذي تؤديه الصحافة في تذويب كافة السلبيات بين الشعوب الاسلامية، وغرس كل الايجابيات بينها، ويومها — وبفضل هذه الصحافة العربية الاسلامية — يدرك المسلمون أنهم الأمة الوسط، وأنهم خير أمة أخرجت للناس.

• بعض الدول العربية تدعم الصحف باعانات مالية كبيرة تقيل من عثرات القلم واللسان في كثير من الاحيان

• الصحافة حرية والحرية ضمير خفاق ينبض بالخير والعفة والوفاء والعزة والاباء

• هل تقترحون ما من شأنه تدعيم حرية الصحافة وكيف يمكن استغلال هامش الحرية بأقصى درجة ممكنة؟

■ على مدى التاريخ ندرك ان الحرية التي تمنح وتوهب تظل ملكاً لمانحها وواهبها، يستردها متى وأين شاء!! والصحافة بحكم طبيعتها سلطة ذات اثر فعال وعميق، لا يزيدها القهر والتسلط والقيد، الا سعياً لا يعرف التراجع وراء أخذ حقها كاملا في الحرية. وهو حق يظل يهجس بخاطرها ما تحرك القيد نحوها مسرعاً او مبطئاً كيفما يراد له. ومن ثم وحتى لا تفقد الصحافة حقها في حريتها، فلا بد لها من تضافر الجهد المشترك في تعاون قاصد، لحماية كل مكتسب من الحرية. ثم تحديد وتوحيد المواقف فيما بينها حتى لو اقتضى الامر ان تعلن عن توقفها المشترك عن الصدور لفترة زمنية تتواصل وفق مقتضى الحال، لتثبت هذا الحق والاعلان عن استحالة التراجع عنه.. وقد يقابل هذا الموقف من جهة الاختصاص في الدولة، بما يبدو وكأنه تهديد لحياة الصحيفة، ولكن هذا لن يدوم طويلا.. فالصحافة سلطة غلابة قد تضع نفسها أحياناً في قمة السلطات الثلاث. فصلابة الموقف المتضامن تقود الى اثبات الحق القابل للزيادة والتواصل. والاعتصام بموثق ثابت فيما بينها، يعين كثيراً في الحالين: في دعم حرية الصحافة وفي استغلال كل جوانب هذ الحرية. ولن يتم هذا بالقدر المطلوب، الا بالخطوة الاولى في هذا السبيل، وقد يكون ثمنها في البداية باهظاً، ولكنه هو الطريق.

• المجتمع:
نشكر الأخ الصادق عبدالماجد على هذا اللقاء الطيب ونأمل اللقاء به ثانية، وقد تحققت آمالنا جميعاً في صحافة بناءة تنشد الحق والخير والحرية للانسانية جمعاء.

كيف يستقبل السودان الديمقراطية

بقم :
خالد ادريس

في حلقتين متتاليتين — بتوفيق الله — نقوم بتحليل سريع عن الوضع السياسي في السودان وهو يستقبل تطبيق الديمقراطية بمشاركة الاحزاب السياسية المختلفة في مرحلة جديدة وهامة في تاريخه الحديث، بعد غياب الديمقراطية لفترة ١٦ عاماً، وجميع المراقبين في داخل السودان وخارجه لا يستطيعون التكهن بالضبط — حتى الأحزاب السودانية نفسها — عن قوة كل حزب ومدى شعبيته وسط قاعدة شعبية تزيد عن العشرين مليون نسمة.

تاريخ الممارسة الديمقراطية

ان ممارسة الديمقراطية في التاريخ الحديث للسودان المستقل منذ بداية الثورة المهدية لم يتح لها الوقت الكافي لتتأصل في المجتمع السوداني ومن ثم تقيّم لاعطاء نتائج محددة..

وقد استهل هذه الممارسة بفكر ومنهج اسلامي الامام محمد أحمد المهدي الذي لم تدم دولته الاسلامية طويلا لسرعة الانقضاض الاستعماري الانجليزي. وبعد أن نال السودان استقلاله في ١٩٥٦ حكمه نظام ليبرالي مارس قدراً من الديمقراطية لا بأس به انتهى بعد سنتين بانقلاب الفريق ابراهيم عبود.

ولكن الشعب السوداني الذي تنسم الحرية أصبح يشتاق لعبيرها فأخذ يتململ ويغلي تحت النظام العسكري، حتى تفجرت مشكلة الجنوب لصالح الشعب الذي أطاح بنظامه في ثورة شعبية عام ١٩٦٤، فكان الحكم الليبرالي الحزبي الذي تمكنت الاحزاب في فترته التي لم تبلغ الخمس سنوات من تجميع اطرافها وبسط قواعدها في ممارسة ديمقراطية حرة في شكلها السياسي، وذلك حتى انقض عليها النظام العسكري السابق بوجه يساري أحمر نتيجة لطرد الحزب الشيوعي السوداني — ممثلا في نوابه — من البرلمان بقيادة نواب جبهة الميثاق الاسلامي.

ومع كثرة التقلبات الفكرية والسياسية لهذا النظام تحت سلطة نميري الا أنه لم يتح فرصة واحدة للاحزاب لكي تمارس دوراً ديمقراطياً، فسيطر على زمام الحكم ولم يتح من بصيص الحرية الا ما كان منطلقاً من مصلحة بقاء النظام، فحكم ستة عشر عاماً انجلت ظلمتها بعد تطاول واستكبار وتلاعب بشرع الله في تطبيق غير مكتمل، فأسدل الشعب المسلم الستارة على فترة حكم النظام المايوي فخرج من ثقب تلك الستارة بعض القادة العسكريين من ذوي الضمير والحكمة فتوجوا رغبة الشعب بالسيطرة على الحكم وبمساندة من القوات المسلحة بقيادة الفريق محمد عبدالرحمن سوار الذهب — وزير دفاع حكومة نميري — في فترة انتقالية لا تزيد عن السنة، تنتهي في ابريل القادم بتسليم السلطة لنظام ديمقراطي تضع أسسه الجمعية التأسيسية المنتخبة من قبل الشعب.

وتتعثر الديمقراطية

ليس بمستبعد ان تتعثر الديمقراطية العائدة بالسودان وهي تتجه نحو التطبيق محاطة بهالة من الاهمية الاستراتيجية القصوى حيث يقع على كاهل الجمعية التأسيسية المنتخبة وضع دستور البلاد.. والذي يؤجج هذه الأهمية الخلاف العقائدي الشديد حول منهج الدستور القادم ما بين النهج الاسلامي الذي يمثله اكبر ثلاثة أحزاب وبين النهج العلماني أو الاشتراكي والذي تمثله مجموعة أحزاب صغيرة خفيفة الوزن.

ومع أهمية هذه الانتخابات وحماس الشعب السوداني لها، إلا أن هناك حقائق لا بد من الاشارة لها تتسبب بدرجات متفاوتة في تعثر سير التطبيق الديمقراطي سيراً حثيثاً، وهي:

١ — غياب الديمقراطية لستة عشر سنة متتالية.

٢ — قصر الفترة الانتقالية (سنة واحدة) ما بين الغياب الطويل والتطبيق القادم.

٣ — الجمود او الموات الذي أصاب معظم الاحزاب القديمة.

٤ — اتساع رقعة البلاد (مليون ميل مربع) والتكلفة العالية لعملية الانتخابات.

٥ — ضعف الوعي السياسي في الارياف وانتشار الأمية ثم مشاركة جيل جديد لم يعايش ويمارس الديمقراطية السابقة.

٦ — مشكلة الجنوب والتي تؤثر في حيز ضيق حيث مواقع التمرد.

٧ — كثرة الاحزاب والانشقاقات التي أصابتها مما جعل بعض الاحزاب بلا قاعدة.

مستجدات على الساحة السياسية

بينما يستعد السودان لممارسة الديمقراطية نجد أن عدداً من المظاهر قد برزت بوجه جديد وغريب على الساحة السياسية، ومع أنها تشير

الى أبعاد معينة الا أننا نعتقد أنها مجرد فطريات لا تلبث أن تموت دون تأثير مالم نرعاها جهات تخشى على نفسها من الخيار الديمقراطي الحازم، ومن هذه المظاهر:

— التنسيق الجاري بين مجلس الوزراء الحالي وبين ما يسمى (بالتجمع) الى مستوى وضع بعض السياسات العامة وإصدار قرارات ذات صبغة تنفيذية مما هو أصلا من سلطات مجلس الوزراء وحده أو بالتضامن مع المجلس العسكري الانتقالي الحاكم.. ويأتي وجه الغرابة هنا أن هذا التجمع باستثناء حزب الأمة (جناح الصادق المهدي) الذي انسحب عملياً دون اعلان صريح لاختلافاته الفكرية أو العقائدية مع مجموعات التجمع اليسارية — مع التسليم بالتنسيق في بعض التحركات — يكون قد فقد اكبر الاحزاب الموجودة بالسودان ذات القواعد العريضة.. كما أن اكبر التجمعات النقابية بالسودان لم تنضم الى التجمع منها اتحاد عمال السودان واتحاد المزارعين واتحادات معظم الجامعات السودانية الكبيرة، مع ملاحظة أن العمال والمزارعين والطلاب يمثلون القاعدة العظمى للشعب. هذا وقد اتحدت هذه النقابات والاتحادات الاخرى مكونة تحالفاً فيما بينها.

فلماذا اذاً التنسيق مع التجمع اليساري واهمال التجمع الاسلامي ذي القاعدة العريضة، أو مع الاحزاب الكبرى.. وما نرى ذلك الا مظهراً سياسياً غريباً لا ينبغي ان تسير عليه السلطة الانتقالية الحاكمة باعتبارها حكومة ذات حياد.

— امتلاك بعض الاحزاب للسلاح وهو مؤشر خطير أول ما بدأ عندما كانت هذه الاحزاب في مواقع المعارضة حيث اتخذت لها مليشيات عسكرية بسبب غياب المشاركة الديمقراطية، وبعد ثورة رجب دخلت بعض هذه الاحزاب البلاد بسلاحها والبعض الآخر سلم بعض أسلحته، كما قامت جهات أخرى بالاستيلاء خلسة على بعض سلاح القوات المسلحة، ولا ينفي هذا وجود اكثر من حزب لم يتخذ له وجهة عسكرية.

— نتج عن هذا الامتلاك للأسلحة أن اتخذت بعض القيادات السياسية ما يسمى بالحرس الخاص لها يتبعها أو يحيط بها في حركتها داخل وخارج البلاد، وهو حرس غير رسمي وليس له مظهر عسكري كما أنه غير مصرح به، ولكن المراقب لا يخفى عليه وجود ذلك الشيء.. خاصة وأن محاولة اختطاف زعيم أحد الاحزاب من قبل بعض أعضاء حزبه المختلفين معه.. وكذلك محاولة قتل ابن زعيم أحد الاحزاب الكبيرة وطعنه بسكين من أفراد حزب مناوىء له عقائدياً، يشجع و يدفع الى اتخاذ الحرس الخاص للزعامات السياسية.

— ومن المظاهر أيضاً محاولة اقحام المغنين في الحملات الدعائية حيث تصحب بعض القيادات السياسية في ندواتها بمناطق السودان المختلفة مغنين لتقديم فاصل غنائي يساهم في تجميع وجذب المعجبين لحضور الندوة!!

— وفي محاولة لجذب القواعد الشعبية فقد أصبحت الحشود الرياضية وقياداتها مكان تدليل الاحزاب لكسبها بعد أن تسببت في ازعاج السلطة السابقة التي اضطرتها الى اتخاذ اجراءات صارمة ضد الحركة الرياضية.

ونستبشر بالديمقراطية خيراً

رغم تقطع فترات الممارسة الديمقراطية حديثاً بالسودان.. ورغم العثرات التي تواجه سيرها حالياً.. مع ما صحبته من مظاهر مستجدة على الساحة السياسية الا أن الثقة كبيرة في تخطي مرحلة المخاض بنجاح بخاصة ما يقوم به المجلس العسكري الانتقالي بحزم وحكمة من قرارات ولقاءات متتالية لزعامات الاحزاب للتفاهم حول المرحلة القادمة وأهمية التعاون في انجاحها بسلام وتعاون كبيرين.

وكذلك ما تقوم به لجنة الانتخابات من اقرار وترتيب علمي دقيق وحازم في نفس الوقت.. وقد تم رصد مبلغ ٣٠ مليون جنيه سوداني لتغطية المصروفات الحكومية لاجراء الانتخابات.

هذا وتشهد البلاد حالياً زخماً سياسياً ضخماً وتكدساً اعلامياً مع قسط وافر جداً من الحرية يكفي لوصف الوضع الحالي بالسودان بأنه وضع ديمقراطي لا مثيل له بالبلاد العربية.

أما الاحزاب التي ستخوض الانتخابات القادمة والتي ربما تشهد بعض الائتلافات بين بعضها البعض فهي كالآتي (مع توضيح اسم زعيم الحزب وصحافته التي تتحدث باسمه):

الاحزاب السودانية وصحفها

اسم الحزب	زعيم الحزب	صحف الحزب
الجبهة الاسلامية القومية	د. حسن الترابي	الراية — الوان — صوت الجماهير
الاتحادي الديمقراطية	محمد عثمان الميرغني	صوت السودان
الاتحادي الديمقراطي (القيادة السياسية)	احمد زين العابدين	الاتحادي
حزب الامة (جناح الصادق)	الصادق المهدي	صوت الأمة
حزب الأمة (جناح ولي الدين)	ولي الدين الهادي المهدي	—
الوطن الاتحادي	علي محمود حسنين	الوطن الاتحادي
الحزب الشيوعي	ابراهيم نقد	الميدان
البعث العربي الاشتراكي	بدر الدين مدثر	الهدف
البعث العربي (جناح سوريا)		المناضل
الاشتراكي الناصري		البديل
حركة اللجان الثورية	عبدالله زكريا	الثورة الشعبية
التجمع المسيحي السوداني	فيليب غيوش	أخبار الأحد

الى من يهمه الأمر



بقلم :
اسماعيل الشطي

النوايا حول الشريعة الاسلاميّة ورفض اللجنة التعليمية

لا اعتقد ان اللجنة التعليمية تملك اسبابا مقنعة في رفضها للمشروع الخاص بتحريم التعرض للذات الالهية والانبياء والصحابة والاحكام الشرعية الثابتة .

كما لا أظن ان لدى الحكومة مبررات كافية حول تحفظها على مثل هذا المشروع .. وان رفض مثل هذا المشروع يدفعنا لمراجعة كل المبررات التي قيلت في رفض تعديل المادة الثانية من الدستور.

فالتيارات السياسية التي عارضت تعديل المادة الثانية ـ كالتجمع الديمقراطي مثلا ـ اعلنت ان معارضتها لمثل هذا التعديل ليست معارضة للشريعة الاسلامية .. بل هي معارضة للمساس بالدستور .. وبينت ان النص الحالي يسع تغيير القوانين لكي تتلاءم مع الشريعة الاسلامية .. وناشدت المطالبين بتعديل المادة الثانية بالتركيز على اصلاح القوانين .. وكذلك الحكومة ، عندما رفضت توصية ٤٦ نائباً في المجلس السابق لتعديل المادة الثانية تمسكت بنفس المبررات والاسباب .. حتى بدا للمطالبين بتعديل المادة الثانية ان هناك اتفاقاً عاماً بين كل الكويتيين حكومة وشعبا على اصلاح القوانين لكي تتلاءم مع الشريعة الاسلامية .

ولأن كثيراً من الاسلاميين صدق ذلك .. وحرص على عدم احراج القيادات السياسية بتكرار المطالبة فلم يكن امامهم الا الخيار المتفق عليه وهو اصلاح القوانين ..

ولكن مثل هذا الموقف تجاه اصلاح قانون



المطبوعات سوف يضعف المبررات التي يتقدم بها المعارضون لتعديل المادة الثانية، بل سوف يثير الشكوك حول جدية وصدق المعارضين وموقفهم من الشريعة الاسلامية عموما ..

ومن هنا كان استغراب الكثيرين من موقف نواب التجمع الديمقراطي في اللجنة ورفضهم لمثل هذا المشروع .. وحيرة الكثيرين كذلك من تحفظ الحكومة ..

ولو كان المشروع المقدم مثيراً للخلاف والجدل لما كان هذا الاستغراب ولا كانت هذه الحيرة .. فالمشروع هو حفظ الذات الالهية من عبث الاقلام او الاشرطة .. ولا اظن هذا موضع خلاف، فاذا كانت الذات الاميرية مصونة بنص الدستور والامير عبد من عبيد الله، فكيف تستكثر الحكومة والتجمع الديمقراطي على الذات الالهية ان تكون مصونة بنص القانون. والقانون درجة تشريعية ادنى من الدستور.. خاصة وان رصيد تجارب الصحافة الكويتية يعطي امثلة كثيرة على التطاول على ذات الله بصورة لا تليق بجلاله سبحانه .. وان ملفات المحاكم تشهد أمثلة كثيرة ..

اننا نطرح سؤالا جوهرياً .. اذا كانت الذات الاميرية لا يجوز مقارنتها بالانبياء والخلفاء الراشدين وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الطاهرين لسمو منزلتهم عند الاجيال السابقة واللاحقة .. نقول اذا كان الامر كذلك فالمنطق يقول ان حماية الادنى تستدعي حماية الاعلى .. فالحماية تصنع لمن هو ارفع منزلة .. لذلك نريد تبريراً من رافضي المشروع لموافقتهم على النص الخاص بصيانة الذات الاميرية ومعارضتهم لصيانة الذوات الموقرة في الاسلام ..

كما نود أن نبين ان مثل هذا المشروع لا يعني منع مناقشة آراء او اجتهادات الخلفاء والصحابة .. فهم في ذلك يمثلون تجربة بشرية قابلة للتحليل ومعرضة للصواب والخطأ .. انما نحن نعني بذلك حمايتهم من السب والشتم .. او التحقير والاستهتار، وهذا حق بديهي لا غبار عليه ..

اقول اذا كان مثل هذا الاصلاح قوبل بالرفض من التجمع .. وهو مشروع مضمون الموافقة عليه داخل المجلس ومقبول شعبياً .. اقول اذا كان مثل هذا قوبل بالرفض فكيف بالمشاريع الاصلاحية للقوانين التي قد تحدث تغييرات جوهرية داخل المجتمع الكويتي لصالح الشريعة الاسلامية ؟! انني اظن ان مثل هذا الموقف يحتاج مراجعة جادة، فهذا المشروع هو جس نبض لصدق النوايا حول الشريعة الاسلامية .. والله الموفق.

مشروع الميثا
مرحلة معتدلة عل

كتب / ابو عثمان



تزاحم الجزائريون يوم ١٩٨٦/١/١٦ حول صناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم في الاستفتاء الشعبي حول مشروع الميثاق الجزائري الجديد الذي يعتبره المسئولون الجزائريون ثمرة جهود لمختلف الآراء الشعبية التي نوقشت في المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطني، وقامت لجنة وطنية خاصة على صياغتها باللغة العربية لتصبح مشروع ميثاق جديد يحمل بين طياته طموحات المسئولين الجزائريين تجاه مستقبل العمل الحزبي والسياسي في البلاد.

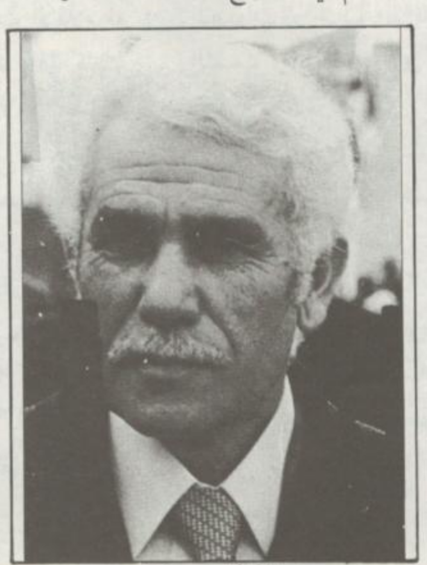
وكان على المواطنين اثناء عملية الاستفتاء ان يختاروا بين ورقة انتخاب برتقالية تشير الى رفض المشروع الجديد وورقة أخرى بيضاء تشير الى الموافقة على المشروع. وقد جرت عملية التصويت في ٣٣٠٨٥ مكتبا في الجزائر وفي الخارج، اشترك فيها ١٠٫٣٦١٫٤٠٢ من جملة الناخبين البالغ عددهم ١١٫٢١٩٫٣٩٥ ناخباً. وكانت نسبة الموافقة على المشروع قد وصلت الى ٩٨٫٣٧٪.

ويمتاز مشروع الميثاق الجديد بحب التغيير في بعض الممارسات الحزبية القديمة وتطوير القطاع الخاص والقطاع الزراعي ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الاسلام دين الدولة ولكن..

لقد حدد مشروع الميثاق الجديد عدة أمور هامة تعتبر نقاطا اساسية لهذا الميثاق الذي يقصد منه تحديد الهوية الحقيقية للجزائر والتخطيط لتقدمها اقتصاديا وسياسياً وحزبياً. وقد وردت هذه الامور في ثلاث نقاط أساسية ارتكز عليها الميثاق الجديد أهمها وأخطرها هو موقف الميثاق من الاسلام حيث ورد في شأنه «الاسلام هو دين الدولة وأحد المقومات الاساسية للشخصية الوطنية الجزائرية. الا انه في مفهومه الصحيح لا يرتبط بنوع من المصالح الخاصة ولا يخضع لأي كهنوت. ولهذا لا يحق لأي نظام يعادي التحرر ويحارب الاشتراكية ان يتخذ الانتماء الى الدين الاسلامي ذريعة لخدمة مصالح وقضاء مآرب».

ان تعمد الميثاق الجديد على ربط الاشتراكية الجزائرية بقيم الاسلام السمحة على الرغم مما بين الاشتراكية والاسلام من تناقض انما يهدف ذلك الى سد الطرق الحزبية والسياسية أمام التيار الاسلامي الذي أصبح يقود المعارضة الحقيقية ضد النظام الاشتراكي الحاكم في الشوارع والجامعات والمؤسسات



• الشاذلي بن جديد

الادارية في الدولة. وخير دليل على حرص النظام على ابعاد هذا التيار هو ما تعرض له الاسلاميون في الجزائر من اعتقالات ومحاكمات تعسفية واكبت عملية اعداد الميثاق الجديد الذي مجد الايديولوجية الاشتراكية وحدد المحاور الكبرى لبناء الاشتراكية.

ديكتاتورية حزبية

ومما شدد عليه الميثاق الجديد تكريس

• الميثاق الجديد يتعمد الربط بين الاشتراكية وتعاليم الاسلام رغم ما بينهما من تناقض

...جزائري الجديد
...ريق الاشتراكية

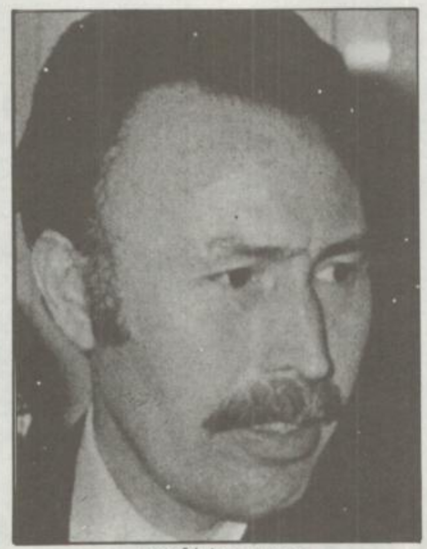


الحزب الواحد او بمعنى آخر تكريس الديكتاتورية الحزبية التي هي سمة لازمة لمعظم الانظمة اليسارية في العالم مما يساعد على ابعاد شبح احتمال قيام حزب للمعارضة من الاسلاميين الذين باتوا يسيطرون على أغلب القطاعات الشعبية في الجزائر. ومع ذلك فقد اعتبر الميثاق الجديد مرحلة معتدلة من النهج

• الميثاق الجديد يكرس الديكتاتورية الحزبية في ظل الانفتاح على الرأسمالية

الاشتراكي الذي يتبعه حزب جبهة التحرير الوطني منذ استقلال البلاد عن فرنسا.

ويرى بعض المراقبين ان تنقية ميثاق ١٩٧٦ الذي وضع في عهد الرئيس السابق



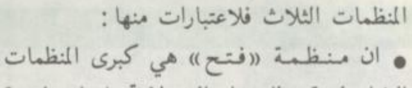
• بومدين : نهاية عهد

هواري بومدين وتبديله بمشروع الميثاق الجديد تعتبر نهاية حقيقية لعهد بومدين كما تعد نجاحاً لخط الرئيس الشاذلي بن جديد المعتدل والذي يرى أن الوقت الذي كانت الدولة توفر فيه كل شيء للمواطن قد ولى وان على المواطنين ان يسعوا لضمان قوتهم بجهودهم الخاصة، وهذا هو سر اهتمام الميثاق الجديد بتطوير القطاع الخاص وتشجيع القطاع الزراعي. ويربط البعض هذا الاتجاه الجزائري الجديد بانخفاض اسعار النفط وهبوط مداخيل الدولة من العملة الصعبة وكذلك انخفاض مبيعات الغاز الطبيعي.

دساتيرنا والشريعة

هذا ويأتي مشروع الميثاق الجديد كحل وسط بين الأعضاء القدامى في الحزب الجزائري الذين يتمسكون بالمسار الحزبي القديم وبين من يطلقون على انفسهم دعاة التحديث داخل الحزب وعلى رأسهم الرئيس الشاذلي بن جديد. وهكذا تنهار المواثيق والدساتير الوضعية وتبدل القوانين وكلما ولى الحكم حاكم جديد أسقط الميثاق القديم وأقام بدله ميثاقاً جديداً والشعوب هي الضحايا، فهي التي تهدر أوقاتها في الاستفتاءات المعروفة نتائجها سلفاً ٩٩٫٩٩٪ وليس ما جرى في الجزائر سوى واحدة من تلك الاستفتاءات العقيمة التي أفرزتها الممارسات الحزبية الضيقة والاحتكام الى غير شرع الله الذي ارتضاه لعباده. ومنذ أن تخلى الحكام في البلاد الاسلامية عن التمسك بشريعة الاسلام السمحة وفضلوا عليها القوانين الوضعية أصبحت البلاد الاسلامية كمن يسير في ظلام دامس بدون نور يهتدي به وتعددت الدساتير والمواثيق الوطنية التي عجزت بأكملها عن قيادة الامة على النهج القويم الذي يحفظ لها كرامتها ويضمن لها النصر المبين على أعدائها.

ولن يكون الميثاق الجزائري الجديد آخر ميثاق يطلب من الشعب الاستفتاء عليه، ولن تكون الجزائر الدولة الاسلامية الوحيدة التي ستضطر الى اسقاط ميثاق والاستفتاء على آخر بدلا منه مادامت الدول الاسلامية لا تحتكم الى شريعة الله بل الى قوانين وضعية ما انزل الله بها من سلطان.



قصة الخلاف المعلن والحوار السري بين فصائل المقاومة الفلسطينية

الحلقة الأولى

بقلم : جمال الراشد

الحوار الذي نقصده هنا هو الحوار الذي يجري منذ مدة وفي الخفاء بين حركة «فتح» بلجنتها المركزية التي تعتبر العمود الفقري في منظمة التحرير، وبين كل من: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يرأسها جورج حبش، والجبهة الديقمراطية لتحرير فلسطين التي يرأسها نايف حواتمه.

ونحن حين نركز حديثنا على هذه المنظمات الثلاث فلاعتبارات منها :

- ان منظمة «فتح» هي كبرى المنظمات الفلسطينية وطليعتها والتي لا تحمل ايديولوجية معينة، والتي تحمل لواء استقلال القرار الفلسطيني .
- ان الجبهتين الشعبية والديمقراطية انبثقتا عن حركة القوميين العرب ثم تبنتا الفكر الماركسي بتفاوت في التطرف عند الجبهة الديمقراطية ولكنهما لم يرتبطا كلية بنظام عربي معين كالحال في معظم التنظيمات الاخرى الأقل شأنا .

واذا كان الخلاف العقائدي لم يمنع هذه المنظمات من العمل سوياً حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ فان الخروج الفلسطيني من بيروت وما نتج عنه من خلاف بين قيادة «فتح» وبين النظام السوري، ثم الاعلان عن حركة الانشقاق في «فتح» التي تزعمها العقيد أبو موسى بدعم من سوريا، وما تبعها من خروج «فتح» من طرابلس وتبني سوريا استبعاد ياسر عرفات عن قيادة المنظمة.. كل ذلك وضع الجبهتين الشعبية والديمقراطية في موضوع حرج فهما من جهة تسعيان للهيمنة على منظمة التحرير وطرد ما تسميانه اليمين الفلسطيني عن قيادتها، وهما من جهة اخرى تخشيان من هيمنة النظام السوري وتصفية المنظمة، أو الحاقها به شأنها شأن منظمة الصاعقة التي هي تنظيم سوري بواجهة فلسطينية .

ولكن الحملة السورية المستمرة على منظمة التحرير متمثلة في قيادة ياسر عرفات وضعت الجبهتين الشعبية والديقراطية أمام اختيار صعب فاما المشاركة في الحملة على ياسر عرفات واسقاطه أو الخروج من سوريا ولبنان معاً .

ولقد اختارتا الخيار الأول أملا في وراثة قيادة منظمة التحرير عن «فتح» التي (تشققت) وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من الانهيار كما تصورت سوريا . ولكن حفاظ قيادة «فتح» على تماسكها رغم اختلاف وجهات النظر في بعض المواقف بين عناصر هذه القيادة، ثم قدرة هذه القيادة على المناورة اعتماداً على الرصيد الجماهيري «لفتح» قياساً على المنظمات الاخرى، والاستفادة من



التناقضات المعلنة بين كثير من الانظمة العربية جعل قيادة «فتح» تتحرك بسرعة لتكسب الجولة اثناء عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني في الجزائر، ثم لتكسب الشرعية مرة اخرى اثناء اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في عمّان رغم كل الانتقادات التي وجهت الى هذا المؤتمر، ولتكسب التأييد العربي اثناء قمة فاس رغم ما في قرارات فاس من اعتراف عربي ضمني بالكيان اليهودي في فلسطين. ثم تحركت في تجاه مصر المعترفة بالكيان اليهودي تحوّطاً من تقارب اردني سوري يخرجها عن دائرة الفعل.

ورغم ان اتفاق عمان هز اللجنة المركزية «لفتح» هزاً عنيفاً الا ان الأمر حسم لصالح الأغلبية وجرى اعتماده حسب التفسير الفلسطيني بالنسبة للوفد المشترك، وبالنسبة للاتحاد الكونفدرالي مع الأردن والاصرار على حق تقرير المصير وعقد المؤتمر الدولي.

ورغم ذلك فقد ظلت المنظمات المعارضة تجد في الاتفاق الاردني تفريطاً وتسليماً لزمام الأمر الى الاردن وسيراً في طريق الحل الامريكي. فازدادت الهجمة على قيادة المنظمة من سوريا والمعارضين وبدلا من ان تقف الولايات المتحدة والغرب عموماً مع قيادة عرفات ضيقت عليه الخناق حين رفضت الولايات المتحدة استقبال وفد اردني ــ فلسطيني يضم عناصر من منظمة التحرير، وحين رفضت بريطانيا استقبال وفد مماثل قبل التوقيع على صك الاعتراف بالكيان اليهودي في فلسطين ونبذ الكفاح المسلم باسم نبذ الارهاب، وعاد التوتر بين المنظمة والاردن ثم كان حادث قتل عناصر المخابرات الاسرائيلية الثلاث في ميناء لارنكا بقبرص وما تبعه من هجوم اسرائيلي على مقر قيادة عرفات في تونس وحادث الباخرة الايطالية وخطف امريكا للطائرة المصرية وما اعقب ذلك من حملة امريكية اسرائيلية شعواء على عرفات وقيادته، باعتبارهم ارهابيين رغم اسهام عرفات شخصياً في انقاذ الباخرة الايطالية.

ولقد وجدت قيادة المنظمة مخرجاً من هذا المأزق في اعلان القاهرة الذي يستنكر الارهاب ضد المدنيين الابرياء خارج الأرض المحتلة، ولكن جماعة (ابو نضال) اول المنشقين على عرفات والمرتبط ببعض اجهزة المخابرات العربية اعلن مسئوليته عن حادثي فيينا وروما، ولكن تأثير هذين الحادثين على سمعة عرفات كان ضئيلا فتحركت مصر والاردن لتضغطا على عرفات للاعتراف بالقرار ٢٤٢ الا انه خرج من هذا المأزق باجتماع لقيادة المنظمة وقيادة «فتح» في بغداد تمخض عن رفض هذا القرار وتابعه القرار ٣٣٨، وعندئذ تقاربت الاردن وسوريا وعقد اجتماع قمة بينهما وكان من شروط سوريا للمصالحة مع الاردن استبعاد عرفات واسقاط اتفاق عمان، واعلن عرفات تمسكه بهذا الاتفاق ولم يطمئن الاردنيون للسوريين.

وفي مقابل ذلك دعت موسكو الرئيس صدام حسين لزيارتها واجتمع قادتها مع فاروق قدومي وأعلنت موسكو تمسكها بموقفها من منظمة التحرير وشرعيتها، ودعت الاطراف المتنازعة فيها الى الحوار والاتفاق وهيأت لاجتماعات بين الاطراف المتنازعة في فصائل المقاومة وأحيطت هذه الاجتماعات بالسرية التامة تحسباً لتصرف سوري مضاد للجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية المتواجدين في دمشق.

ومن جهة اخرى فان حرب المخيمات الفلسطينية في بيروت التي شنتها حركة أمل

• بين الرغبة في استبعاد (اليمين الفلسطيني) والخشية من الهيمنة السورية تقف المنظمات الشعبية والديمقراطية

• لماذا دعت موسكو فصائل المقاومة الفلسطينية الى الحوار والاتفاق؟

بقيادة نبيه بري بايعاز من سوريا دفعت الفلسطينيين داخل المخيمات من اتباع عرفات والمعارضة على حد سواء الى الالتحام دفاعاً عن انفسهم، ووجد المعارضون لعرفات انفسهم في موقف حرج أمام عناصرهم التي ادركت ان المؤامرة تستهدف تصفية الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان وليس تصفية (زمرة عرفات) حسب زعم النظام السوري، وقد أفصح عن ذلك نبيه بري بكل وضوح.

وهنا ازدادت الاتصالات السرية بين قادة فصائل المقاومة المعارضة وبين قيادة «فتح» ولقد تمت كثير من هذه الاتصالات والاجتماعات بطريق مباشر وغير مباشر، في دول عربية وغير عربية، في موسكو وفي عواصم اوروبية وفي عواصم عربية منها الجزائر وتونس وعمان والكويت وتناول الحوار مع المعارضة في اكثر الاحيان ابو اياد وابو اللطف. وحين كانت دمشق تعلم بأي من هذه الاجتماعات او الاتصالات كانت تشدد الخناق على المتواجدين لديها. ورغم خلافنا الايديولوجي مع الماركسيين واختلافنا مع «فتح» حول ما يسمى بمسيرة السلام فاننا لا نستطيع لاسباب خلقية ان نفصح عن اسماء الذين اجتمعوا مع قادة «فتح» خشية بطش النظام السوري بهم.

ويكفي ان نقول ان اكثر قادة الفصائل الفلسطينية تشدداً في العلن كان اكثرهم ليناً في الاجتماعات السرية وان أحدهم قال لأحد اعضاء اللجنة المركزية في «فتح»: «انتم مقبولون لدى كثير من الانظمة العربية وتستطيعون ان تذهبوا حيث شئتم.. ولكننا لو اختلفنا مع النظام السوري، أين نذهب؟!» وقال آخر: «ان كتف فتح اكثر تحملا من كتفنا» وحضر آخر الى موسكو بدعوة من الكرملين، وحين عرض الروس على ممثل «فتح» الاجتماع به قال ممثل فتح: «انا موافق.. ولكني اشك في موافقته على الاجتماع، ليس لأنه لا يريد ان يجتمع بي ولكن لأنه يخشى ان يعلم السوريون بذلك، فلا يستطيع العودة الى دمشق».

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل هناك خلاف جدي بين فصائل المقاومة الفلسطينية حول استراتيجية العمل الفلسطيني؟ والجواب بالقطع: لا، فميثاق منظمة التحرير

وقرارات المجالس الوطنية التي حضرتها كافة فصائل المقاومة وخاصة مؤتمر الجزائر تنص على الحل المرحلي واقامة الدولة الفلسطينية على اي بقعة من فلسطين تنسحب منها القوات الاسرائيلية وعلى اقامة علاقات مميزة مع الاردن وعلى رفض القرار ٢٤٢ وعلى الحل (الشامل والعادل) في ظل مؤتمر دولي تحضره كافة اطراف النزاع بما في ذلك منظمة التحرير وبالطبع «اسرائيل».

ولقد كانت فكرة «الدولة الديمقراطية» فكرة الشيوعيين قبل ان تتبناها الجبهة الديمقراطية ومن ثم حركة «فتح» الى ان سقطت هذه الفكرة نهائياً الآن. وبالمثل يمكن ان نقول عن فكرة الاتصال بما يسمى بالقوى الديمقراطية في «اسرائيل». واذا كانت الجبهتان الشعبية والديمقراطية والى حد ما «فتح» تعتبر الاتحاد السوفييتي حليفاً استراتيجياً موثوقاً به فان السوفييت كحزب يحمل ايديولوجية ماركسية لينينية، وكدولة لها مصالحها وحساباتها، لا يمكن ان تقف مع حركة وطنية فلسطينية او عربية او اسلامية تريد اقتلاع الكيان اليهودي في فلسطين من جذوره وأقصى ما يمكن ان تقدمه من دعم عسكري، أو سياسي، هو اجبار اليهود على الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع متحدة كونفدرالياً مع من تشاء من الدول المحيطة بها.

• ازدادت الاتصالات السرية بين قادة فصائل المقاومة الفلسطينية بعد حرب المخيمات في بيروت

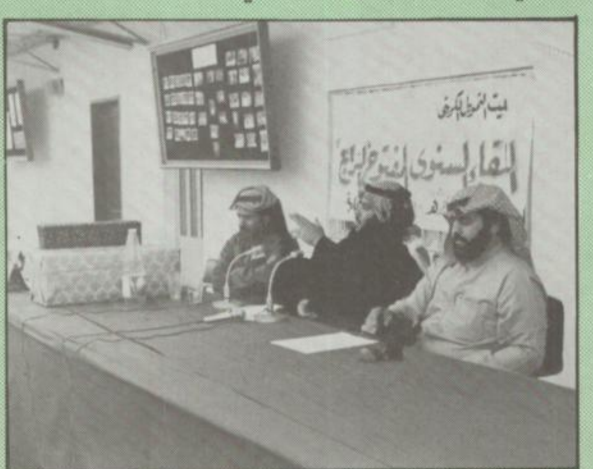
اما بالنسبة لاتفاق عمان وهو محور الخلاف القائم الآن بين «فتح» والجبهتين الشعبية والديمقراطية فقد تجاوزه الزمن بعد رفض تاتشر استقبال الوفد المشترك الاردني ـ الفلسطيني وبعد أن الحت الاردن على منظمة التحرير ان تعترف بالقرار ٢٤٢ ورفضت الاخيرة ذلك، وبعد التقارب السوري الاردني وبعد ان اقتنعت موسكو ان هذا الاتفاق لا يستبعد موسكو كطرف في الحل ولا يؤدي الى حل منفرد، ولذلك فان الجبهتين الشعبية والديمقراطية وهما ماركسيتان واجهتا ضغطاً من موسكو لاقامة حوار والوصول الى اتفاق مع قيادة «فتح».

واكثر من ذلك فان موسكو ضغطت ايضا على دمشق لاقامة حوار والوصول الى اتفاق مع «فتح». ومن جهتها فان دمشق أقامت هذا الحوار فعلا، واعلن صلاح خلف مؤخراً في الكويت ان الاتصالات مع سوريا لم تنقطع. ولقد حاولت سوريا جر منظمة التحرير لالغاء اتفاق عمان كثمن للمصالحة معها، وذلك على اثر عدم استجابة الاردن لالغاء اتفاق عمان من جانب واحد. ولقد ادركت قيادة «فتح» اللعبة فان استجابتها للعرض السوري غير مأمونة العواقب كما انها ستظهر امام العالم العربي بأنها متلاعبة وغير جديرة بالمساندة وبالتالي تفقد الارضية التي تتحرك عليها.

وفي الحلقة القادمة ان شاء الله نلقي مزيداً من الضوء على الخلافات بين فصائل المقاومة الفلسطينية والحوار الدائر بينها.

اللقاء السنوي الرابع

في بيت التمويل الكويتي



اعتادت الادارة التجارية في بيت التمويل الكويتي في مثل هذا الوقت من كل عام ان تقيم لقاء سنوياً مفتوحاً ايماناً منها بجدوى هذه اللقاءات ودورها البناء في تعميق وتكريس قيم الحوار بين الادارة والعاملين فيها ودفعهم للمشاركة الايجابية في طرح المشكلات والاقتراحات من أجل النهوض بالادارة الى الافضل والاستمرار في تقديم افضل خدمة لعملاء بيت التمويل الكويتي بالاضافة الى دورها الفاعل في تعميق العلاقات الانسانية واشاعة روح الود والمحبة الاخوية بين جميع العاملين بالادارة، وفي يوم الجمعة ٢٩ ربيع آخر ١٤٠٦هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٨٦م اقامت الادارة التجارية لقاءها السنوي الرابع بين مساعد المدير العام للشئون التجارية السيد/ وليد الرويح وبحضور بعض الضيوف الكرام ومن بينهم مساعد المدير العام لشئون التخطيط السيد/ فيصل الزامل وقد تخلل اللقاء مسابقات رياضية بين موظفي الادارة، وفي نهاية اللقاء تم توزيع الجوائز والشهادات التقديرية على الموظفين القدامى والمثاليين بالاضافة الى الفائزين في المسابقات الرياضية.

واختتم اللقاء الساعة الثالثة والنصف عصرا وقد كان لهذا اللقاء اثر طيب على جميع الموظفين العاملين في الادارة.



قضايا الأدب الاسلامي

في حوار مفتوح مع الدكتور محمد عادل الهاشمي

الحلقة الثانية

مواقف الأدب الإسلامي وتبين مصطلحاته ونتاجه

● يتوالى الحديث عن الأدب الاسلامي هذه الأيام، والمنطلق مختلف، فما السبيل ــ والموضوع حيوي جليل ــ الى ضبط تقييم الأدب الاسلامي في رأي المختصين؟

■ انه ليس كل من يتحدث عن الادب الاسلامي يدرك ابعاده وآفاقه. فالحديث في موضوع ما، لا بد أن يكون صادرا عن دراية وتمرس وخبرة، يسمى اليوم بالتخصص، والتخصص الدقيق، وهو مزية حضارية سبقنا رجال اوربا الى الأخذ بها في مثلنا العربي: (أعط القوس باريها) ولكننا في بعض الاحيان نحسب ان كل انسان يستطيع كل شيء، وهذا ما جر علينا ذيول الفشل في محاولات كثيرة، لم يكتسب صاحبها التأهيل اللازم، فيتحدث في الاعلام من جهل ما وصل اليه العلم والمهارات الفنية فيه، و يتحدث في الأدب من قرأ بعض كتب فيه، وكذلك الامر في الأدب الاسلامي، ان الاسلامية تستهوي كل من حاز اطلاعا يسيرا في الموضوع فيحسب أن بامكانه ان يتحدث عن الادب الاسلامي مادام مسلما آخذا بأسباب الثقافة، ونسي أو لم يعلم ان الادب الاسلامي أدب اولا، والأدب في خصائصه وطبيعته فن من القول يغاير ألوان الثقافة الاخرى.

والأدب الاسلامي ــ في آفاقه التي سبق الحديث عنها ــ يقتضي المتحدث فيه أن يكون مؤهلا لذلك بالاختصاص الذي يمنحه ادراكا واسعا لآفاق الادب الاسلامي وقيمه، وتمرسا بالنصوص وتحليلها، وسبر أغوار انتمائها الفكري، والتمييز فيها بين الادب الاصيل والادب الدخيل، وما يتبع ذلك من انزال النصوص في مواقعها، وفي ذلك بسط قول، كما يمنحه الاختصاص قدرا وافيا من مفاهيم الفكر الاسلامي، يستطيع معها التكيف الشعوري بوجهة النظر الاسلامية في قضايا الحياة والوجود كافة، فضلا عن الالمام بالتراث القديم والحديث والآداب العالمية. وهكذا يتضح ان الحديث عن الادب الاسلامي ليس بالبساطة التي يحسبها البعض، ومن أراد أن يتصدى للحديث فليبذل الجهد في التأهيل والاختصاص، فالادب الاسلامي لا يبذل آفاقه وخصائصه الا لمن بذل له نفسه جهدا وتمرسا، وليس طريقا للشهرة، وانما هو طريق للجهد الصامت، واني لأعجب ممن لا يجرؤون على الحديث في تقييم الآداب الاوربية وتياراتها، أو في الفنون الادبية الحديثة ــ مع أنها عبِّدت بالبحث ــ و يدعونها راضين لأصحاب الاختصاص، و يتجرؤون على تقييم الادب الاسلامي وإطلاق الاحكام عنه دون تخصص، مع أن طريق الادب الاسلامي لم يعبد بالبحث والتقييم بعد، لذلك فهو عصي على غير المؤهل، ووجهات النظر غير المختصة لا تجديه شيئا.

من هذا يتضح ان الحديث عن الادب الاسلامي يقتضي دقة وعمقا وأصالة في البحث، لا يجزىء فيه التصميم أو النظر التقليدي، وانما يفيد البحث الموضوع المتخصص، والشاهد الناطق بخصائص الادب الاسلامي، ومن ثم التقويم الفني للنتاج الادبي، من خلال تمثله لهذه الخصائص، وفي ذلك بسط قول.

● ما المصطلحات الأدبية التي تجد استخدامها غير ملائم لطبيعة الادب الاسلامي وأصالته؟

■ لعل الحديث عن المصطلحات الادبية يقتضينا استعراضا لشروط الادب الاسلامي وخصائصه ومصطلحاته، وفي ذلك كلام طويل.. لذا أجتزىء القول بتناول بعض المصطلحات التي يستخدمها البعض وهي ذات أصول تغريبية لا تلائم الادب الاسلامي، والادب الاسلامي في غنى عنها بأصالته وتصوره المتفرد وخصائصه. من ذلك:

ــ القول: بأن الادب الاسلامي مذهب أدبي: وأرى ان هذه التسمية أو هذا المصطلح غير ملائم لطبيعة الادب الاسلامي الذي يتسم بالشمول والسعة، تعبر به الأمة المسلمة في كل ديار الأرض عن تصورها للوجود ونظرتها الى الحياة، فهو الأدب الاصيل في الأمة جميعا، وليس مذهبا للبعض، والاتجاهات الأدبية المتغربة في ديار الاسلام دخيلة غريبة.

ــ بعض المصطلحات التغريبية مثل: جدلية، وهي أصل في المذهب الاشتراكي كما هو معروف، و (مثالية) وتعبر عن نظرية المثل

لأفلاطون بما فيها من وجهة نظر لا تلائم التصور الاسلامي.

ـ مصطلح (الالتزام): دار على ألسنة البعض ممن يتحدث عن الادب الاسلامي مصطلح (الالتزام) وهو مصطلح مستعار مجلوب، وجده بعض من عرض لاسلامية الأدب في العقدين الماضيين مدخلا مناسبا للجمع بين الدين والادب، لأن الباحثين الآخرين كانوا يرون أن لا صلة للدين بالادب، وكان من الممكن ان يكون مصطلحا مرحليا يوطىء الأسماع الغريبة لفهم الاسلامية في الأدب في بيئة لم تسمع بها بعد، وكان يمكن أن تدرك عن طريق (الالتزام) الوجهة الجديدة المنادى بها مرتبطة بفكرة الالتزام التي تعرفها جيدا في المذاهب الأدبية الاوروبية.

ولكن مصطلح (الالتزام) قد استنفذ اغراضه بنهاية هذه المرحلة حين بلغ الادب الاسلامي مرحلة التأصيل واستطاع ان يجاوز هذا المصطلح المستعار واستغنى باشعاعات (الاسلامي) عن أية صفة أخرى.

ولذا لم يعد هناك مسوغ لاستخدام هذا المصطلح المجلوب الذي يجعل الادب الاسلامي حلقة في سلسلة (الالتزام) للآداب الجاهلية المعاصرة، ومن أبرزها التزام (سارتر) في مسرحه الوجودي، وتعد مسرحيته (الذباب) نموذجا لمسرحه الملتزم، وقد تابعه من أدبائنا المتغربين حنا مينة في روايته (المصابيح الزرق) ويوسف ادريس في مسرحيته (اللحظة الحرجة) وفي روايته (الحرام)، تحت شعار الأدب الملتزم، كما يبدو تجاه الالتزام في (الواقعية الاشتراكية) لدى الأديب السوفياتي (مكسم جوركي) في مسرحيته (الحضيض) وقد تابعه من أدبائنا المتغربين تحت شعار (الادب الملتزم) سعد الدين وهبة في مسرحيته (كوبري الناموس) ومن أدب (الالتزام) ما نراه عند الكاتب السوفياتي أنطون تشيكوف، وتمثل تجاهه الملتزم مسرحيته (بستان الكرز)، وقد تابعه من كتاب القصة والمسرح المتغربين عندنا يوسف ادريس في مسرحيته (ملك القطن) ونعمان عاشور في مسرحيته (الناس اللي فوق) ولطفي الخولي في مسرحيته (القضية) وكلها تحت شعار (الأدب الملتزم) وهذا ما يجعل تاريخ مصطلح (الالتزام) تغريبيا قاتما.

• ان الحديث عن الأدب الاسلامي يقتضي دقة وعمقاً وأصالة في البحث

• للأدب الاسلامي دور كبير في تحويل البشرية وريادتها الى الحق، وفي الارتقاء بالآداب والفنون

• ان الاديب الاسلامي هو الاديب الذي تتوفر في نتاجه مقومات الأدب الاسلامي وخصائصه

ولعله اتضح بعد هذا لكل متأدب أنه لا يليق بنا أن نلحق الأدب الاسلامي بدائرة (الالتزام) الجاهلية من وجودية واشتراكية، وكأننا لا نستطيع ان نفهم أدبنا الاصيل الا في ضوء المصطلحات الجاهلية وهذا فقر في فهم الادب الاسلامي بآفاقه الشاملة الواسعة.

ان الادب الاسلامي غني عن متابعة مصطلحات الموجات الأدبية الوافدة البعيدة عن شخصية الأمة، وغني عن التعلق بأوشابها وصدق الله العظيم:

«والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة، انا لا نضيع أجر المصلحين» (الأعراف/ ١٧٠).

ونعرض أخيرا ما يدلل على أن مصطلح الادب الاسلامي واف بنفسه، لا يفتقر الى صفة (ملتزم) فـ (الاسلامي) نسبة الى (الاسلام) شرعه وحقائقه، فهل هناك اسلام ملتزم وإسلام غير ملتزم عند من يمارس هذا الاصطلاح؟ انه الاسلام، ونحن في غنى عن هذه الاقسام! في غنى عن استعارة المصطلحات التغييبية، والأمر نفسه في كل ما يوصف بالاسلام من مثل:

(فكر اسلامي) و (مجتمع اسلامي) و (اقتصاد اسلامي)، فلا نقول: مجتمع اسلامي ملتزم، اذ تكفي صفة (الاسلامي) عن أية صفة أخرى لأنها أشمل وأوسع، وليس هناك صفة تفضلها او تشرحها، وتبقى الصفة الرديفة الرديفة لغوا.

• مادام الادب الاسلامي غنيا عن إلحاق صفة (الالتزام) به ـ كما ذكرت ـ ماذا نسمي الأديب المعبر عن خصائص الادب الاسلامي وقيمه، وماذا نسمي الأديب المتأثر بالاسلام؟

■ نسمي الأول: أديبا اسلاميا، ونسمي الثاني: أديبا ذا تجاه اسلامي، وقد ألمحت الى هذين المصطلحين قبلا.

• هل يحتاج الادب الاسلامي الى تنظير؟

■ التنظير في الفكر والأدب نظير التخطيط في السياسة والاقتصاد، وعلى العكس منهما الارتجال، ولعل أحدا لا يقول بصرف النظر عن التنظير أو التخطيط في أي منشط من مناشط الحياة، بل ان حوارنا هذا انما هو تنظير وتلمس لمعالم الادب الاسلامي وقضاياه، وبدون ذلك ستخفى أمور كثيرة، ويصبح الأمر فوضى. فضلا عن أن الادب الاسلامي يمتلك من الآفاق والعوالم ما يحفزنا على تأليقها وبسطها للمتأدبين، ليدركوا سعة عوالمه وشمول نظرته، الأمر الذي يطور نتاج الأديب المسلم، ويعلو بمستواه وينوع في مضمونه، ويؤلق في فنه وتناوله.

واذا كنا نشترط للأدب الاسلامي الآفاق العليا في التطور، والرفيع من النتاج الادبي، ونود أن نقدم الادب الاسلامي، بروحه الانسانية الشاملة، بديلا راقيا من النزعات الادبية العالمية، ويكون له دوره الايجابي في توجيه البشرية، واثابتها الى الانسانية الحقة والفطرة النقية التي برأ الله البشر عليها، بجوار تصحيح المفاهيم والتطلعات البشرية، اذا كنا نرجو للأدب الاسلامي هذا الدور العالمي، فلا بد لنا أن نتبين قواعده وأسسه، وخصائصه التي يبنى عليها لأنه لا بناء دون أسس، وهل يمكننا أن نصل الى ذلك كله دون تنظير؟

• هل يعد من الادب الاسلامي أي نتاج أدبي ينسبه صاحبه الى الاسلام؟

■ للأدب الاسلامي دور كبير في تحويل البشرية ــ كما أسلفت ــ وريادتها الى الحق، وفي الارتقاء بالآداب والفنون، على ضوء تكريم الله للانسان واستخلافه في الأرض، لذا فانصافا لآفاقه الراقية، ودوره العالمي والانساني، يجمل بنا أن نعلي من قيمته الفنية، وأن نرتقي بنتاجه فلا نقبل فيه ولا نسمي أدبا اسلاميا الا ما توافرت فيه الشروط الفنية، ولا نتعجل اضفاء التسمية (الادب الاسلامي) على كل نتاج أدبي يمت الى الاسلام بصلة تقليدية، بدعوى الاستكثار أو التجميع أو الاعلام.

ان الاديب الاسلامي هو الأديب الذي تتوفر في نتاجه مقومات الادب الاسلامي وخصائصه، ويعني هذا أن يتكيف الأديب مع هذه المقومات والخصائص ويتمثلها، ثم يعبر عنها تعبيرا فنيا رفيعا، كفاء رفعة آفاقها ليكون أدبه اسلاميا.

• هل تمكن الأدباء الاسلاميون أن يستوعبوا بنتاجهم الأدبي آفاق الادب الاسلامي وعوالمه؟

■ مع استبشارنا بالحصيلة الطيبة من النتاج الخير الذي قدمه الأدباء الاسلاميون القدامى والمعاصرون، تظل آفاق الادب الاسلامي وعوالمه أوسع من تناولهم وأكثر امتدادا وهذا ما يتيح للأدباء الاسلاميين المعاصرين، شعراء وروائيين، ومسرحيين، وكتابا، فرصة التنوع والامتداد الى آفاق مترامية الأطراف من الموضوعات، تشمل الوجود والحياة.

• ما موقع الأديب المسلم في اوساطنا الادبية؟ وما العقبات التي تعترض طريقه؟

■ انني لأنحني اكبارا للأديب المسلم المعاصر الذي يشق طريقه في الصخر، في خصب وعناد، ويتنامى نتاجه في أوساطنا الأدبية المعاصرة بقوة وثقة يحفزها الايمان، يحمل في ارتقاء تصوره، وعمق دلالته، وسمو آفاقه، وروعة كلمه، مما ينشىء أمة، ويرسي قواعد حياة وجدانية راقية، يجوز ذلك كله بجهده ووسائله الخاصة، ولا يبذل له، حتى الأقربون ما يكافىء نور ابداعه، رعاية وعونا على نشر انتاجه، واحتلاله مكانه المناسب في المجتمع.

وأمامنا مما تنشر الصحف والمجلات الكثير مما لا يرقى الى نتاج أدبائنا الاسلاميين، ولكنه يحظى بمن ينشر، ومن يعرف، ويروج، ويعين، في حين يظل نتاج الاديب المسلم ولحظاته المضيئة التي تكشف للانسان المسلم الطريق حبيسة الأوراق سنوات، ومع ذلك نستنكر في أوساطنا الاسلامية الأدب الماجن والمتحلل، والأدب المتغرب، والأدب المنحرف، ونظل في دائرة السلب لا نتعداها الا قليلا، فمتى تنهض المؤسسات الاسلامية برعاية الأديب المسلم، وكفالة نتاجه ونشره، والتعريف به، ودفعه الى التألق في الأوساط الأدبية؟

• لقد ذكرت حقوق الأديب المسلم على المجتمع الاسلامي، فما حق المجتمع الاسلامي على الأديب المسلم؟

■ ان رعايتنا للأديب المسلم ستثري من نتاجه، وتعضده في مكابدة عناء النشر، وكفالة التعريف بالنتاج وترويجه، اننا حين نصنع ذلك، ونرفع من قيمته في الأوساط الأدبية، نستطيع أن نسدي اليه النصح والتوجيه، ونذكره بحق المجتمع عليه، أن يعيش قضاياه، ويعبر عن طموحاته وأمانيه، وأن يرسي قبل ذلك، دعائم الحق والخير فيه، وذلك من خلال النتاج الأدبي الرفيع الذي اقتات نفسه ومشاعره، وريادة الآفاق المتنوعة المتكاملة التي تشيد بناءه الوجداني، مع نكران للذات، وبعد عن التماس الشهرة، واحتساب ذلك كله عبادة لله، وانما يقوم الاديب المسلم بدوره هذا ممارسة لذاته، وتعبيرا عن ايمانه ومنهجه في الحياة.

• ما مكانة الأدب الاسلامي من الآداب العالمية المعاصرة؟

■ لو مسح أبناء عصرنا عن قلوبهم غشاوة التبعية التي دهمتنا في مطلع العصر الحديث، وأدركوا ذخائرنا الفكرية، وزادنا العقدي، اتضح لهم أننا نقف على قمة شامخة في الفكر والأدب، فتصورنا للوجود والحياة أشمل تصور، وأكمل تصور عرفته المدنية والحضارة البشرية، لذلك فان الادب الاسلامي حين تقيض له المواهب الفنية الفذة، يقدر له أن يفوق الآداب العالمية طرا، بعمق نظرته، وشمول دلالته على حقائق الوجود والحياة، فهو الأدب المؤهل أن ينتشل البشرية من القلق والتمزق الذي تعيشه الأجيال الحائرة في ديار أوربا وأمريكا ومن سار على طريقهم في بلادنا، وهو الأدب الذي يثري طريق البشرية بما يعلي انسانية الانسان ويؤلق دوره الايجابي.

• ما دور الأديب المسلم في تعضيد مكانة الادب الاسلامي العالمية؟

■ انه ليسعدني تدليلا على طاقة آفاق الادب الاسلامي، أن أقول بكل ثقة: اني ألفيت خلال أبحاثي نتاج الشعراء والأدباء الاسلاميين، بمبادراتهم الذاتية، قد فاق، آفاقا ومضامين، كثيرا من نتاج الأدباء الاوروبيين الذين يشيد بذكرهم جيل المتغربين من الادباء والباحثين عندنا، جهلا بتراث أمتهم وذخائرها الفكرية والعقدية، وان كان أدباؤنا الاسلاميون في حاجة الى مزيد من المهارة التقنية والتكوين الفني، فان آفاقهم وعوالمهم قد فاقت الآداب الاوروبية، وعندي الشواهد لذلك.

ان الأدب الاسلامي بما فيه من آفاق عليا وتصور راق للوجود والحياة، ليضع الأدباء الاسلاميين أمام مسؤولياتهم في الارتقاء بنتاجه، واستيعاب آفاقه، وبلوغ مستوى شموله ونظراته وذخائره، وذلك من خلال ابداعهم الفني، الذي يؤمل له أن يزود بأرقى الوسائل التقنية في التعبير، ليذكر لهم التاريخ كيف حملوا هذه الراية الانسانية ولعبوا أكبر دور فني في العصر الحاضر. ولكن الطريق طويل وشاق، ويقتضي الصبر ونكران الذات، فجني القطاف قد يطول أمده، ولكنه سيكون أعذب قطاف، وأشمله، وأدومه.

والله الموفــــق،،،

د. محمد عادل الهاشمي

المجتمع الدولي



* عامل من ألمانيا الشرقية كلف بصيانة نظام الانذار الكهربائي المستخدم للكشف عن الهاربين من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية عند حائط برلين، تمكن بعد انتهاء عمله اليومي من الهروب الى المانيا الغربية رغم اجراءات الرقابة الصارمة، وذلك بالجري السريع لمسافة مائة متر وهو خلف سيارة نقل سواحاً، ولم يتمكن حرس الحدود الشيوعيون من اطلاق الرصاص بسبب تواجد السياح.

* المحادثات التي جرت في الاسبوع الماضي بين وزيري خارجية الاتحاد السوفياتي واليابان (بعد انقطاع دام عشر سنوات) لم تحقق نجاحاً بسبب عمق الخلاف حول جزر كوريل اليابانية التي يحتلها الاتحاد السوفياتي، بالاضافة الى تحذير السوفيات لليابان من بغية اشتراكها بالبرنامج الامريكي المعروف باسم حرب النجوم.

* جاء في تقرير لوزارة الصحة باستراليا ان ١٤٤ شخصاً اصيبوا بالمرض الخطير المعروف باسم الايدز مات منهم ٦٧ شخصاً، وذكر التقرير أن ١٢٤ شخصاً من هؤلاء هم من اصحاب الشذوذ الجنسي.

* دلت الاحصاءات التي نشرها البنتاغون الامريكي عن الائتمانات الامريكية العسكرية التي منحتها الولايات المتحدة لمختلف الدول التي تتعامل معها على أن اسرائيل مازالت تحتل مكان الصدارة في الحصول على السلاح الامريكي.

* النفق البريطاني الفرنسي

اتفقت بريطانيا وفرنسا على اقامة نفق تحت بحر المانش في المنطقة الواصلة بين بريطانيا والبر الفرنسي، وسوف يتكلف النفق ٧ بلايين دولار، جاء ذلك في اعقاب الاجتماع الذي ضم فرانسوا ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية ومارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا في مدينة نيل الفرنسية. ويبلغ طول النفق خمسين كيلومتراً وينتهي بناؤه عام ١٩٩٣ وسيمر خط حديدي في النفق لنقل المسافرين بين بريطانيا وفرنسا، وسيكون النفق الذي يبلغ عمقه ٤٣ متراً تحت البحر أطول نفق في العالم. ويستغرق قطع النفق نصف ساعة فقط. ومن المتوقع ان يتم بناء نفق آخر خاص بالسيدات.

وما يهمنا في هذا الخبر ليس كونه حدثاً كبيراً باعتباره يربط الجزيرة البريطانية بالبر الاوروبي وما لهذا الارتباط من آثار اقتصادية وسياسية واجتماعية.. ولكن ما دفعنا الى اختيار هذا الخبر هو بيان التقارب الحاصل بين دول اوروبا الغربية التي وجدت أنه رغم التكاليف الضخمة لانشاء هذا النفق فان مردوده سيكون أكبر بكثير وخاصة في المجال السياسي والاجتماعي، وخاصة بعد أن خطت اوروبا الغربية خطوة رائدة نحو الوحدة والمتمثلة بالسوق المشتركة التي ترعى المصالح الاقتصادية للشعوب الاوروبية.. ويتم ذلك رغم الاختلاف في بعض العوامل الرئيسية مثل اللغة. بينما نجد على الساحة العربية ان الانظمة تسير باتجاه معاكس تماماً فرغم الحدود البرية المشتركة والعوامل الوحدوية الاخرى الا أن السائد هو التفرق والتشتت واغلاق الحدود بين تلك الدولة وجارتها ومنع الرعايا العرب من الدخول فيما تفتح البوابات العربية لكل من هب ودب من الاجناس الاخرى.

* طرد جماعي



ذكرت صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية ان الحزب الشيوعي الحاكم في المانيا الديمقراطية قد طرد ٦٣ ألف عضو من اعضائه خلال السنوات الخمس الماضية بالاضافة الى ٢٥ ألف عضو قدموا استقالاتهم من الحزب من تلقاء انفسهم.

جاء ذلك كما قالت الصحيفة البريطانية في تقرير قدمته اللجنة المركزية للحزب في الاسبوع الماضي. وتضيف الصحيفة البريطانية ان السبب الكامن وراء طرد وتخلي هذا العدد الكبير عن الحزب يتعلق بعدة أمور منها ما يتعلق بالولاء للحزب والاخلاقية الملكية.. وان هذا التطهير الكبير تم تحت شعار تأمين الوحدة داخل الحزب.

وتتخوف السلطات السوفياتية من أن يكون هذا التطهير مرتبط بالانفتاح على الغرب وخاصة الانفتاح المتبادل والمطروح حالياً بين الدولتين الألمانيتين الغربية والشرقية، وكانت موسكو قد حذرت القيادة في المانيا الشيوعية من مغبة السير في سياسة الانفتاح وعارضت زيارة رئيس المانيا الشرقية أريك هونيكر الى العاصمة الغربية بون لاجراء محادثات انفتاحية مع المستشار الالماني هيلموت كول وذلك في صيف عام ١٩٨٤، وقد استجاب هونيكر في حينها للضغوط السوفياتية وألغى الزيارة المقررة.

وهذا يؤكد حقيقة التبعية التي تعيشها القيادات الشيوعية في اوروبا الغربية لقيادة الاتحاد السوفياتي.

* تبادل وثائق الاعتراف

اجتمع رئيس وزراء العدو الاسرائيلي شمعون بيريز في الاسبوع الماضي الى رئيس وزراء اسبانيا فيليب غونزاليس في مدينة لاهاي الهولندية حيث قام الاثنان بالتصديق على وثائق الاعتراف الاسباني باسرائيل واقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما، وقد تبادل الاثنان وثائق الاعتراف بعد ثلاثة أيام من اعلان الحكومة الاسبانية



في مدريد اعترافها رسمياً بدولة العدو الاسرائيلي.

وجدير بالذكر أن اسبانيا رفضت الاعتراف بدولة العدو واستمرت على هذا الرفض طيلة الاربعين سنة الماضية. الى أن كان عام ١٩٨٥ حيث بدأت الاتصالات بين الجانبين والمدعومة من الولايات المتحدة ودول السوق الاوروبية المشتركة من أجل دفع اسبانيا للاعتراف باسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية معها كشرط مسبق لقبول اسبانيا عضواً في مجموعة السوق الاوروبية المشتركة التي تحقق لاسبانيا مصالح اقتصادية ملموسة.

ونظراً للأوضاع العربية المتردية والانقسام الواضح فيما بين الدول العربية حول مسألة الكيان الاسرائيلي فقد وجدت اسبانيا ان الفرصة مواتية لها للاعتراف باسرائيل وضمان دخول السوق الاوروبية المشتركة لان المصالح قبل العواطف.

* هل يسقط ماركوس

مع اقتراب موعد انتخابات رئاسة الجمهورية في الفلبين زادت حدة التوتر بين الطرفين المتنافسين والمتمثلة بالرئيس الفلبيني ماركوس ومرشحة المعارضة كوراسون اكوينو، ويحاول ماركوس استغلال نفوذه وسلطاته لتحقيق النجاح في الانتخابات التي تعتبر مصيرية بالنسبة له وللفلبين عموما.

ففي حين يتهم ماركوس المرشحة المعارضة بأنها تميل للقوى الشيوعية في البلاد لضمان نجاحها في الانتخابات، أعلنت المرشحة اكوينو وهي زوجة زعيم المعارضة الذي قتل عند وصوله الى مطار مانيلا بعد سنوات قضاها في المنفى أنها لن تشرك الشيوعيين معها في الحكم حال فوزها في الانتخابات، وقد أسقط هذا الاعلان الحجة التي يتذرع من خلالها ماركوس ضد



معارضته، وفي نفس الوقت زاد هذا الاعلان من احتمال حصول المرشحة المعارضة على دعم الولايات المتحدة التي يعتبر ماركوس مرشحها وعميلها الأول.. ومع ذلك فهي ترى ضرورة ايجاد بديل مناسب لماركوس نظراً لتفاقم الفساد الذي أدى الى ازدياد حدة المعارضة لنظامه.

* فساد القيادة الشيوعية

الموضوع المثير للجدل في الوقت الراهن في الصين الشيوعية هو الفساد بين قيادات الحزب الشيوعي الصيني، فقد نسبت صحف بكين الرسمية الى احد كبار أعضاء المكتب السياسي للحزب وهو السيد «هو كي لي» قوله ان من الواجب اعدام بعض تلك القيادات الحزبية لتكون عبرة لغيرها.



ويقول مراقبون غربيون في العاصمة الصينية ان شهر العسل الطويل للصين مع الزعيم الكبير دينغ هسياو بينغ يبدو أخيراً أنه في طريقه للانتهاء، وان مجموعة من المشاكل افقدت الهالة التي أوحت بأنه لا يقهر لمعانها وبريقها.. ومن بين هذه المشكلات التضخم والفساد بين مسؤولي الحزب الشيوعي والصعوبات الاقتصادية.

وجدير بالذكر أن الزعيم الصيني دينغ الذي عاد للسلطة منذ سبعة أعوام يلعب منذ ذلك الحين دوراً مهيمناً في السياسة الصينية، ويمضي قدماً في تنفيذ خططه للانفتاح بالبلاد على العالم وتطهير انصار ماوتسي تونغ من الحزب والدولة.. الا أن رفع اسعار المواد الغذائية والحاجات اليومية الأخرى التي طبقت في العام الماضي بهدف تقليل عبء دعم الأسعار سبب سخطاً واسع النطاق في المدن وساهم في اثارة موجة نادرة الحدوث من الاضطرابات الطلابية.

رأي دولي

عام السلام العالمي

قررت منظمة الامم المتحدة اعتبار عام ١٩٨٦ عاما دوليا للسلام. وقد أعرب الاتحاد السوفياتي عن ترحيبه بقرار المنظمة الدولية واعلن تأييده لعام السلام الدولي. وناشد جميع دول العالم بالسعي من اجل تطهير العالم من كافة أنواع اسلحة الابادة البشرية وخاصة الاسلحة الكيميائية.

والغريب هو ان الاتحاد السوفياتي الذي يدعي بأنه يرحب بالسلام العالمي ويطالب بتطهير العالم من أسلحة الابادة لايزال يحتل افغانستان المسلمة ويستخدم في قتل ابنائها كل أسلحة الدمار المحظورة دوليا. فاذا أرادت منظمة الامم المتحدة ان يصبح عام ١٩٨٦ عام سلام دولي حقاً، فعليها ان تسعى لاخراج الاتحاد السوفياتي من افغانستان وتركها لاهلها واجبار اسرائيل على انهاء احتلالها للأراضي والمقدسات الاسلامية في فلسطين واقناع الولايات المتحدة بعدم جدوى سباق التسلح في الفضاء الكوني.

ان ما يجري في هذه المناطق من العالم من اغتصاب لحقوق الغير مع سبق الاصرار لهو سبب كل الويلات التي يعاني منها عالمنا المعاصر وبدون عودة تلك الحقوق الى أصحابها فان كل نداء الى سلام عالمي لن يكون الا صرخة في واد أو سرابا يحسبه الظمآن ماء.

أبو قحافة

للمستشار سالم البهنساوي

الحلقة الثالثة عشرة

الغزو الفكري للتاريخ والسيرة بين اليمين واليسار

مصدر السلطات والسلطة الدينية

ظهر كتيب للشيخ الدكتور محمد عماره بعنوان الاسلام والسلطة الدينية، زعم فيه أن مفهوم الحاكمية لله هو نفس مفهوم الحق الالهي المقدس عند الكنيسة في العصور الوسطى، كما زعم أن الحكم في الاسلام لا يعني سوى القضاء والفصل في الخصومات وليس الدولة والحكومة. ونظرا لأن هذه المقدمات والنتائج كلها تحريف للنصوص والتاريخ فنعرض لها.

أولا : الحاكمية لله :

قال : (يزعم اصحاب شعار الحاكمية لله، ان السلطان السياسي في المجتمع الاسلامي ليس حقا من حقوق الأمة، فالبشر ليسوا هم الحكام في مجتمعاتهم، وانما الحاكم في هذه المجتمعات هو الله سبحانه وتعالى، أي ان الأمة ليست هي مصدر السلطات كما تعارفت على ذلك الدساتير والانظمة والنظريات التي تسود أغلب أنحاء الدنيا في العصر الذي نعيش فيه).

وقال : وللوهلة الأولى تبدو هذه الدعوى ذات سلطان ديني يصادر تفكير الذين يختلفون مع اصحابها حول هذا الموضوع! فمن ذا الذي ينكر حكم الله؟ ومن ذا الذي يجادل ويماري في انتفاء سلطان الأمة أمام سلطان المولى سبحانه وتعالى؟ ثم قال محمد عماره : ان الاسلام يجعل الحكم لله وبالتالي فلا يكون الحاكم مختاراً من الناس بل يحكم بالحق الالهي المقدس عن الله فهو ظل الله في الأرض. بينما الحاكم في النظام الديمقراطي يكون برضا الشعب، فلا يصح اطلاق كلمة الديمقراطية على نظام الدولة الاسلامية، بل أصدق منها تعبيراً كلمة الحكومة الالهية).

المفهوم الاسلامي للحاكمية :

يتضح من الاقوال السابقة والتي نقلناها عن كتاب الدكتور عماره بالحرف ما يأتي :

١ ــ ينسب الى العلماء والفقهاء المسلمين المعاصرين أنهم يستخدمون اصطلاح الحاكمية لله بمعنى الحكومة الالهية وهذا غير صحيح فلم يرد هذا في كتبهم.

٢ ــ كما أنه يخلط بين السلطة والتشريع ويرتب على ذلك اتهامه لمن يقولون : ان الحاكم في السياسة والاقتصاد هو الله، بكونهم يريدون ان يحكموا الناس بالسلطان الالهي المقدس المعروف في الكنيسة ولا يحكمون نيابة عن الناس.

٣ ــ وأخيراً يخلط بين مفهوم نظرية الاسلام السياسية المتضمن التزام المسلمين بنصوص القرآن والسنة في أمورهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبين سلطة الشعب في النظام الديمقراطي وفيما يلي بيان هذه الامور بايجاز:

بين الحكومة الالهية وحاكمية الله :

لقد كان من أثر انحراف رجال الدين في اوربا ان زعموا : انهم مفوضون عن الله في حكم الناس وأنهم ينوبون عن الله في التشريع والتحليل والتحريم وبالتالي بيدهم حق ادخال الجنة وحرمان الناس منها وإدخالهم النار، وهذا ما عرف باسم صكوك الغفران والحرمان، وقد نشأ عن ذلك ما عرف باسم الحكومة الدينية أو الثيوقراطية التي حرقت العلماء وصادرت حريات الناس باسم الحق الالهي سالف الذكر.

ولقد جاء بعض الغافلين عن حقيقة الاسلام وحاولوا وصف الحكم الاسلامي بالحكومة الالهية أو الدينية، قال ذلك الدكتور الشيخ خالد محمد خالد في كتابه (من هنا نبدأ) ولكن بعد ثلاثين عاما أعلن خطأه في كتاب صدر سنة ١٩٨٢ باسم الدولة في الاسلام.

ولكن الدكتور عماره، لم يبدأ بما انتهى اليه سلفه، بل بدأ البداية الاولى الخاطئة والتي لم يستطع مستشرقو اليهود أو النصارى ان يقولوا بها لكنه حاول نسبة هذا الخلط الى

العلماء المعاصرين وهذه أقوالهم التي تثبت عكس دعواه.

(١) ان الامامين أبو الأعلى المودودي وسيد قطب هما أشهر من استخدم مصطلح الحاكمية لله، ولكنهما لم يتركا المجال للربط بين هذا المصطلح وبين نظام الحكومة الدينية في اوربا، ولكن الدكتور عماره: قد نقل فقرات من كتاب معالم في الطريق عن حاكمية الله، وربط بينها وبين الحكومة الدينية في اوربا بينما الامام سيد قطب يقول في كتابه معالم في الطريق ص ٦٠: (ومملكة الله في الأرض لا تقوم بأن يتولى الحاكمية في الأرض رجال بأعيانهم هم رجال الدين، كما كان الامر في سلطان الكنيسة، ولا رجال ينطقون باسم الآلهة كما كان الحال فيما يعرف باسم الثيوقراطيين أو الحكم الالهي المقدس! ولكنها تقوم بأن تكون شريعة الله هي الحاكمة وأن يكون مرد الأمر الى الله وفق ما قدره من شريعة مبينة).

ويقول: (ويبين أن المقصود بحاكمية الله أن الذين يحكمون الناس بشرائع من عند أنفسهم يقومون منهم مقام الأرباب ويقوم الناس مقام العبيد، أو بالتعبير القرآني «وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله». «ان الحكم الا لله، أمر ألا تعبدوا الا إياه ذلك الدين القيم». «قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله». هذا هو مفهوم الحاكمية عند الاستاذ سيد قطب رحمه الله وهو يدحض دعوى الدكتور عماره ومن أخذ عنهم.

(٢) والامام المودودي: يوضح مفهوم خلافة الانسان في الأرض بقوله: (ان الاسلام لا ينوط أمر الخلافة بفرد من الافراد أو بيت من البيوتات أو طبقة من الطبقات بل يفوض أمرها الى جميع أفراد المجتمع الذي يؤمن بالمبادىء الأساسية من التوحيد والرسالة. وأن هذا هو المقام الذي تنشأ فيه وتبتدىء منه فكرة الجمهورية في الاسلام، فكل واحد من أفراد المجتمع الاسلامي له نصيب من الخلافة وحق في التمتع بها وهذه الحقوق سواء فيما بين جميع أفراد المجتمع كأسنان المشط، لا يحل لأحد أن يحرم هذه الحقوق من شاء من أفراد المجتمع، فالظاهر أن كل حكومة تتهيأ لتسيير دفة هذه المملكة وادارة أمرها، لا تتألف ولا تشكل الا بآراء الجمهور، وتأييدهم، وهم الذين يخولونها جانبا من حقوقهم ــ حقوق الخلافة ــ فلا تتشكل الا بآرائهم ولا تعمل عملها الا بتأييدهم ومشورتهم، فمن نال رضاهم وحاز ثقتهم ينوب عنهم في القيام بواجبات الخلافة ومن فقد ثقة أفراد المجتمع به، لا مندوحة له عن اعتزال هذا المنصب الجلل) نظام الحياة في الاسلام ص ٢٥، ٢٦ وهذا هو معنى الحاكمية لله اذ يجعل للناس سلطة اختيار الحاكم ولكنه يقيده بالقرآن والسنة، وليس في ذلك ما يدعيه الدكتور عمارة.

• الحاكمية لله بأن تكون شريعة الاسلام هي مصدر التشريع

• في النظم الديمقراطية النواب يشرعون للناس من دون الله تعالى طبقاً لنظرية السيادة عند غير المسلمين

• الاسلام يفرق بين السلطة والتشريع، فالسلطة للناس والتشريع في حدود القرآن والسنة

ثانيا: السلطة للأمة والتشريع من الله:

لقد خلط الدكتور عماره بين سلطة الأمة في تعيين الحاكم ومحاسبته وعزله، وبين الحق الالهي المقدس في اوروبا والذي يجعل البابوات أصحاب السلطان والتشريع، ولا سلطة للأمة ولهذا قال: (ان من يقولون ان الحاكم في الاقتصاد والسياسة هو الله يريدون أن يحكموا الناس بالسلطان الالهي المقدس المعروف في الكنيسة ولا يحكمون نيابة عن الناس).

ان الذين ينادون بحاكمية الله للبشر قد اوضحوا كما نقلنا عن المودودي وسيد قطب، عن أن هذه الحاكمية لا تنطوي أبداً على أن يباشر حكام بأعيانهم سلطانا من الله على الناس كما كان في اوروبا بل تقوم الحاكمية لله بأن تكون شريعة الاسلام هي مصدر التشريع. ولا يختلف الفقهاء قديما وحديثا في أن نظام الحكم في الاسلام يقوم على أساس أن السلطان للأمة، أي الحكم لها، وذلك من خلال مبادىء ثلاث هي البيعة والشورى ومحاسبة الحكام. وسلطان الأمة لا يعني أنها تشرع من دون الله، بل من خلال مبادىء القرآن والسنة بحيث لا يصدر تشريع يخالف هذه المبادىء.

أما النظم الديمقراطية فالنواب يشرعون للناس من دون الله تعالى طبقاً لنظرية السيادة عند غير المسلمين.

لقد ظهر اصطلاح معاصر يسمى نظرية السيادة أضفى عليها بعض الكتاب قدسية تعلو على ما يصدر عن الله تعالى.

ويعرف البروفيسور ويسمى السيادة بأنها سلطة اصلية مكلفة غير محددة تهيمن على الافراد والجماعات، كما تعرف بأنها(حق النفوذ والسلطان والأمر والنهي وما يتبع ذلك من جزاء) أصول الحقوق الدستورية ترجمة زعيتر ص ٣١ والسياسة والحكم في ضوء الدساتير المقارنة ص ٢٥٩.

هذه السيادة جعلها غير المسلمين للأمة وذلك كنتيجة طبيعية لنظام رجال الدين في اوروبا ولهذا ارتبطت بفصل الدين عن الدولة وبموجبها يشرع اعضاء المجالس النيابية نيابة عن الأمة فيحرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله، ومن هذه السيادة كان النظام الديمقراطي والاسلام يفرق بين السلطة والتشريع، فالسلطة للناس كالتشريع ففي حدود القرآن والسنة.



أخبار ثقافية

• دفع الدكتور رضوان بن شقرون بكتاب «الروض المريع في صناعة البديع» لابن البناء المراكشي المتوفى ٧٢١هـ الى المطبعة وقد قام الدكتور رضوان فضلا عن تحقيق النص باعداد دراسة عن المؤلف والكتاب.

• قررت رابطة العالم الاسلامي دعم الجامعات الاسلامية في فلسطين المحتلة بمبلغ ثلاثة ملايين وربع مليون دولار.

• تقرر انعقاد المؤتمر العالمي للندوة العالمية للشباب الاسلامي بمدينة الرياض خلال الفترة من ١٢ – ١٧ جمادي الأولى ١٤٠٦هـ وستقدم بحوث المؤتمر ومحاضراته في برنامجين متوازيين احدهما بالعربية والآخر بالانكليزية.

• تقوم الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي حالياً بتبني مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الانكليزية وذلك بالتعاون مع جامعة الملك عبدالعزيز بجده وسينتهي العمل بالترجمة في الشهور الأولى من عام ١٤٠٧هـ. وستقوم الرابطة فور الانتهاء من كامل الترجمة بصورة صحيحة بطباعتها لتوزيعها على المسلمين الناطقين بالانكليزية كما تنوي الرابطة طبع ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة البنغالية لصالح المسلمين في بنغلاديش.

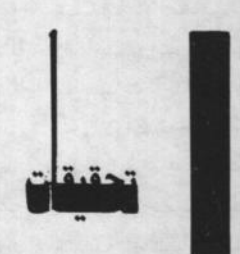
• صدر في الجزائر العدد الأول من المجلة الجديدة بريد البحث وهي مجلة تعنى بالبحث العلمي والتربوي وتشجيعه وتطوير أساليب المعرفة ونشرها.

• تحت اشراف وزارة الحج والاوقاف بالمملكة العربية السعودية بدأت مسابقة القرآن الكريم الدولية منذ يناير الحالي وستستمر حتى ٩ فبراير المقبل وتبلغ قيمة الجوائز التي ستوزع على الفائزين ٨٨٨ ألف ريال سعودي.

• دفعت دولة الكويت مبلغ ١٤ ألف جنيه استرليني ثمناً لوثائق تاريخية بيعت خلال مزاد علني في لندن مؤخراً وهي تشمل فترة حكم الشيخ مبارك الصباح بين ١٨٩٥ – ١٩١٥م وفترة حكم الشيخ أحمد الجابر بين ١٩٢١ – ١٩٥٠م وخريطة للكويت رسمت عام ١٩١٢م ومراسلات واتفاقيات وعقوداً مبرمة مع السعودية وبريطانيا وبعض الدول الاخرى.

ديوان القائد الشهيد مروان حديد

كتاب أدبي دعوي انطلق منه الشاعر مروان رحمه الله من رؤية دعوية جهادية فكان شعره بحق مدرسة أدبية جهادية تكاد تكون متكاملة الى حد ما، ومروان كان مجاهداً داعية الى الله قبل أن يكون شاعراً حاذقاً واذا كان شعره خالياً من الوان البيان والفن في كثير من الاحيان اذ لا نجد رعاية حقة في التعبير عن المضمون من خلال ثوب فني زاخر بالصورة، مشع بشفافية اللفظ وايحاءاته، متسم بأفانين من ألوان الخيال ولمساته الفنية، فقد لا يفضي هذا في بيانه – رحمه الله – ذلك لأن الشعور شعور قبل كل شيء، ومروان رجل تهزه بواعث الايمان، وقد يختلج في احساسه حافز من حوافز الطغيان فاذا به ينفث ما تمخض عنه شعوره شعراً قد يصل الى ذروة التعبير الفني وقد لا يصل الى ذلك، ولا شك ان قصائد الديوان بخصائصها اللفظية والبيانية يغلب عليها طابع المدرسة التقليدية، فهو يخاطب العقل قبل العاطفة، بعيداً كل البعد عن اسلوب التلميح والرمز والايحاء. يقع الديوان في حوالي ١٥٥ صفحة من القطع المتوسط، وقامت بنشره مكتبة الرسالة الحادثة عمان – ص. ب ٦٦٠٠ الاردن.



تحقيقات

• انتهى الدكتور يوسف صديق أستاذ الحديث بكلية الشريعة بجامعة الكويت من تحقيق ثلاث مخطوطات وهي: وصية الامام ابي حنيفه ليوسف بن خالد الشمتي، والاسماء المفردة من الصحابة والتابعين والمحدثين للحافظ البرويجي والاحاديث القدسية لابن الربيع الشيباني.

• يقوم الاستاذ حسن مظفر الرزو من الموصل في العراق بتحقيق كتاب «تيجان البيان في مشكلات القرآن» للشيخ محمد أمين بن خيرالله الخطيب اعتماداً على نسختين خطيتين كما بدأ الاستاذ حسن بتحقيق كتاب «تنقيح المقال في مسائل التحقيق» للامام شمس الدين ابي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي.

مجلات



● الغرباء : مجلة اسلامية جامعة تصدرها جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وايرلندا مع اتحاد المنظمات الاسلامية في اوروبا، وصلنا منها العدد السادس ومن أبرز موضوعات هذا العدد الجديد : مرتكزات الوعي السياسي الاسلامي، الشيوعية وحصاد السنين، النظام التصيري والارهاب الفكري، افغانستان.. الجمهوريات الاسلامية والمطرقة الروسية.. هذا بالاضافة الى العديد من المقالات الاخرى والتحليلات السياسية والصفحات الاخبارية.

عنوان المجلة :

P.O. Box 82
Leeds LS4 2HZ U.K.
(0532) 434937

● الأمة : مجلة اسلامية شهرية جامعة تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر. تلقينا منها اخيراً العدد الخامس والستين جمادى الأولى ١٤٠٦هـ / يناير ١٩٨٦م ومن أهم ما جاء فيه من مقالات :

وراثة الارض والصلاح المطلوب، غربة الاسلام، الاسلام في الصومال، الواقع الاسلامي في اندونيسيا بين حملات التنصير وتزييف التاريخ كما ضم العدد الجديد بين دفتيه استطلاعاً عن الوجود الاسلامي في بلاد الدانوب.

عنوان المجلة : الدوحة — ص. ب ٨٩٣ قطر

والمطابع تدور

● عن مكتب التربية العربي لدول الخليج وبالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم صدر كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والاسلامية بجزئيه الأول والثاني.

يقع الجزء الأول في حوالي ٤٤٠ صفحة من القطع المتوسط، بينما يقع الجزء الثاني في ٦٣٢ صفحة من القطع المتوسط.

والكتاب بصورة عامة يعالج هذا الموضوع الهام لتصويب الاخطاء التي وقع فيها المستشرقون الذين عالجوا موضوعات الفكر الاسلامي ومقومات الحضارة العربية الاسلامية وتراثها الادبي والعلمي والاخلاقي والسياسي، فاساؤوا تقديمها وحرفوا مقالاتها وشوهوا صورتها عن قصد وعن جهل، كما أن الكتاب يهدف ايضاً الى توجيه اهتمام الباحثين والدارسين المعاصرين من الشباب المسلم الذي انساق بعضهم للتأثر بهذه المناهج والانبهار بها لمساعدتهم على وعي ما تنطوي عليه من مزالق ومحاذير مبطنة بالعلمانية والتجرد والموضوعية.

عنوان المكتب : ص. ب ٣٩٠٨ — الرياض ١١٤٨١ — المملكة العربية السعودية.



● «عمر التلمساني شاهدا على العصر.. الاخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة» كتاب جديد صدر مؤخراً للاستاذ عمر التلمساني من تأليف الصحفي ابراهيم قاعود يتضمن الكتاب العديد من الاحداث الهامة التي يرويها التلمساني بنفسه.

● صدر عن ادارة الثقافة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كتاب «الطبيب العربي علي بن رضوان رئيس اطباء مصر»، وهو من تأليف الدكتور سلمان قطاية وقد تضمنت الدراسة مقتطفات من مؤلفات ابن رضوان كما عرضت الدراسة الى عصر ابن رضوان وسيرته ومؤلفاته، والتعليم الطبي في زمانه، وكلامه عن الامراض الوافدة، ونقده لابي بكر الرازي وابن الجزار وخلافه مع ابن بطلان.

● عن مكتبة دار الاقصى بالكويت صدرت الطبعة الاولى من كتاب «التوضيح والبيان لشجرة الايمان» لعلامة القصيم عبدالرحمن بن ناصر السعدي المتوفى عام ١٣٧٦هـ وهي رسالة لطيفة في مباحث الايمان تكلم مؤلفها في الفصل الاول عن حد الايمان وتفسيره، وفي الثاني عن الامور التي يستمد منها الايمان، وفي الثالث عن فوائد الايمان وثمراته وهي بصورة عامة رسالة نافعة للخاصة والعامة. يقع الكتاب في ٦١ صفحة من القطع الصغير.

وقد قامت بنشره دار الاقصى — حولي — شارع تونس.

اصدار جديد

كلام أهل الجنة وتخاصم اهل النار



هذا الكتاب من تأليف الشيخ عبدالحميد جاسم البلالي ويقع في ثمانين صفحة من القطع المتوسط، وهو في الحقيقة مساهمة طيبة من المؤلف جزاه الله خيراً، في تذكير الناس باليوم الآخر لابعادهم عن السقوط في شهوات الدنيا الفانية وملذاتها، والسير وفق الخط المستقيم الذي رسمه لنا رب العالمين.

والكتاب يتألف من قسمين اورد المؤلف في القسم الاول كلام اهل الجنة في العديد من المواقف التي يمرون بها عند قيام الساعة وعند الحساب وعند الغمس في الجنة وقبل كشف الساق و.. بينما اورد في القسم الثاني تخاصم أهل النار بعد النفخ في الصور وعند الحشر وعند رؤية جهنم و..

ولا شك ان الفوز بالجنة والنجاة من النار يحتاج الى أن يشمر الانسان المسلم عن ساعد الجد ويعمل متخطياً الصعاب والمكاره وان يعيش في خوف دائم يصحبه رجاء، فبالخوف يبتعد المسلم عن النواهي وبالرجاء يكثر من الطاعات.

يطلب الكتاب من مكتبة المنار الاسلامية — حولي — شارع المثنى — الكويت.

لقاء



السيدة موضي السلطان:

عمل الخير يجب ألاّ يقتصر على العطاء المادي فقط

من اعداد اللجنة النسائية

ضيفتنا لهذا الشهر سيدة جليلة، يرتبط اسمها حالياً باسم احدى الجمعيات الخيرية التي تعتبر بحق من معالم العمل التطوعي الخيري بالكويت، ومن صروحه التي تستدعي الفخر والاعتزاز، لم ترزق ذرية ولكنها رزقت قلباً كبيراً جعل منها أماً لاعداد كبيرة من الاطفال اليتامى والمعوقين والفقراء، اعطتهم وتعطيهم ما قد تعجز بعض الامهات عن منحه لفلذاتهن من العطف والرعاية والسهر الدائم على راحتهم، هذه المرأة هي السيدة الفاضلة موضي السلطان أمينة صندوق الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين. والتي كتبت عنها زميلتها ورفيقتها في درب الخير السيدة منيرة المطوع أمينة السر في الجمعية تقول: «أراها جالسة في مكتبها صباحا ومساء في الجمعية، تتفانى في عطائها لاسعاد اطفالنا المعوقين، حين أراقبها اشعر بالسعادة والغبطة وكأنها تحضننا جميعا في كنفها، إنها كثيرة العطاء والعمل، ولا يهمها ان ينسب اليها العمل ولا ترضى ان يكتب عن عطائها للمعوقين والفقراء واليتامى اينما كانوا — وهي دائما سباقة في العمل الانساني — وهي القدوة في العطاء، والمثل الأعلى في انكار الذات».

وحقيقة الامر انه لم يكن من السهل علينا أن نقنع الأخت موضي — بالحديث معنا رغم أواصر الالفة والمحبة التي امتدت بين عضوات اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح وبينها ورفيقاتها السيدات الفاضلات العاملات في جمعية المعوقين من أمثال السيدة سبيكة الجاسر، والسيدة منيرة المطوع، والسيدة شيخة الخليفة، والسيدة بسومه الصباح، والسيدة وفيقة الشاقب والسيدة اميرة بهبهاني وغيرهن، بارك الله فيهن، وذلك منذ بداية تعاوننا مع هذه المجموعة الطيبة في الملتقى الاسري الاول الذي أقامته اللجنة في ربيع عام ١٩٨٤، أقول لم يكن من السهل الحصول منها على هذا الحديث ونشره، لانها كانت مقتنعة بأن من يعمل في هذا المجال انما يعمل لله وحده، وبالتالي فان الحديث عنه قد يضيع عليه الاجر ويلبسه شيئاً من الرياء والعياذ بالله، الا أننا كنا بدورنا مقتنعين بأن محاورة النماذج الرائدة والطيبة من أمثال الأخت موضي وعرض تجربتها يعتبر امراً ضرورياً، يجب أن تعرفه سيدات وفتيات جيلنا الحاضر ليكون لهن درساً ودافعاً للاقتداء والسير على هذا المنهج المبارك.

فكان ان استطعنا اقناع الأخت موضي بوجهة نظرنا، فوافقت مشكورة وكان هذا اللقاء.

● الأخت موضي يرتبط اسمك عند الجميع بجمعية المعوقين فهل لك أن تحدثينا متى وكيف نشأت فكرة هذه الجمعية؟

■ كان ذلك منذ حوالي ١٥ عاما، حيث كنت اتردد على مستشفى العلاج الطبيعي وكانت الاخت منيرة القطامي تعمل هناك، وقد سألتني مرة عن امكانية توفير مساعدة لمريضة تريد تسفيرها للخارج للعلاج، وقد تحقق هذا الامر، وبعد عودة هذه المريضة، عرضت الاخت منيرة فكرة تكوين جمعية لمساعدة المعوقين. وبالفعل سعينا بالفكرة وبجهود الكثيرين من اهل الخير استطعنا الحصول على ترخيص بانشاء الجمعية وكان ذلك في عام ٧١، وبدأنا على سبيل التجربة بعشرة أطفال، وحصلنا من الاسكان على بيت قديم في حولي به سبع غرف وساعدتنا وزارة الصحة ببعض المعدات، ،حين بدأت نتيجة هذا العمل تظهر وعرف الناس به زاد الاقبال علينا، فانتقلنا الى مقر آخر خصصنا فيه غرفة للادارة وغرفة للسكرتارية، وارتفعت طاقتنا الى ثلاثين طفلا.

● وكيف تطور الوضع ليصل الى هذا المستوى

المتاز الذي عليه جمعيتكم الآن ؟

■ عندما زاد الضغط علينا فكرنا في انشاء مبنى يمكن ان يتسع للنزلاء الذين تزايد عددهم، وطرحنا الفكرة على المجتمع الكويتي فتسابقت الأيدي الرحيمة لمعاونتنا، والحكومة بدورها لم تقصر، وقد بنينا المشروع الاول للجمعية عام ٧٤ على مساحة ثلاثة الاف متر، ويضم ستة اجنحة تكفل بتمويلها أهل الخير، ثم مع تزايد الحالات المسجلة استطعنا ان نقيم مبنى جديداً محاذياً للمبنى الاول، وانتقل اليه الاطفال في صيف ٨٢، ونحن الآن نعد العمل أيضاً لبناء مدرسة للمتخلفين عقليا تكلفتها ٦٠٠ ألف دينار حيث أن هناك اكثر من ٢٥٠ طفلا ينتظرون دورهم للالتحاق بهذه المدرسة، ونحن نثق بأهل الكويت واستعدادهم الدائم للعطاء.

● لك فيما نعلم تاريخ طويل في دروب الخير، امتد ليتصل بمؤسسات وشخصيات خارج الكويت، فهل لك ان تحدثينا: كيف بدأ اتصالك بمثل هذه المؤسسات والشخصيات ؟

■ في الحقيقة فقد تعرفت على دار الطفل العربي اليتيم في القدس عن طريق أخت فلسطينية فاضلة، ثم تراسلت مع السيدة هند الحسيني المسئولة عن هذه الدار، وفي عام ١٩٥٨ اقمت في منزلي في الشويخ أول سوق خيري لجمع الاموال لصالح هذه الدار، وقد زارت السيدة هند الحسيني الكويت ودعتني لزيارة الدار في القدس، وبالفعل سافرت ورأيت الظروف الصعبة التي تعمل في ظلها هذه السيدة الجليلة، وقد أقمت بعد عودتي سوقا خيرياً آخر عام ١٩٦٠ لصالح هذه الدار أيضاً، وقد تعرفت السيدة هند على عائلات وسيدات كويتيات فاضلات تبنين تمويل الدار، التي هي عبارة عن مؤسسة خيرية تضم مدارس في جميع المراحل الدراسية أنشأتها السيدة هند الحسيني التي تشارف الآن على التسعين من عمرها، وندعو لها بطول العمر والبقاء ذخراً للأيتام والمعوزين في فلسطين المحتلة.

● من خلال عملك في مجال الخير، مرت عليك ولا شك مواقف كثيرة، نرجو أن تذكري لنا بعضا منها مما يحث على السعي في ولوج هذه الدروب الانسانية الطيبة.

■ المواقف كثيرة، واذكر منها على سبيل المثال حادثة لي العام الماضي، كنت في سوق الخضار، ولفت نظري رجل مقعد على كرسي، يبيع مكسرات وبجانبه سيدة، فدنوت منه وحاولت تحريك الكرسي لتنبيهه، الا أنه أظهر الخوف فطمأنته أني اريد محادثته ومعرفة حاله، وعلمت منه اسمه واسم والده الذي أخبرني أنه يملك ثلاث عمارات الا أنه يرفض اعالته، واشار الى السيدة التي تقف بجانبه وقال أنها زوجته، وهي مصرية، فالكويتية حسب ما يقول لا تقبل الزواج من مقعد مثلي. واثنى عليها وقال ان له منها ولدين وهي تسوق السيارة وتقضي حوائجهم وتحضره الى هنا حيث يحاول أن يبيع «مكسرات» ليزيد من دخله الذي يحصل عليه من الشئون والذي لا يزيد على المائة دينار. المهم أني اعطيته المقسوم ودعوته لزيارتنا في الجمعية لمساعدته، وبالفعل راجعنا، وصرفنا له كسوة في الشتاء والصيف، وقد زارني منذ مدة قريبة وبشرني بأن أحواله تحسنت، وانه لم يعد بحاجة الى المساعدة، وقد استلم بيتا من الحكومة مع مبلغ ١٩ ألف دينار للترميم وان لديه الآن كرسياً كهربائياً وعلى كل انا اذكر هذه الحالة لأبين أن من يريد عمل الخير يبحث عنه ويحاول الوصول اليه ولا ينتظر أن يجيء اليه، ويكون لماحا لأي فرصة تتهيأ له.

● من هي الشخصية التي أثرت في حياتك ؟

■ والدي ووالدتي رحمهما الله، فقد كانا يحبان فعل الخير ويشجعاني عليه، وكنت في صغري

أحب الخياطة وأجيدها فكنت أطرز ٢٤ شكلا، وكان والدي يشجعني ويعطيني عليها فلوسا، كنت اجمعها مع الوالدة ونشتري ملابس نوزعها

على الفقراء، كذلك كان الوالد يعطيني منذ كان عمري تسع سنوات من أموال زكاته لأوزعها،

وكنت أنظر حالة العائلة المحتاجة اذا كان عندها اولاد كثيرون، أو زوجها متوف أو في الغوص، فكنت أقنع الوالد بأن يعطيني اكثر من ٣٠٠ روبية، وكان يثق بكلامي.. وكانت لي علاقات كثيرة بالعائلات القريبة من فريج القناعات.

وهو — رحمه الله — كان يحب فعل الخير، وكان يدرس حوالي مائة طالب في الأزهر على حسابه وكانت أمينة السعيد في مصر تكتب عنه وتقول ان لدينا بنكا يمولنا في الكويت، وبعدما توفى ارتأينا تحويل الاشراف على انفاق هذا المال الى جمعية اسميناها جمعية سلطان التعليمية حتى تتولى الاستمرار فيما بدأه الوالد.

● الأخت موضي، لم تكن على وقتك مدارس رسمية، ونلاحظ أنك على مستوى جيد من الثقافة، كذلك اجادتك للغة الانجليزية، فكيف ثقفت نفسك وعلى يد من تلقيت العلم ؟

■ كان والدي — رحمه الله — ذا عقليه متنورة ومثقف، وقد أحضر لي مدرساً في البيت ليعلمني، وكنت بدوري هاوية قراءة، فلم أكن أدع شيئاً يقع بيدي دون أن أقرأه، ولما تعلمت الكتابة كنت أمرن نفسي بأن اكتب احلامي وكل ما يدور في البيت حتى تعودت يدي على الكتابة، وكانت والدتي تجمع صاحبتها لأقرأ عليهما احاديث الرسول، وكانت لي خالة شاعرة هي شريفة المسلم، فكنت استعير منها الكتب وأقرأهم.

● ما رأيك أخت موضي بالعمل النسائي الخيري في الكويت ؟

■ الكويتيات عموما يحببن فعل الخير، ويشجعنه، وأقدر ما تقوم به الاختان غنيمة وساره المرزوق بارك الله فيهما، وكل من يسير في هذا الدرب. وأود أن أقول هنا ان عمل الخير يجب الا يقتصر على مجرد العطاء المادي، وانما لا بد من المشاركة أيضاً، وأحب ان اوجه نداء من هنا الى النساء والفتيات ان يحضرن الينا في الجمعية ويضمن أيديهن بأيدينا ليرين ثمرة العطاء على وجوه الاطفال، عندها سيحسسن فعلا بقيمة هذا العمل الانساني.

● أخت موضي، ما هي امنيتك للمستقبل ؟

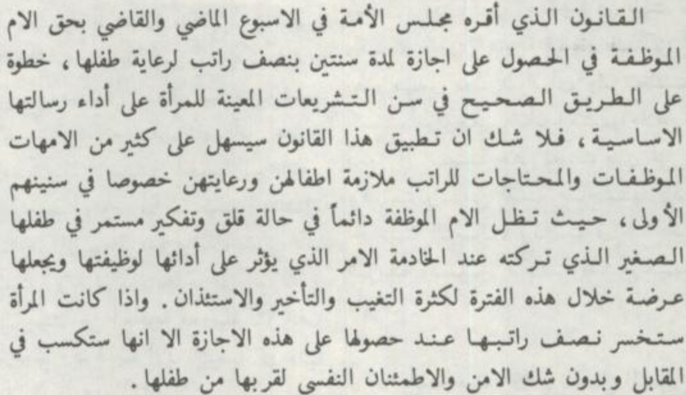
■ امنيتي هو أن يتوفاني الله وهو راض عني، لان هذه الدنيا فانية وما هي الا متاع، وأحب أن أقول في النهاية ان الانسان اذا أراد أن يدوم عمله فيجب أن تكون نيته خالصة لوجه الله، لأن الاخلاص في العمل هو أساس النجاح.

● جزاك الله خيراً يا أخت موضي، ونسأل الله تعالى أن يمد في عمرك وأن يبارك في اعمالك، وأن يكثر من أمثالك.

■ وأنا بدوري اشكركم وأسأل الله ان يوفقنا واياكم على طريق الخير دائماً.



الأسرة



القانون الذي أقره مجلس الأمة في الاسبوع الماضي والقاضي بحق الام الموظفة في الحصول على اجازة لمدة سنتين بنصف راتب لرعاية طفلها، خطوة على الطريق الصحيح في سن التشريعات المعينة للمرأة على أداء رسالتها الاساسية، فلا شك ان تطبيق هذا القانون سيسهل على كثير من الامهات الموظفات والمحتاجات للراتب ملازمة اطفالهن ورعايتهن خصوصا في سنينهم الأولى، حيث تظل الام الموظفة دائماً في حالة قلق وتفكير مستمر في طفلها الصغير الذي تركته عند الخادمة الامر الذي يؤثر على أدائها لوظيفتها ويجعلها عرضة خلال هذه الفترة لكثرة التغيب والتأخير والاستئذان. واذا كانت المرأة ستخسر نصف راتبها عند حصولها على هذه الاجازة الا انها ستكسب في المقابل وبدون شك الامن والاطمئنان النفسي لقربها من طفلها.

بقي أن نعرف ضوابط وتفاصيل هذا القانون التي نأمل الا يكون فيها ما يضيق من نطاق تطبيقه حتى لا تتضاءل فرحتنا به.

بيتنا السعيد



الحـــب

نسمع تلك العبارة بين آونة وأخرى وللأسف من شبابنا اذا كانوا غير متزوجين فهم ينتظرون الحب ليطرق أبوابهم وأحياناً نسمع عن بعض الازواج انه لم يعد هناك مكان للحب في بيوتهم.

ونسمع من بعض فتياتنا ان الزواج يخمد جذوة الحب، ترى كيف ينظر الاسلام للحب؟

قرآننا الكريم حث على المعاملة الطيبة وحث على حب الخير وحث على بر الأزواج لبعضهم البعض «وعاشروهن بالمعروف».

رسولنا الكريم أيضاً كان يقول: «خيركم خيركم لأهله..»

المشكلة كيف نفهم نحن الحب وكيف نترجمه، فالحب غريزة أودعها الله في قلوبنا ووضع لنا سبل التحكم وسبل ترجمة تلك الغريزة، الغربيون يشيعون فلسفات ضالة احياناً يدعون ان جذوة الحب تخمد بعد الزواج وتارة يضللون الشباب ويوغرون اليهم ان الزواج يقتل الحب. تلك المقولات لا بد أن نسقطها من تفكيرنا، فنحن كمجتمع مسلم نختلف كلية عنهم، نحن عندما نحب يجب أن نتسامى والسمو في الحب منزلة كبيرة وعظيمة في قاموس الحب، حتى في أوقات الازمات والخلافات الزوجية الحادة لا بد أن نترجم الحب ترجمة فورية حتى يكون بلسماً لتلك الخلافات.

يقول عمر بن الخطاب لرجل أراد ان يطلق زوجته بحجة أنه لم يعد يحبها: «ويحك! ألم تبن البيوت الا على الحب؟ فأين الرعاية؟ وأين التذمم؟»

عموماً للحب وسائل كثيرة للترجمة الفورية، ربما يكون عبر كلمة يقولها زوج لزوجته فتدخل السعادة لقلبها طوال اليوم، قد يكون عبر تصرف او موقف او اهتمام مباشر بالزوج يشعره بأهميته وبأن زوجته بالرغم من مشاغلها الا انها لا تمر لحظة تنساه فيها.

ختاماً.. الحب سلاح اذا عرفنا كيف نستخدمه وعرفنا كيف نحافظ عليه يحول بيوتنا لربيع دائم ونكون بالفعل بيتاً سعيداً..

ام الخيـــر



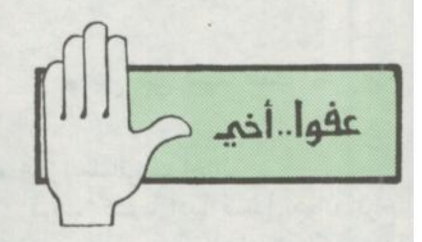
تقوى اللسان

«لا يكون الرجل تقيا حتى يكون تقي المطعم وتقي الغضب» قولة للشيخ عبدالقادر الكيلاني يبين فيها ان الداعية المرتقي لا يكمل الا بأن يكون غضبه لله، فان كان وصل الى قمة أحمد بن حنبل، وشاركه في الفخر باعتلائها، فانه كان: يغضب لله ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها، فاذا كان في أمر من الدين، اشتد غضبه كأنه ليس هو.

وانما تتحقق هذه الصور بالجام اللسان، فلا يدعه حراً، وازنا كل كلمة يفوه بها، ألاّ يتهم بريئاً او يحتج بظن مجرد أو يستنجد بسخرية وتنابز، فيقطع المحسن احسانه بسببه ويعتزل العزيز.

وذو التجربة يعرف ما يكمن في الكلام وطبائع نبراته من امكانات الاصلاح والافساد، فيتعود الحذر، ويدقق في وزن حروفه، اذ هاهنا يظهر الورع، فليس غير النادر الشاذ من الناس يستعمل يده ورجله للبطش والاذى، لكنه اللسان، اللسان الذي أشار اليه عمر بن الخطاب فقال:

(لا يعجبنك من الرجل طنطنته، ولكنه ـن أدى الامانة وكف عن أعراض الناس فهو لرجل).



اعلم أخي ان اكثر ما يضايق المرأة و يشعرها بالاهانة ان ينتقد زوجها تصرفاتها أو يرفع صوته عليها أمام الغير حتى وان كان هذا الغير أهلها أو أهله، لذا فان ما يصدر منك احيانا من مثل هذه التصرفات والذي قد تبرره بعصبية مزاجك، وغلبة طبعك أمر لا نقبله منك ولا نتصور أن تصر عليه وأنت الحريص على سعادة بيتك وسمعته، فرب كلمة تخرج منك في لحظة غضب أمام الغير تعنف فيها زوجتك أو تنتقد تصرفاتها يكون مدعاة لان يجعل من علاقتكما مادة للحديث تنطلق بها الالسن الى ما هو أبعد من هذه الكلمة التي ربما لم تكن تقصدها، اضافة الى ما يتركه تصرفك هذا في نفس زوجتك من كدر وضيق ويقلل من احترامها عند الغير، فراجع نفسك يا أخي ان كنت ممن لا يملك زمام لسانه في مثل هذه المواقف واحرص على تأكيد احترامك لزوجتك في جميع الاحوال فان في ذلك مدعاة لدوام اواصر المحبة والرحمة بينكما وصوناً لبيتكما السعيد من رياح الكدر والشقاق.

ام محمـــد

هل من وقفة؟

التلفزيون، هذا الجهاز الساحر الذي سلب عقول الكثيرين وجعلهم اسرى الساعات الطويلة امامه، كان لك موقف ثابت منه في السابق حيث كنت ترفضين ان تكوني ضمن ضحاياه، ولم تكن مشاهدته تعنيك الا في حالات قليلة، وكنت احرص ما تكوني على ألا يصبح أطفالك من عشاقه، فمالي أرى موقفك الآن وقد تغير، فها هو صوته يلعلع في منزلك منذ بداية افتتاحه حتى اختتامه، وها هي ابنتك الصغيرة تطرب لاغنية سخيفة تسمعها منه وتقوم لترقص على أنغامها، وانت تبتسمين لها مشجعة، بل انك استمرأت الجلوس أمامه وأصبحت تحرصين على متابعة ما يعرضه من افلام وتمثيليات ومسلسلات غثة لا تحمل هدفا ولا فكرة.

الا يستحق هذا الحال منك وقفة جادة مع نفسك، وبحث لهذا الضعف الايماني الذي اعتراك وجعلك لا تبالين باضاعة الساعات الطويلة بمشاهدة هذه التوافه.. انني اذكرك هنا بكلمات احد الصالحين يقول فيها: «ما من يوم ينشق فجره الا نادى مناد من قبل الحق: يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني بعمل صالح فاني لا أعود الى يوم القيامة». وان الذكرى تنفع المؤمنين.

أم سليمـــان

يا أيتها النفس الأمارة بالسوء

لا تغفلي عمن ليس يغفل عنك، ولا تنسي الموت فانه لا ينساك.

واعلمي ان من اكثر الفكر في الموت هون الله عليه سكراته وجعله منه على حذر.. ومن غفل عن ذكره يوشك ان يأتيه فجأة على غير أهبة ولا استعداد.. ولا تضيعي لحظة من لحظات عمرك دون ذكر الله.. واياك والصد عن طاعة الملك المعبود والغفلة عن بحر الموت.

فارحمي نفسك قبل التلف.. وابكي عليها قبل الأسف. فان السفر بعيد وهول المطلع فظيع شديد، والزاد قليل، والهم والحزن طويل.

قال عليه الصلاة والسلام: «أيها الناس بادروا الى التوبة قبل ان تموتوا وبادروا بالأعمال الذاكية قبل ان تشغلوا.. وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم اياه». وقال تعالى: «وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين».

وجهة نظر

احذروا باربي
Barbie

باربي لمن لا يعرفها دمية على شكل فتاة يافعة شقراء امريكية المظهر والصنع، لها اليوم اسم رنان في عالم الاطفال خصوصاً البنات الصغيرات اللاتي افتتن بها وأصبح اقتناؤها والحصول على ملابسها واحتياجاتها المختلفة المطلب الأول لهن، ولم يكن ليخطر على البال ان اكتب عنها، لولا انني دخلت أحد محلات الالعاب وسمعت طفلة صغيرة تسأل البائع بلهفة عن حمام سباحة باربي، فأشار الى علبة كبيرة عليها رسم توضيحي لهذا الحمام وتظهر فيه هذه الباربي ودمى أخرى تمثل «صديقها» كيم كما هو مكتوب على العلبة وصديقاتها شبه عراة بملابس البحر، وتجولت بنظري في المحل لأرى عالم باربي، عالم الجمال كما يقول الاعلان الذي نقرأه في الجرائد ليلا ونهارا، باربي وكيم على استعداد لحياة المدينة المبهرة نهارا والجذابة ليلا. واذا بي أمام عالم شبه حقيقي لفتاة امريكية لعوب، فمن ازياء السهرة البراقة والعارية الى آخر صيحات الموضة في الفساتين والبنطلونات والشورتات الى الموتوسيكل الذي تركبه الى كلبها الذي تقتنيه الى عدة المكياج والزينة والشعر الى صديقها كيم وملابسه وسيارته السبور وغير ذلك كثير.

ولن اعلق هنا على الاسعار الباهظة التي تباع فيها هذه القطع، وانما أشير الى ما هو أخطر وأهم وهو في رأيي الاثر النفسي الذي يتركه تعلق البنت الصغيرة بباربي وعالمها الفتان، الذي يتعارض حتما ونمط الحياة التي يجب أن تعدها والمبادىء والقيم التي يجب أن تنشأ عليها.

لذا ألست على حق عندما اقول احذروا باربي.

أم أحمـــد





متابعات

• هل اللحية من الشوائب ؟ •

«كنت استمع الى اذاعة عربية وكانت تجري مقابلة مع مدير جوازات ذلك البلد وكان الموضوع الصور في الجوازات وكان كلام المدير كالتالي: من شروط الصورة ان تكون واضحة وأمامية و.. «وبدون لحية» !!

وفي نفس الموضوع أعاد سعادة المدير نفس شروط الصورة وقال ان تكون واضحة وأمامية و. «وبدون شوائب» !!

فيا سعادة مدير الجوازات أتعتبر سنة تربية اللحية التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتربيتها تعتبرها من الشوائب ؟ حيث قال الرسول (ص) «من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مئة شهيد».

وليد حمزه ــ السعودية

• للظالمين يوم •

على ثرى طرابلس الأبية طمعاً في جنات الفردوس الأزلية أرواح مؤمنة سقطت في ساحة الوغى.. وتركت جريحة تستغيث في جوف الدجى.. فاختارهم الله لدعوته مع الخالدين.. فسلام الله عليكم ورحمة.. وطوبى لكم في ديار الخلود وطوبى لكم بلقاء محمد وصحبه..

واصرخوا أيها الدعاة في وجوه هذه الطواغيت الملطخة بالعار.. ان تدمير المدن لا يشد الرجال ولكن الواقع أنه يلد الرجال.

دانية الحموي / الاردن

• أين نحن من واقعنا ؟ •

رشحت للمشاركة في احدى المسرحيات الدينية في المدرسة بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف. أخذت أتغيب عن الحصص فترة طويلة للتدريب على المسرحية قبل تأديتها أمام الجمهور. فقال لي استاذ الاجتماعيات: نحن لا نريد تمثيلا وتمثيلا ولكننا نريد تطبيقاً حقيقياً.

أخذت افكر بهذه الكلمات البسيطة وقارنت بين حال المسلمين قديماً وحال المسلمين حديثاً.

يا حسرتاه .. وجدت فرقاً شاسعاً !!
فرقاً ليس بعده فرق !!

ابن الاسلام

• بين ريغان والقذافي •

لا يساورني أدنى شك وظن بأن اللعبة السياسية الاعلامية التي أثارتها الولايات المتحدة بقيادة الرئيس المتعجرف ريغان تجاه ليبيا ليست الا من باب تلميع الرئيس الليبي ومسح هالة شعبية جماهيرية عليه داخلياً وخارجياً.. ولكن !! هذه اللعبة لم تعد تنطلي على الشعوب العربية، فعبدالناصر فعلها ونجح ولكن الشعوب العربية اكتشفت الزيف والاعلام الكاذب الذي كان يغطي عبدالناصر بعد هزيمته النكراء في حرب حزيران ١٩٦٧م، وكل الذين يريدون أن يكرروا تجربة عبدالناصر فهم خاسرون واهون فاشلون !! وهؤلاء الذين يمارسون هذه اللعبة هم اكبر اللاعبين في الملعب الاميركي ومن أحسن الذين يقدمون الخدمات الكبرى للسياسة الاميركية.

م . ق ــ ليبيا

نحن نجيب

• هل هي لسيد قطب •

• عمر السلماني ــ الجزائر

قرأت كتيباً ادبياً صغيراً بعنوان افراح الروح، وعليه اسم الداعية الكبير سيد قطب، واعجبني اسلوبه ولكن فوجئت ببعض الاخوة يؤكدون ان هذا الكتيب منسوب للاستاذ سيد قطب وانه لم ينشر مثل هذا الكتيب ابان حياته ولم يعرف انه كتب شيئاً بعد المعالم.. فما هي معلوماتكم في ذلك؟

المجتمع :

كتيب «أفراح الروح» عبارة عن قطعة ادبية كتبها الى اخته المجاهدة امينة قطب، عندما كان يتابع دراسته العليا في ولاية كلورادو بالولايات المتحدة.. وقد سجلها على اسطوانة وارسلها لذويه.. ومازالت اسرة الشهيد تحتفظ بهذه الاسطوانة ومسجل عليها «افراح الروح» بصوته.. وقد كتب هذه القطعة قبل انضمامه لجماعة الاخوان المسلمين، فلذلك هي ثابتة قطعاً بأنها له وليست منسوبة..

وللعلم فان كتاب معالم في الطريق ليس آخر ما كتب الاستاذ سيد.. بل انه كتب في فترة السجن الاخيرة الجزء الثاني من كتابه خصائص التصور الاسلامي ومقوماته.. والكتاب مازال مخطوطاً ومحفوظاً ونأمل ان نرى صدوره في الاسواق.

• العلم من خلال الكتب •

• عبدالعزيز العنزي ــ الكويت

ما رأيكم فيمن يأخذ العلم من الكتب وليس من صدور العلماء.. ويفتي بها

ويعقد الحلقات العلمية والدروس الشرعية في المساجد؟

المجتمع :

قال ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية ص ٢٠ المطبعة الجمالية «كل من اخذ العلم عن السطور كان ضالا مضلا ولذا قال النووي رحمه الله من رأى المسألة في عشرة كتب مثلا، لا يجوز له الافتاء بها لاحتمال ان تلك الكتب كلها ماشية على قول او طريق ضعيف».

ان علم الدين لا يوثق به الا اذا اخذ بالتلقي عن اهله من العلماء الراسخين، وان الجاهل اذا احتاج الى العلم بمسألة فبحث عنها في بعض الكتب وان تعددت فأخذ بما رآه مدوناً فيها يكون ضالا بأخذه بها في نفسه، مضلا في فتواه بها لغيره، ان لم يكن عالما يستطيع ان يميز بين ما يراه في الكتب فيعرف بالدليل صحيحه من غيره وحقه من باطله.. والله اعلم.

ردود قصيرة

• الأخت / س . العامر

احسنت على المشاركة.. ولكن الملاحظة على المقالة بأنها بحاجة الى الافكار التي تربط بين المقالة، ونرجو ان تضعي هذه الملاحظة أمامك للمقالات القادمة.. ونرجو لك التوفيق.. ونحن بانتظار محاولاتك.

• القارىء أبو صلاح ـ أميركا

الملاحظة جيدة، وكما تعلم أن المجلة لا تعرض مثل تلك الصور. ونشكرك على الملاحظة.

• الأخ أبو بكر ـ الظهران

وصلتنا مقالتك «فساد الغرب» ونرجو ان تستخدم الاسلوب العلمي اكثر من الانشائي.. ونشكرك على المساهمة، مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

رسالة قارئ

• أنا لم أقل الا كلمة •

ان الغرب الحاقد حينما عجز عن حرب المسلمين بالسيف وعادت عليه الحروب الصليبية بالخسائر الفادحة لجأ الى حرب المسلمين بالكلمة المكتوبة والمسموعة والمقروءة.

فحدد لذلك الأهداف ووضع الخطط وبدأ بالوسائل الممكنة وحدد نقطة البدء ثم استمر في تنفيذ الخطة باحكام فوصل الى أهم الاهداف التي حددها، كما قال زويمر في مؤتمر المبشرين سنة ١٩٢٤ أن هدفنا ليس اخراج المسلم من الاسلام لادخاله المسيحية انما الهدف «اخراج المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله». والناظر الى أحوال المسلمين يرى أن صلتهم بالله قلت وشيء من هذا تحقق، فالكلمة المكتوبة والمسموعة والمقروءة لها أثرها وفاعليتها.

ولكن الامر الذي لم يضعه زويمر وأتباعه في مقدراتهم هو أن هذه الدعوة دعوة الله سبحانه وتعالى يجند لها من جنوده الكثيرين رجال لا تشغلهم الدنيا بما فيها وعليها عن ذكر الله تعالى والجهاد في سبيله حتى يلقوه وهو راض عنهم.

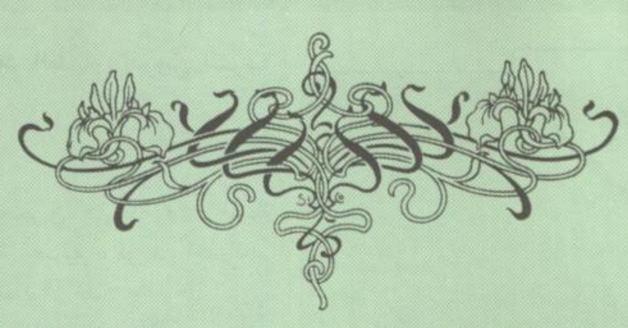
ولقد جند الله سبحانه وتعالى في الربع الأول من هذا القرن عبداً من عبيده اسمه حسن البنا، هذا الرجل الداعية الذي امتاز بالاخلاص والوعي والنظرة الثاقبة وترجم ذلك في أعماله وأقواله وحياته كلها وجعل في منظوره الأول «ارجاع المسلم الى الاسلام ليصبح مخلوقاً وثيق الصلة بالله تعالى».

وأخذ يفكر ويخطط وشمر عن ساعد الجد واجتهد وقال كلمات عديدة منها على سبيل المثال «كاد صدري يحترق من زفرات الألم كما كادت تحترق صدور الناس من حولي، لكنني فكرت فلم أجد لهذا الألم معنى اذا لم يتحول الى عمل». قال هذه الكلمة وهو طالب بدار العلوم يوم كان الزحف من الحملات التبشيرية على مصر، وقال أيضاً في مؤتمر المنصورة: «ان تميز الاخوان يقتضيهم تكاليف قد لا يطالبون بها اذا لم يكونوا اخواناً، فهذه الدعوة الجامعة الشاملة شاق طريقها ثقيل حملها لأنها الدعوة التي عجزت عن حملها السموات والارض والجبال، فينبغي ان يعد العاملون بها والحاملون أمانتها انفسهم اعداداً خاصاً بحيث يملكون زمام انفسهم» وقال أيضاً: أقيموا دولة الاسلام في نفوسكم تقم على أرضكم».

وتعتبر هذه الكلمات هي الأساس الأول للصحوة الاسلامية التي نشاهدها على مستوى العالم كله في هذه الأيام، والتي استقبلها الناس بالحب والفرحة. فالكلمة خطيرة جداً فلا يقول المسلم انا لم أقل الا كلمة ولكن ينبغي عليه أن يقدر مسئولية هذه الكلمة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح: «ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب» رواه مسلم. وقال في حديث صحيح آخر: «ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا تلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات، وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوي بها في جهنم» رواه البخاري.

سليمان سعيد

هل نعتبر ؟



ان ما حصل في اليمن الجنوبي صورة من صور الواقع الاليم الذي تعيش فيه بعض اقطارنا كما تعيش اليمن الجنوبي حينما يمسك الشيوعيون الماركسيون زمام السلطة فلا قيم اسلامية عندهم تمنع سفك الدماء ولا خلق يردع عن قتل الأبرياء، وان ما حصل في اليمن الجنوبي نخشى أن يتكرر ولو في المستقبل البعيد على كثير من اقطارنا، فالدول المعادية للاسلام ترسم خططها لتحققها ولو بعد عشرين سنة، وتمكن الشيوعيين الماركسيين من بعض الاقطار الاسلامية لم يأت وليد يوم وليلة بل جاء نتيجة سياسة مدروسة وأهداف محددة نفذت بواسطة اناس ربّوا تربية خاصة لتحقيق تلك الاهداف ولعل ما حصل في اليمن الجنوبي وما هو متوقع أن يحصل في بعض اقطارنا يجب أن نأخذ منه العبرة والعبرة المصطحبة بسرعة التنفيذ لحماية أقطارنا من دمار محقق يشترك في رسم سياسته الغرب والشرق معا للاجهاز على الامة الاسلامية ولسوقها الاعتناق مبادىء وأيدلوجيات دخيلة عليها لتمزيق الامة شذر مذر.

ومما يسعى اليه أعداء الاسلام لتحقيق أهدافهم وخططهم تفريغ اجيال هذه الامة الناشئة من عقائدها وقيمها الاسلامية المرتبطة بخالق السموات والارض وهذا يتم وفق برامج محددة وخطط مدروسة تبدأ مع الصغار في مدارسهم وتبرز الحاجة الآن بعد ما حصل ويحصل من عبر بحجم الجبال بضرورة تنقية مناهج التعليم تنقية سليمة وجعلها تنبثق من عقيدة هذه الأمة وقيمها الاسلامية، التي عندما تمسك الاباء بها قادتهم الى ريادة العالم وقيادته وهذا يتطلب وجود وزراء للتربية ومعاونيهم من نوعيات سليمة في عقيدتها نظيفة في خلقها تتبنى هذا الخط عن قناعة وتعتبره تعبدا الى الله، وهنا تبرز مسئولية الحاكم بين يدي الله أن يختار الوزير ومعاونيه اختيارا سليما يحقق الهدف والا فستكون العاقبة خطيرة اذا تسرب وزراء ومعاونوهم في اقطارنا الاسلامية بشكل عام الى وزارات التربية، وهي الوزارات الحساسة في تنشئة الاجيال. ففيما لو جيء بوزراء منحرفي العقيدة والأخلاق يدينون للشرق أو الغرب وسلموهم امانة هذه الأجيال سيصيغون اجيالنا وأبناءنا صياغة تكون سهلة الافتراس من ذوي المبادىء الهدامة وعندما يكون الشاب الصغير فارغ الصدر من دينه وعقيدته يكون سهل الابتلاع عندئذ يكون معول هدم يدمر كل شيء وما حصل في اليمن الجنوبي يجب أن نتخذه عبرة ونبدأ بداية سريعة في حماية الأجيال وتحصينها بعقيدتها الاسلامية التي ترفض تلك المبادىء الهدامة وتجاربها وتقف حائلا دون تغلغلها في المجتمعات الاسلامية.

ولا شك ان هنالك عناصر وافدة من أساتذة وموجهين ومخططين ومدرسين تسربوا الى وزارات التربية في أقطارنا الخليجية وهم من حملة الأفكار الهدامة الذين يعملون لها طال السكوت عليهم وهم معروفون، منهم من طرد من بلاده لأفكاره الهدامة ومنهم من طرد من بعض أقطار الخليج لنفس الجريمة فالتجأوا الى أقطار خليجية أخرى يدمرون هنا وهناك.

لذا فاننا نطالب المسئولين تنقية وزارات التربية والتعليم في اقطارنا الخليجية من حملة تلك الأفكار والمبادىء الهدامة المنحرفة والا فان مستقبل الاجيال ينذر بالخطر وحينذاك لا ينفع الندم.



مكر الطغاة

من أجل القضاء على الحركة الاسلامية من الجذور أيام جمال عبدالناصر في مصر شكلت لجنة برئاسة زكريا محي الدين عهد اليها وضع برنامج لأفضل الطرق والوسائل التي يجب اتباعها بحق الدعاة الى الله. وقد توصلت اللجنة للدراسة التالية التي نفذت على مرحلتين والتي نقدمها للأخوة القراء ليدركوا من خلالها حجم التآمر، والخطط الشيطانية المجرمة التي وضعها ونفذها اعداء الله في مصر آنذاك ومن ثم انتقلت عدواها الى باقي ديار المسلمين..

نصت الدراسة في مرحلتها الأولى على ما يلي:

● ادخال الدعاة في سلسلة متصلة من المتاعب تبدأ بالاستيلاء أو وضع الحراسة على أموالهم وممتلكاتهم، ،يتبع ذلك اعتقالهم وأثناء الاعتقال تستعمل معهم أشد انواع الاهانة والعنف والتعذيب على مستوى فردي ودوري حتى يصيب الدور الجميع ثم يعاد وهكذا.

وفي نفس الوقت لا يتوقف التكدير على المستوى الجماعي بل يكون ملازما للتأديب الفردي.

وهذه المرحلة اذا نفذت بدقة ستؤدي الى:

● **بالنسبة للمعتقلين**: اهتزاز الافكار في عقولهم وانتشار الاضطرابات العصبية والنفسية والعاهات والامراض بينهم.

بالنسبة لنسائهم: سواء كن زوجات أو اخوات او بنات فسوف يتحررن و يتمردن لغياب عائلهن، وحاجتهن المادية قد تؤدي لانزلاقهن.

● **بالنسبة للأولاد**: تضطر العلائلات لغياب العائل ولحاجتها المادية الى توقيف الابناء عن الدراسة وتوجيههم للحرف والمهن، وبذلك يخلو جيل الموجهين المتعلم القادم ممن في نفوسهم اي حقد أو اثر من آثار افكار آبائهم.

● أما المرحلة الثانية فيتبع فيها الآتي:

إعدام كل من ينظر اليه بينهم كداعية، ومن تظهر عليه الصلابة سواء داخل السجون او المعتقلات او بالمحاكمات، ثم الافراج عنهم بحيث يكون الافراج عنهم على دفعات، مع عمل الدعاية اللازمة لكي تنتشر انباء العفو عنهم ليكون ذلك سلاحا يمكن استعماله ضدهم من جديد في حالة الرغبة في اعادة اعتقالهم.

واذا أحسن تنفيذ هذه المرحلة مع المرحلة السابقة فستكون النتائج كما يلي:

● ١ــ يخرج المعفوعنه الى الحياة فان كان طالبا فقد تأخر عن اقرانه، ويمكن ان يفصل من دراسته ويحرم من متابعة تعليمه.

● ٢ ــ ان كان موظفا او عاملا فقد تقدم زملاؤه وترقوا وهو قابع مكانه.

● ٣ ــ ان كان تاجراً فقد افلست تجارته، ويمكن ان يحرم من مزاولة تجارته.

● ٤ ــ ان كان مزارعا فلن يجد ارضا يزرعها حيث وقعت تحت الحراسة او صدر قرار استيلاء عليها.

وسوف تشترك الفئات المعفو عنها جميعها في الآتي:

● ١ ــ الضعف الجسماني والصحي والسعي المستمر خلف العلاج والشعور المستمر بالضعف المانع من أية مقاومة.

● ٢ ــ الشعور العميق بالنكبات التي جرتها عليهم دعوة الاخوان وكراهية الفكرة والنقمة عليها.

● ٣ ــ انعدام ثقة كل منهم في الآخر، وهي نقطة لها اهميتها في انعزالهم عن المجتمع وانطوائهم على انفسهم.

● ٤ ــ خروجهم بعائلاتهم من مستوى اجتماعي اعلى الى مستوى اجتماعي أدنى نتيجة لعوامل الافقار التي احاطت بهم.

● ٥ ــ تمرد نسائهم وثورتهم على تقاليدهم، وفي هذا اذلال فكري ومعنوي لكون النساء في بيوتهن يخالف سلوكهن افكارهم، ونظرا للضعف الجسماني والمادي لا يمكنهم الاعتراض.

● ٦ ــ كثرة الديون عليهم نتيجة لتوقف ايراداتهم واستمرار مصروفات عائلاتهم.



من التبعثر إلى التجمع

بقلـم :
د. عبدالله فهد النفيسي



● أجد فائدة كبيرة بمتابعة مجلة «الأمة» التي تصدر في غرة كل شهر عربي عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر. عندما أتصفح هذه المجلة وأقرأها من الغلاف الى الغلاف، أدرك مدى الجهد الذي وظّف في إصدارها. فمن كلمة المجلة التي تتصدر كل عدد الى (قضية للمناقشة) الى الموضوعات المتعددة الى الاستطلاعات وعروض الكتب والندوات والمؤتمرات والحوارات التي يعدها و يديرها الأخ الحبيب في الله عمر عبيد حسنه، كل ذلك في اطار من السعة الفكرية والتشوف الحضاري الراقي. ولا أبالغ ان قلت بأن هذه المجلة من حيث ثراء مادتها وجمال اخراجها وأصالة طرحها وذكاء خطها، هي مفخرة لدولة قطر الشقيقة.

● خلال تصفحي لبعض الأعداد القديمة وقفت عند نداء وجهته هذه المجلة الرائدة لأبناء الدعوة الاسلامية ألا وهو انشاء **رابطة للكتاب الاسلاميين**. وايماناً مني بأهمية هذا النداء أعيده هنا على صفحات «المجتمع» الكويتية كصدى متناغم مع زميلتها «الأمة» القطرية. يقول محرر «الأمة» أننا نعيش في عصر الأقمار الصناعية التي تغرق العالم بسيل من المعلومات والأفكار، وأن الاعلام الغربي قد تطور تطوراً مخيفاً لدرجة أن بلاد العالم الثالث صارت عبارة عن ضواحي فكرية وإعلامية للأقطاب، وأن فن الكتابة والاعلام شهد قفزة كبيرة الى درجة يستطيع معها أن يوهم ان الحق باطل وأن الباطل حق. و يؤكد ـ المحرر ـ أننا نعيش اليوم ـ على الأقل اعلامياً وفكرياً ـ عصر الدولة العالمية والروابط العالمية، ولذا لم يبق مجال للمبادرات الفردية والجهود الفردية والرؤى الفردية، وأنه لا بد من الانتقال الى الرؤية الجماعية الاسلامية ولا بد من وضع خطة ثقافية اسلامية يأخذ كل منا فيها بطرف من خلال روح فريق العمل الجماعي حتى لا يضرب كل منا في تجاه فتتبعثر جهودنا وحتى لا نكرر انفسنا فيضيع و يتبدد انتاجنا وتستغرقنا القضايا المحلية والجزئية، وتحول دون مشاركتنا ومساهمتنا في مرحلة الفكر العالمي المتساوق مع رسالة الاسلام العالمية. من هنا كانت دعوة مجلة «الأمة» الى ضرورة قيام رابطة للكتاب الاسلاميين على الأقلام الاسلامية تخرج من التبعثر الى التجمع ومن تبديد الجهود الى توحيدها ومن العفوية الى الصورة المبرمجة المخططة ومن الاقتصار على معالجة المشكلات الاقليمية الى المشاركة في القضايا العالمية بعيداً عن العواصف والتقلبات السياسية.

● انها فكرة رائعة وسديدة وضرورية ولا بد من متابعتها **وتشكيل اللجنة التحضيرية** لها قبل أن تغرق في زحمة التواترات اليومية. وأرجو من مجلة «الأمة» والقائمين عليها ـ بما أن المبادرة صدرت منهم ـ ان يعيدوا طرح الفكرة وعلى نطاق أوسع علّ وعسى نرى الرابطة وقد استوت على سوقها لتقود معركة الفكرة والكلمة والقراءة خاصة وقد كانت الخطوة الاسلامية الأولى من غار حراء متسلحة بسلاح الكلمة. ولا بأس ـ كاقتراح ـ أن تتشكل اللجنة التحضيرية من أساتذتنا الكبار د. يوسف القرضاوي والأستاذ محمد الغزالي ورجاء جارودي ود. رشدي فكار ومن في وزنهم وثقلهم كيما تأخذ الفكرة مسارها المفيد.